لجنة التحرير والنشر
بمطرانية بني سويف والبهنسا
تقدم

مشاهير الآباء

القديس

الأنبا أنطونيوس

أب الرهبان

للراهب القمص
سمعان السرياني

لجنة التحرير والنشر
بطرانية بني سويف والبهنسا

مشاهير الآباء

القديس
الأنبا أنطونيوس
أب الرهبان
سيرته ورسائله

للراهب القمص
سمعان السريانى

القديس العظيم الأنبا أنطونيوس

أب الرهبان

اهـــــــداء + + +

الي من أحب المسيح من كل قلبـــه
الى من تاجر فربح أضعافا فى الملكوت
الي من اتضع فغلب العـــدو
الي من كان يستشهد بدون سفك دم
الي من احب جميع النـــــاس
الى من يكفي النظر اليـــه
الي من كان حاويا لجميع الفضـــائل
الى من جاهد حتي النفس الاخيـــــر
الى الذى أحب ابناءه ومازال يطلب عنهم

أبينا القديس الأنبا انطونيوس

بسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد . آمين

مقـــــدمة

« ان اردت أن تكون كـاملا فاذهب وبع كل امـلاكك واعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني » مت ١٩ : ٢١

لقد سمع الأنبـا انطونيوس تلك الآية في الكنيسة ودخلت الي أعماق قلبه فكان لها الاثر الفعال فوزع ما تركه له والده من أراض تبلغ ٣٠٠ فدانا وأموالا وغير ذلك . رفض هذا العـالم الزائل ليرث الملكوت الذى لا يفني اذ خرج لوقته ليتعبد لسيد واحد بدلا من ان يتعبد لتلك الالهة المتعددة في العالم .

ترك كل هذا التمتع الوقتى وجاء الى حياة شاقة واتعاب كثيرة وحروب الشياطين التي بلغت ذات مرة أن جروه من فوق الجبل الي أسفل وتركوه بين حي وميت لكن كان كل حين ينظر الى رئيس الايمان ومكمله الرب يسوع الذى من أجـل السـرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهينا بالخزى ... » عب ١٢:٢

لقـد كان أول من وضـع نظم الرهبنـة وكون الجمـاعات الرهبانية (الأديرة) فامتلأت البرية الشرقية رهبانا ، وامتلأت أيضـا البرية الغربية في شيهيت وجبل نتريا ومنطقة القـلالي والفيوم ... الخ أيضـا بلغ خبره الأنبـا باخوميوس أب الشركة بالصعيد بل وذاع صيته الحسن في بلاد الخارج أيضا .

ان الرهبنة بجميع رهبانها فى كل زمان لا تنسى مرشدها الأول أب الرهبنة القديس الأنبا انطونيوس ·

ان بخور عطرا مازال يفوح أريجه فى المسكونة كلها وأصبح بتعاليمه منارا عاليا يضىء للكل ·

وقد أوردنا هنا سيرته ، ورسائله ، وأقواله ، وتذكارات الكنيسة ، اذ تعتبره الأول فى قديسيها ·

ليعطينا الهنا الصالح أن نسمع ونعمل أعمال قديسيه فى ضوء وصايا انجيله المقدس ليكون لنا شركة قديسيه فى ملكوت السموات ·

بشفاعة السيدة العذراء والدة الاله القديسة مريم وجميع السمائيين والقديس الأنبا انطونيوس وجميع الآباء القديسين الذين أرضوا الرب بأعمالهم الصالحة وطلبات قداسة البابا الطوباوى الأنبا شنودة الثالث وشريكه فى الخدمة الرسولية نيافة الأنبا ثاؤفيلس أسقف دير السريان ·

وأتقدم بجزيل الشكر لكل من لهم تعب معنا فى طبع ونشر هذا الكتاب الرب يعطيهم أجرا سمائيا ·

ولالهنا المجد الدائم الى الأبد آمين ·

الراهب القمص
سمعان السريانى

برية شيهيت
٤ مسرى ١٦٩٧ ش
١٠ أغسطس ١٩٨١ م
تذكار تدشين كنيسة الأنبا انطونيوس·

الفصل الأول

سيرة

الأنبا أنطونيوس

الفصل الأول
سـيرة الأنبـا أنطونيوس

كان يوجد رجل بار يخاف الله كثيرا يدعى يحنس (١) له امراة تسمى جيـــوش وكان كلاهما لهما غنى كثير ولهما غنـم كثيرى وابقار ما يساوى اربعين الف دينارا ، وكان كثيرى الصدقة ، مهتمين بالكنائس واعياد رئيس الملائكة ميخائيل والثـلاثة فتية مواظبين على الصـوم والصلاة وكانا يتصـدقا به على الفقراء والمساكين بنصف أموالهم .

كانا فى بلدة فى الصعيد يقال لها الزيتون(٢) وانتقلا منها الى البهنسا وصارا يطلبان بدموع أمام أيقونة السيدة العذراء ان يرزقهما نسلا فاعطاهم الرب ولدا مبـاركا فرحا به فرحا عظيما وسمياه انطونة (٣) .. وكانت له محبة صـادقة للكنيسـة منذ طفـــولته ولما بلغ من العمر خمس سنين ابتدأ يعظ الاطفـــال ويفسر لهم من الانجيل المقدس ويبعـدهم عن الانشغال باللعب ، ولمـا راى قس الكنيسة ذلك تعجب ووضع يديه على راسه وقال : حقا ان هـذا الطفل يكون عظيمـا فى ملكوت السموات ، وشاع

---

(١) بتصرف عن المخطوطة ٢٥١ ميامر دير السريان .

(٢) مازالت قرية الزيتون بنفس الاسم تابعة لمركز بوش محافظة بنى سويف .

(٣) ذكرت لنا عدة مصادر أن الأنبا أنطونيوس ولد حوالى ٢٥١ ميلادية فى بلدة قمن العروس التابعة لبنى سويف من بلاد الصعيد ، من مسيحيين فى عهد داريوس الملك .

خبره الى ان وصل ذلك الى الأنبا ثاؤنا بطريرك الاسكندرية فارسل واحضره اليه وكان يبلغ من العمر ست سنين فتعجب الأب البطريرك من حسن صورته وحسن كلامه وأدبه وفضائله ، ففرح به فرحا عظيما وأخبر الآباء الاساقفة والكهنة وكل الحاضرين ان هذا يكون عظيما فى السماء ووضع يده على راسه وباركه قائلا :

مباركا تكون يا انطونة الى الأبد واسمك يكون عظيما جدا ويعلو اسمك كل قبائل الأرض وتسبق البطاركة وتكون قريبا من المسيح واسالك ان تبارك على لأنى منذ رايتك ادركتنى نعمة عظيمة . فقال انطونة : انا الضعيف المحتاج البركة ثم قبل يد البطريرك ورجليه وأخذ بركة الآباء والأساقفة ومكث عنده ثلاثة شهور . ولما وصل بلدته بعد ذلك فرحوا به جدا .

وفى ثامن سنة من عمره صارت له أخت .

ولما بلغ من العمر عشر سنين تعلم علوم البيعة المقدسة وفى السنة الثانية عشرة فسر الكتب المقدسة .

+ لقد وهبه الله حكمة وفهما عظيمين حتى أنه كان يحفظ كلام الله بمجرد سماعه وفى ذلك يقول القديس أوغسطينوس : ان انطونيوس الراهب المصرى الذى كان رجلا قديسا قد تعلم عن ظاهر القلب كل الكتب المقدسة لمجرد سماعه الآخرين يقرأون وقد فهم معانيها بالتأمل والافتكار فيها مليا .

وهكذا كان القديس انطونيوس ينمو فى النعمة وفى معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ٢ بط ٣ : ١٨ .

لقد عاش واخته فى سعادة وهناء فى احضان والديهم ، ولم

يبلغ الثامنة عشر من عمره حتى تنيح والده وبعدها بقليل تنيحت والدته .

+ خروجه من العـــالم :

نظر الأنبا أنطونيوس موت والـديه فتأمل قائلا : لابد لى مفارقة هذا العالم الزائل مثل أبى وأمى فالأفضل لى أن أخرج منه طائعا قبل أن يخرجونى منه كارها ...

وانه مضى الى الكنيسة وقت قراءته الانجيل المقدس فسمع الرب يقول لذلك الشاب الغني : « ان أردت أن تكون كاملا فاذهب وبع أملاكك واعط الفقـراء فيكون لك كنز فى السماء وتعـال اتبعنى .. .. وكل من ترك بيـوتا أو اخـوة أو اخـــوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا من اجل اسمى يأخذ مئـة ضعف ويرث الحيـوة الأبدية » مت ١٩ : ٢١ ، ٢٩ .

ويقول القديس اثناسيوس الرسولى بطريرك الاسكندرية الذى كتب سيرة حياته أنه دخل الكنيسة ثانية (الأنبا أنطونيوس) ، فسمع الرب يقول فى الأنجيل : لا تهتموا للغد . مت ٦ : ٣٤ فلم يستطع البقـاء اكثـر من ذلك بل خـرج وأعطى تلك الأشـــياء للفقـراء (١) وأودع أختـه لبعض العـذارى الأمينـات فى بيت العذارى .

بعـدها تفرغ للنسك خارج بيته محترما لنفسه ومدربا ذاته بالصـــبر اذ لم تكن هنـــاك فى ذلك الوقت أديرة فى مصـــر ولم يعرف أى راهب ..... بل كـان من أراد ذلك يتدرب على النسك فى عزلة خارج قريته .

---

(١) كان يمتلك ثلاثمائة فدان من أجود الأراضى الزراعية

وكـان فى ذلك الوقت خارج القـرية المجـاورة شيخ عاش عيشة النسك منذ شبابه خارج القرية فاقتـدى الأنبـا أنطونيوس بسـيرة تقواه ...

كان يعمل بيديه وينفق جزءا منه على قوته ويتصدق بالجزء الآخر على الفقراء مثابرا على الصلاة والنسك .

وان كان لم يتلق من الآخرين سوى القليل من الارشـادات الا انه كان يسهر كثيرا لدرجة انه كثيرا ما كان يقضى الليل كلـه فى الصلاة دون أن ينام .

لقد تعلم من الكتب أن مكايد ابليس كثيرة فاستمر فى النسك بغيرة شديدة متعبـدا وان كان ابليس قـد عجز عن خـداع قلبـه بالملذات الجسدية فقد حاول أن يصطاده بوسائل أخرى من أجل هذا اجتهد أن يقمع جسده أكثر فأكثر . فتحمـل التعب الكثيـر واعتزم أن يدرب نفسه على حياة أكثر نسكا .

كان يأكل مرة واحدة فى اليوم بعد الغروب وفى كثيـر من الأحيان مرة كل يومين وفى بعض المرات مرة كل أربعـة أيام أما طعـامه فكان الخبز والملح وشرابه المـاء فقـط ، أما اللحم والخمر فكان يعتبر مجرد الكلام عنهما ترفا ... ويلبس لباس شعر وفوقه قميص جلد . كان يكفيه أن ينام على حصير خشـنة وغالبا ما كان ينام على الأرض العارية ... وكان يوما فيوم كأنه فى بداية نسكه يبذل مجهودا أكثر نحو النمو مكررا لنفسه على الدوام قول بولس الرسول : « انسي ما هو وراء وامتد الى ما هو قـدام » فى ٣ : ١٣ .

وتذكر كلمات ايليا النبى : « حى هو رب الجنود الذى انا واقف أمامه » امل ١٨ : ١٥ لكى يجعل نفسه جديرا بالظهور أمام الله نقى القلب .

+ دخوله الى البرية الداخلية :

جاء الى شاطىء النهر حيث وجد هناك جميزة كبيرة (١) ولازم النسك العظيم والصوم الطويل وكان بالقرب من هذا الموضع قوم من العرب فاتفق فى يوم من الأيام أن امرأة من العرب نزلت جواريها الي النهر لتغسل رجليها ورفعت ثيابها وجواريها فلما رأى القديس ذلك حول نظره عنهن ظانا أنهن يمضين لكنهن بدأن فى الاستحمام فى النهر فما كان من القديس الا أنه قال لها : يا امرأة أما تستحين منى وانا رجل راهب أما هى فاجابته قائلة : اصمت يا انسان من أين لك أن تدعو نفسك راهبا ؟ لو كنت راهبا لسكنت البرية الداخلية لأن هذا المكان لا يصلح للرهبان فلما سمع القديس هذا لم يرد عليها جوابا وكثر تعجبه لأنه لم يكن فى ذلك الوقت شهد راهبا أو عرف ذلك الاسم فقال فى نفسه ليس هذا الكلام من تلك الامرأة لكنه صوت ملاك الرب يوبخنى وللوقت ترك الموضع وهرب الى البرية الداخلية واقام بها متوحدا لأنه ما كان فى هذا الموضع أحد غيره فى ذلك الوقت ...

+ انتصاره على حرب الشياطين :

عندما ارتحل الأنبا أنطونيوس الى أرض المقابر دخل الى مغارة وبقى فيها وحيدا بعد أن أغلق عليه صديقه الباب فلم يحتمل

---

(١) قيل أنه سكن قرب شاطىء النهر سنة ونصف .

العدو هذا وقال أن أنطونيوس ملأ البرية بنسكه فى فترة وجيزة فأتاه فى احدى الليالى مع جمع من الشياطين ومزقه بجلدات حتى ألقاه على الأرض فاقد النطق بسبب الألم المبرح لدرجة أن ضربات أى انسان لم تكن تسبب مثل تلك الآلام .

لكن بعناية الهية أتى صديقه فى اليوم التالى حاملا اليه خبزا ، ولقد فتح الباب فرآه ملقى على الأرض كأنه ميت . فرفعه وحمله الى كنيسة القرية والتف حوله الكثير من أهل القرية وكأنهم التفوا حول جثة .

وفى منتصف الليل أفاق الى نفسه وقام وعندما رآهم نياما أومأ الى صديقه برأسه وطلب اليه أن يحمله ثانية الى المقابر .

فحمله ثانية الى المقابر وأنه لم يستطع الوقوف بسبب تلك الضربات فصلى وهو راقد وبعد أن صلى قال : ها أنا أنطونيوس لا أهرب من جلداتك « ولن يستطع شىء أن يفصلنى عن محبة المسيح » رو ٨ : ٣٥ ثم رنم من المزمور « أن نزل على جيش لا يخاف قلبى » مز ٢٧ : ٣ .

+ أتى اليه معارفه فكان لا يأذن لهم بالدخول وكانوا يقضون أياما خارجا يسمعون أثناءها ضوضاء جماهير من الداخل ويسمعونهم قائلين غادر مكاننا من أين لك أن تأتى الى تلك البرية انك لا تستطيع أن تقوى على هجومنا . فظنوا أن هناك أشخاصا يحاربونه وأنهم أتوا بسلم فانحنوا الى أسفل ونظروا من ثقب فلم يروا أحدا فنادوا الأنبا أنطونيوس واذ أتى الى الباب رجاهم أن ينصرفوا ولا يخافوا قائلا لهم : ان الشياطين توجه

هجماتهـا المنظورة الى الجبنـاء اذن فارشموا انفسكم بعـــلامة الصليب وانصرفوا بشجاعة ودعوا هؤلاء يسخرون من ذواتهم .

وهكـذا انصرفوا متحصنين بعـلامة الصليب اما هو فلبث دون أن تمسه الأرواح الشريرة بأى أذى .

+ مرة أخرى كان يسير فى طريق فرأى ذهبا مبعثرا ويقول القديس اثناسيوس الرسولى ان الأنبا أنطونيوس لم يخبرنا ولا نحن نعرف ان كان الشيطان هو الذى أوجـد هـذا الذهب أم أن قوة أفضل هى التى أوجدته لتمتحن القديس وتبين للقـديس أن الأنبا أنطونيوس لم يكن يبالى بالمال يقينا رغم أن تأكيد ما ظهر كان ذهبا ، تعجب القديس من عظم الكمية لكنه جاز مقابلة ولم يلتفت يمنة أو يسرة بل أسرع راكضا لكى لا يعود يبصر المكان واذ ازداد ثباتا أكثر أسرع الى الجبل .

وعندما وجد حصنا مهجورا منذ مدة طويلة لدرجة انه كان ممتلئا بالزحافات وكان على ضفة النهر المقـابلة عبر النهـر اليه وسكن هناك أما الزحافات فقد غادرت المكان فى الحـال .

+ مرة وهو يسير الى الجبل ألقى العدو فى طريقه طبق فضى كبير أما الأنبا أنطونيوس فاذ قد رأى مكر الشيطان تطلع الى الطبق وقال : لا توجد هنا آثار لأى عابر ولا يمكن أن يكون قد سقط دون أن يحس به صاحبه اذ حجمه كبير ... انها حيلة من ابليس أيها الشرير ليس بهذا تصدنى عن قصدى فليذهب معك الى الهـلاك واذ قال الأنبـا أنطونيوس هذا زال الطبق الفضى كالدخان .

+ ان الشيطان الذى يبغض الصلاح لم يطق ثبات الأنبـــا انطونيوس فحاول أن يهجم عليـه اذ حاول فى بداية الأمر أن يبعده عن النسك هامسا فى أذنيه بذكريات ثروته والعناية بأخته ومطالب الأقارب ومحبة المجد . وملذات الطعام وسائر تنعمات الحياة وأخيرا صعوبة الفضيلة وما تحتاجه من عناء .

أيضا صور أمامه ضعف الجسد وطول الوقت بل وأثار امامه خزعبلات كثيرة محاولا أن يثنيه عن عزمه لكن عندما رأى نفسه ضعيفا أمام عزم وثبات الأنبا أنطونيوس وصلواته المستمرة اعتمد اخيـرا على أسلحته التى يفتخر بهـــا والتى هى شراكه الأولى للشباب فازعجه الليل والنهـار فكان صراعا بين الاثنين واحـــد يصوب السهام الشريرة والآخر يحصن جسده بالايمان والصلوات والصوم .

وفى احدى الليالى اتخذ الشيطان شكل امرأة وتصنع بكل حركاتهـا لاغراء الأنبـا أنطونيوس لكنه اذ امتلأ عقله بالمسيح .. فكر فى روحانية النفس فأطفأ جمر خداع العدو . ثم حاول أيضا أن يجتذبه بشهوات الملذات لكن القديس امتلأ حزنا وغضبا عليـه وحول تفكيره الى تهديد النار والدود الذى لا يموت واشهاره هذا فى وجه العدو جاز دون أى أذى .

كان ذلك مصدر خزى للعـدو ... وكان الرب يعمـل مع الأنبا أنطونيوس اذ من أجلنا أخذ جسدا ووهبنا غلبة الشرير اذ يستطيع كل من يجاهد بأمانة يقول « لا أنا بل نعمة الله التى معى » ١ كو ١٥ : ١٠ .

+ لقد اعترف العدو أمامه بالهزيمة .

فعندما عجز عن غلبة القديس وجد نفسه انه قد طرد من قلبه فصر على اسنانه وظهر للقديس كولد اسود واذ تظاهر بالتذلل أمامه لم يشأ أن يلح عليه بأفكار فيما بعد لأنه اذ تنكر هزم أمامه فتكلم فى صوت بشرى وقال :

لقد خدعت كثيرين وطرحت كثيرين ولكنك برهنت على ضعفى اذ هاجمت كل جهودك وأتعابك كما هاجمت كثيرين غيرك وعندما ساله الأنبا أنطونيوس قائلا : من انت الذى تتكلم معى هكذا ؟ أجاب بصوت خفيض ذليل : أنا صديق الزنا وقد التحفت بالاغراءات التى تدفع الشبان اليه انا ادعى روح الشهوة، كم خدعت الكثيرين الذين ارادوا أن يعيشوا باحتشام ، وما اكثر العفيفين الذين اقنعتهم باغراءاتى أنا الذى من أجلى يوبخ أولئك قائلا :

« روح الزنى قد أضلكم » هو ٤ : ١٢.

أنا الذى ضايقتك كثيرا وغلبت منك كثيرا .

أما الأنبا أنطونيوس لما سمع ذلك قدم الشكر للرب وقال له بكل شجاعة اذن فانت حقير جدا لأنك أسود القلب وضعيف كطفل ومن الآن فصاعدا لن أجزع منك لأن « قوتى وترنمى هو الرب وقد صار لى خلاصا » مز ١١٨ : ١٤ .

فلذ سمع ذلك الأسود هذا هرب للحال مرتجفا من كلام القديس ولم يجسر حتى على الاقتراب اليه .

+ قال الأنبا أنطونيوس :-

مرة جاءنى شيطان طويل القامة جدا وظهر فى عظمة وتجاسر ان يقول انا قوةالله وانا العناية الالهيةكل ما اردته اعطيك أما أنا فنفخت فيه ونطقت باسم السيد المسيح وشرعت أن أضربه وبدا لى كاننى ضربته فاختفى فى الحال وكل جنوده أمام اسم المسيح رغم ضخامة حجمه .

ومرة أخرى اذ كنت صائما أتى فى مكر بشكل راهب ومعه شبه ارغفة ونصحنى قائلا : قم كل وكف عن أتعابك الكثيرة انت ايضا انسان لانك بذلك تعرض نفسك للمرض أما انا فاذ ادركت حيلته قمت للصلاة ولكنه لم يحتمل ذلك اذ خرج من الباب كالدخان .

وكم من مرات أظهر لى فى الصحراء ما يشبه الذهب فكنت ارتل المزامير فيختفى لوقته . وكثيرا ما أرادوا ضربى فكنت أكرر مرارا ذلك القول « لن يفصلنى شىء عن محبة المسيح » رو ٨ : ٣٥ .

وللحال تبدأ تضرب بعضها وكان الرب يحطم قوتها اذ سبق ان قال :

« رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء » لو ١٠:١٨

لذا يا ابنائى لا تخوروا فى النسك او تخشعوا ابليس وأضاليله .

+ اقبلوا ذلك كمساعد لنجاتكم وصدقونى لأنى لست اكذب .

مرة قرع واحد باب صومعتى واذ خرجت فوجدت شخصا طويلا كبير الحجم ولما سالته من انت قال انا الشيطان فقلت له لماذا جئت ؟ أجابنى : لماذا يلومنى الرهبان وسائر المسيحيين بغير حق ، ولماذا يحقروننى كل ساعة ؟

فاجبته : ولماذا تضايقهم ؟ فقال : لست انا الذى اضايقهم بل هم الذين يضايقون انفسهم لأننى قد اصبحت ضعيفا اذ مكتوب «العدو تم خرابه الى الابد وهدمت مدنه . باد ذكره نفسه» مز ٩:٦

فانه بعد ليس لى مكان أو سلاح أو مدينة فالمسيحيون منتشرون فى كل مكان واخيرا امتلأت حتى الصحارى بالرهبان فليحترسوا لأنفسهم ولا يحقروننى .

عندئذ عجبت من نعمة الرب وقلت له أنت كذاب دائما ولا تقول الصدق وهذا قلته رغم ارادتك لأن مجيء المسيح جعلك ضعيفا وهو الذى قد طرحك الى اسفل . وللوقت اختفى عندما سمع اسم المخلص ولم يستطع أن يحتمل ذلك .

+ لقد كان العدو يصر بأسنانه على الأنبا انطونيوس اذ كان يسهر بالليل فيرسل عليه وحوشا برية فكان كل ضباع البرية خرجت من مغايرها وأحاطت به وكان كل واحد يهدده بالافتراس واذ رأى ذلك من حيل العدو قال لهم ان كان لكم سلطان على فانى مستعد أن تلتهمونى أما ان كنتم أرسلتم من قبل الشياطين فانصرفوا لأننى عبد المسيح وعندما قال القديس ذلك هربت تلك الوحوش لوقتها كما لو كانت قد ضربت بسياط .

بعد ذلك بأيام قليلة كان يعمل اذ كان يحرص أن يؤدى عملا متعبا لجسده واعتاد أن يصنع سلالا يعطيها لمن أتوا له بشىء واذ انتصب رأى وحشا له شكل انسان وسيقانه واقدامه شكل حمار وشد ما كان يعمله أما القديس فانه رشم ذاته بعلامة الصليب وقال أنا عبد المسيح فان كنت قد أرسلت الى فها أنذا ، فهرب الوحش لوقته وكل جنوده الشريرة حتى انه بسبب خوفه سقط على الأرض وكأنه مات وكان ذلك يشير لسقوط الشياطين لأنها بذلت كل جهد لابعاد الأنبا أنطونيوس عن البرية فلم تستطع .

+ لما جاء القديس الى البرية الجوانية تحرك العدو وسائر أجناده اذ قال امضوا بنا اليه لنرعبه ونهيج عليه ونفزعه لئلا يجعل البرية الخربة عامرة فنتشتت بسببهم كما حدث لنا من الشهداء . وقال مقدمهم لهم أريد أن أرى مهولات كل منكم . حينئذ استعدت أجناد العدو وبدأ كل واحد منهم يعرض حربه فمنهم من تخايل مثل سبع وآخر مثل نسر وآخر مثل سبع له وجه انسان وله رجلا جمل وذنبه ذنب حية وآخر له وجه أسد وجسمه ثعبان وآخر خنزير وآخر يخرج من فمه لهيب نار ، وآخرين كثيرين سود بايديهم سلاح واخرين يصوتون مثل الرعد وآخرين مثل الفيلة وآخرين مثل جمال لها أجنحة وآخرين مثل أناس لهم أجنحة وآخرين كثيرين باشكال مختلفة .

جاءوا جميعا ووقفوا قدام القديس الأنبا أنطونيوس واظهروا خيالاتهم وحيلهم وأمسكوا بالقديس وضربوه ضربا شديدا وجروه من أعلى الجبل الى أسفل قائلين له أخرج من

أرضنا هذه التى لم يعاينها آدمى .. وللوقت صرخ القديس بأعلي صوته قائلا يا آلهي أعني .

وفى تلك اللحظة ظهر له الرب يسوع وقال له لا يدعى بعد أسمك انطونه بل انطونيوس كوكب البرية . فقال القديس يا ربى اين أنت والشياطين تعذبنى ؟ أجابه الرب يسوع الم ترى يا انطونيوس أنك حين طلبتني وجدتني فتقو وتشجع يا كوكب البرية ، تقو فأنت هو أب جميع الرهبان الذين يأتون بعدك ، وان ذكرك سيظل في هذه البرية حتي المنتهي ، وتضيء لكل المسكونة والبرية تمتلىء من ابنائك قبل خروجك من العالم وان عجائبك لا تحصي من الكثرة ... واقول لك يا انطونيوس أن السماء والارض تزولان لكن كلمة من كلامى لا تزول فكما فارقت أهلك وأختك وتصدقت بكل مالك وخرجت لوقتك من بيتك ولم تذكره ها أنا اعطيك أضعاف ذلك ما لم تره عين وما لم تسمع به من أذن ولم يخطر على قلب بشر ثم البسه الرب يسوع المسيح بيده الطاهرة القلنسوة وقال له اقبل يا أنطونيوس تاج النعمة هذا اكليل السماء والى وقت آخر أتوجك بالاسكيم المقدس الذى هو كمالك ، تقوى يا أنطونيوس فبهذا تغلب كراديس الاعداء وتكسر جيوش المحال وتبيد سائر الاعداء وتهزم العدو كالنحل قدام الدخان ، تقو يا انطونيوس رأس سكان البرارى اصبر وتجلد لعذاب الشياطين فالتعب يسير والنعيم وفير حينئذ قال يا ربى أسالك أن تعينني وتضع خوفك في قلبي ولا تبعد عني ساعة واحدة

فاجابه الرب ها انذا معك ولكن على قدر التعب تأخذ الاجر وباركه واعطاه السلام وصعد للسماء .

+ تقدم اليه الشيطان باشكال نساء مزينة بافخر الثياب والروائح العطرة والكلام اللين المملوء سما لكن القديس لم يلتفت اليهن وصرخ قائلا ايها الرب يسوع المسيح أعنى فى هذه الساعة ولا تتخل عنى ، أنظر الى وحدتى ولا تتخل عنى أنظر الى وحدتى ولا تتخل عن ضعفى ارحمنى يا ربى فانت تعلم انى تراب وتعرف ضعف بشريتى ....

حينئذ بدأوا يرقصون ويزمرون ويلعبون ولم يلتفت اليهن القديس فضجر الشيطان مته وصرخ فى وجه جنود الظلمة

+ تقدم اليه غليون وهو أحد جنود الظلمة الذى صدره مثل سبع ورأسه رأس شيخ ورجلاه رجل نمر وذنبه ذنب ثعبان ضخم وفى يده سيف من نار وبدأ كانه يضرب القديس ويخرج من فمه شرار وحوله شياطين سود وأشكال طيور وحيوانات مفزعة . وصرخوا جميعهم قائلين أخرج من أرضنا وامضي الى أرض أبيك وأمك والا أهلكناك .....

حينئذ صرخ القديس يا ربي يسوع المسيح اسرع الي ثم رشم عليهم بالصليب المقدس فللوقت انحلت حيل العدو وذهبوا من قدامه كالهباء أمام الرياح ...

فلما راى الشيطان قوة همة القديس جمع أجناده وقال لهم أرأيتم هذا الانسان وقوة انبساط يديه الى العلا وكيف لم تستطع قوتنا أن تغيرها .

ارأيتم حسن افكاره ومحبته لله التى لم يغيرها شيء . بغضته لأموال هذا العالم ذلك الذى خزق شباكى وكسر فخاخى ذلك الجبار الذى لم تستطع سهامى ان تنفذ اليه لقد ابطل قوتى وكل جنودى ذلك الترابي وصار قريبا من الله .

ليس لحب الزنا مكان فى قلبه انا الذى خدعت اباه آدم فاطاع امرأته وسقط من رتبته خدعت قايين فقتل هابيل خدعت ابراهيم بمحبة النساء فاخذ هاجر وهكذا اسحق ويعقوب وداود النبي وسليمان لذا يجب ان نقاتله بكل حيلنا ونسد الطريق الذى أتى منها هذا الانسان .

+ اتخذ الشيطان شبه انسان له وقار بزى راهب لابس الاسكيم وتباعد عنه ودخل في موضع كانه قلاية فتعجب القديس وقال لى زمان لم ار هذه القلاية ولم أر آدميا قط هنا فلم يضطرب ورفع عينيه الى السماء وقال ربى والهى يسوع المسيح انت تعلم افكارى فان كان آدميا أعلمنى .

فصرخ العدو المحال وقال اذهب يا انطونيوس لقد عيبت فى تجربتك ولم أجد فيك شعرة واحدة تميل الى انا الذى القى البغضة فى الاخوة حتى أفرق بينهم انا الذى اقيم الشرور وابتدىء بالقتل . ملقى الحيل الردية أب الشرور مشعل النيران ملقى البغضة أجعل الردىء جيدا والجيد رديئا أحسن الصور للزناة انا صاحب الشهوات النجسة أبذر الشرور فى قلب الناس أملأ جهنم ابغض الخير وأحب الشر أصعب للناس طريق النعيم انا الذى أسقطت الاولين وأحرص على اسقاط الباقى انا الذى أنزلت الملوك الأباطرة عن كراسيهم قد غلبتنى يا

انطونيوس الترابي حينئذ هجم علي القديس وضربه واجتمعت مختلف قوات العدو وبآلات السيوف والعصى وضربوه ضربا شديدا الي شروق الشمس وتركوه كالميت وجروه من فوق الجبل الى أسفل حتى جرى دمه على الصخرة ويلطخون وجهه بالدم قائلين امضى من أرضنا أيها الترابى والا أعدمناك الحياة .

وكان القديس ممسكا بالقلنسوة فوق رأسه وهو يقول يا ربى لا تنزع عنى اكليل النعمة الذى توجتنى به . ارحمنى يا رب . فهربوا لوقتهم .

+ كان للقديس الأنبا أنطونيوس قطعة ارض أمام قلايته يزرعها بقول وكان قطيع من الغزال يفسد ما يزرعه وذات يوم خرج ومعه زنابيل يريد بيعها فوجد الشيطان متشبها برجل صياد يعمل شباكا للصيد فقال له القديس اصنع لى شبكة للغزال فاجابه امضى وسأضع لك شبكة تصلحلك وان العدو قام لوقته وهيأ فخاخه فصادف القديس امراة جالسة على النهر ومعها عشرة جوارى وهن يستحمون فقالت المرأة للقديس قف من أجل الله لعلك تعلمني طريق الخلاص فان الانجيل يقول الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف وانى علمت بسطوتك على أعدائنا الشياطين . ولم تستحى منى اما تعلم يا أبى أننى خلقت منك من جنب آدم اما الرجل فقد خلق من تراب لذا يجب أن تنظر الى الارض التى خلقت منها والمرأة تنظر الى الرجل الذى خلقت منه فبهت من كلامها وأطرق رأسه الى الارض وقال لها بالصواب تكلميني .

ثم قالت له كم سنة لك فى هذه البرية أجابها الى يومى هذا خمسة وستون عاما قاسيت فيها الكثير من حروب الشياطين واحتمال ضربهم المؤلم وقتالهم الشديد وتعبهم الذى ليس فيه راحة وكان السيد المسيح يقوينى ويعزينى وكان ربحى فى هذا القتال لاجل هذا لا اشتهي ان تبعد عني هذه الحرب ساعة واحدة ٠

قالت ان الانجيل يقول ان أصحاب الساعة الحادية عشرة ٠٠ لم يعملوا الا ساعة واحدة ولكن أخذوا أجرهم مثل أصحاب الساعة الأولى فانظر الى محبة الله ورحمته ٠٠ انظر فان لى مملكة عظيمة وقد أعطانى الرب نعمةكثيرة اذ أشفى المرضى واقيم المنكسرين وافتحأعين العميان وأطهر البرص ولو عاش زوجى كنت أقمت الأموات واما القديس فرفع نظره فوجد مدينة عظيمة وقد اقبل الجند والسلاطين الى المملكة وجواريها وأرته الأقمشة الفاخرة والجواهر الثمينة والحجارة الكريمة ٠

وانها أمرت أن يقدموا لها عميان ومقعدين ومرضى مختلفين وانها أخذت قليلا من الماء وقرأت عليه ثم رشته على رؤوسهم وللوقت برئوا جميعا ٠

فقال لها القديس وما هو تدبيرك لاتعلم منه أنا الضعيف فاجابت افتقد الأرامل وأتصدق على المساكين واعمر الديارات والكنائس وأحكم فى مملكتى بالعدل وأفطر كل ثلاثة أيام على خبز وماء ٠ وكما ترى أنى امرأة جميلة وفى ترف كثير ولى مملكة وسلطان فى تلك المدينة العظيمة ٠

وانه بعد موت زوجي جاء الي كثير من الملوك والامـــراء بهدايا وامـــوال كثيرة لكن لم اجد فيهم مواهـــب مثل زوجي وتحقق أن الله أرسلك الى لترث كل هذا وتتزوج بى وترع نفسك من التعب الكثير وقتال الشياطين فانت فى البرية لا تجد مسكينا تطعمه او فقيرا ترحمه أو محبوسا تفتقده او أرملة تســـاعدها ... وبذلك تنـــال هذه الدنيـــا والآخـــرة واعلم أنى قد تركت الملوك والعظماء وأحببتك وقد ظهرت امامه فى غاية الجمـــال وحسن اللباس والروائح العطـــرة .

فقـــال لها ابعدى عنى أيتها المراة فانى ستين سنة أتجر وأربح وفى ســـاعة واحـــدة اخســـر الجميع ؟ .. وبسبب امراة ابتعد عن سيدى يســـوع فخرت امامه وقالت يا ســـيدى لو كانت النسوة تبعد عن ملكوت الله لما أخذها معه نوح فى الفلك .. وماذا تقول عن داود .. وسليمان..وموسى .. وابراهيم واسحق ويعقوب .

فتقدم الى ولا تتوانى وانها امسكت بالقلنســـوة تريد أن تخلعها عن رأســـه فامســـك القديس برأســـه وقال كل ممالك هذا العـــالم لا تقوم مكان تلك القلنســـوة التى قال لى عنها سيدى يســـوع المســـيح انك بها تهدم كراديس العدو والمحـــال وانه الســـلاح الذى به أحارب أعدائى وان القديس رشم عليها بعلامة الصليب المقدس وقال يا ربى يســـوع المسيح أعنى .. وللوقت صارت تلك المراة قدامه مثل جبل أسود يحترق وان الشياطين صرخت غلبتنا أيها الشيخ الترابى وابطلت كل حيلنا .

وعندئذ وجد القديس نفســـه فى البرية وعندما رأى الرجل المتشبه بالصياد ســـاله عن المصيدة فقال للقديس عملت لك ايهـــا

الشيخ مصايد كثيرة وفخـــاخا عظيمة لكنك مزقتهم فامضى لئلا تحرقني فنفخ القديس في وجهه ورشم عليه علامة الصليب المقدس فاحترق لوقته .. وان القديس سبح الله وعظم اسمه القدوس .

+ **ملاك يسلمه حياة الرهبنة :**

كان يوما جالسا في قلايته فاتت عليه بغتـه روح ضجـر وملل وحيرة عظيمة وضـاق صدره فبدأ يشـكو الى الله ويقول يارب انى احب أن أخلص لكن الأفكار لا تتركنى فماذا اصنع ؟ وقام من موضعه وانتقل الي مكان آخـــر وجلس واذا برجـل جالس أمامه عليه رداء طويل متوشح بزنار صليب مثل الاسكيم وعلي رأسه كوكلس (قلنسـوة) شبه الخـوذة وكان جالســا يضفر الخوص واذ ذلك الرجل يتوقف عن عمله ويقف يصـلي وبعد ذلك جلس يضفر الخوص ثم قـام ثانية ليصلي ثم جلس ليشتغل فى ضفر الخوص وهكـذا .. أما ذلك الرجل فقـد كان ملاك الله الذى أرسـل لعزاء القـديس وتقويته اذ قال للأنبـا انطونيوس أعمل هكذا وانت تستريح .

ومن ذلك الوقت اتخذ الأنبا أنطونيوس لنفسه ذلك الزى الذى هو شـكل الرهبنة وصـار يصلي ثم يشتغل في ضفر الخوص وبذلك لم يعد الملل يضايقه وتعزى بقوة الرب يسوع المسيح له المجد

+ + + +

+ ان القلنسـوة التى يلبسها الرهبان الآن فى وسطها خيط شبيكة عرض ١ سم ليصل بين قطعتى القلنسوة وكأنه يوجد فرق بالقلنسوة اذ ليست قطعة واحدة فقد قيل أن الشيطان اغتاظ من

القلنسوة التى كان يرتديها الانبا انطونيوس والتى كانت تغطى راسه كله وتشبه الخوذة بالنسبة للجندى فاراد ان ينزعها من راسه بالقوة وعندما امسكها ليخطفها من على راس القديس امسكها القديس بقوة فلما شدها الشيطان بعنف لتخليصها من بين القديس تمزقت من وسطها فلما استغاث القديس بالرب يسوع ورشم ذاته بعلامة الصليب المقدس انحلت قوة الشيطان واصبح كالدخان وولى هاربا فأخذ القديس القلنسوة وخاطها بالابرة التي كان يخيط بها ضفائر الخوص ثم لبسها .

+ فى طقس الرسامة عندما يلبسها أب الدير للراهب يقول :

البس قلنسوة الاتضاع وخوذة الخلاص واعمل ثمرة صالحة بالمسيح يسوع ربنا هذا الذى ينبغي له المجد الي الابد آمين .

+ **اتضاع الانبا انطونيوس :**

لقد كان متضعا حتى مع الشياطين ...

ذات مرة احضر الرهبان اليه رجلا به روح نجس متوسلين اليه ان يقوم بصلاة لأجل ذلك الرجل المعذب الذى طلب الشيطان ان يلقيه فى الماء ولكن القديس التمس ان يعفيه من ذلك ولما مكث الرجل الذى به الروح النجس مدة طويلة لطم انبا انطونيوس على خده عند ذلك اسرع وحول له الخد الاخر ففي الحال هرب الروح الشرير ولم يحتمل اتضاع القديس .

+ حدث انه لما دخل القديس انطونيوس البرية الداخلية ان الشياطين نظرت اليه منزعجة فاجتمعت عليه وقالت له يا صبي العمر والعقل كيف تجاسرت ودخلت بلادنا لاننا ما راينا بشرا آدميا سواك هنا . وابتدأوا يحاربونه كلهم .

فقال لهم انتم اقوياء ماذا تريدون منى أنا الضعيف المسكين وما هو مقدارى حتى تجمعتم على كلكم الا تعلمون أنى ترابى ووسخ وكلا شيء وضعيف عن قتال أحد أصاغركم وكان يلقى بذاته على الارض ويصرخ ويقول يارب أعنى وقو ضعفى ارحمني يا ربي فاني التجات اليك يا ربي لا تتخلي عني ولا يقو على هؤلاء الذين يحسبونى انى شيء يا رب انت تعلم انى ضعيف عن مقاومة احد اصاغركم .

فكانت الشياطين اذا سمعت هذه الصلاة المملوءة حياة واتضاعا تهرب منه ولا تقدر علي الدنو منه .

+ حدث أن اجتمع الشياطين ومعهم كل آلات اللهو والطرب واللذات والنغم وسائر صور النساء وأنواع الزنى أما القديس فكان يغمض عينيه عنهم ويقول : عجبا منكم كيف تجعلون لى مقدارا وتحتالون فى سقوطى مع انى ضعيف عن مقاومة أحد أصاغركم ابعدوا عنى وعن ضعفى أنا المسكين الرماد والتراب .

وبذلك كانت الافكار تسقط عنه بمعونة الله والشياطين كانت تحترق من كثرة اتضاعه ومرات كثيرة كانت الشياطين تحضر له جميع أنواع الخيالات والازعاج والعذاب فكان يصرخ

الى الله في اتضـاع قائلا : انقذني يارب بمعونتك ولا تبعد عن ضعفي وللوقت كانت الشياطين تهرب منه .

+ ولاتضـاع القديس الأنبـا انطونيوس كـوكب البرية واب الرهبان فى كل مكان انتشرت سيرته الى بلاد الغرب والحبشة والنوبة وكانوا يأتون اليه فيبرىء العميان ويفتح أعينهم وينهض المقعدين .. الخ

وذات يوم أتى جماعة من مصر ومعهم مرضى ومجلنين يطلبون قلاية الانبا انطونيوس وكان قد قابلهم الانبا انطونيوس فبعد أن سلموا عليه سالوه أين أنبا أنطونيوس العجاجى فقال لهم ماذا تريدون من ذلك المحتال على الناس أجابوه لا تقـل هكذا فان صيته قد مـلأ العـــالم .

قال لهم قدموا الي الولد الاعمي فوضع يديه عليه وللوقت انفتحت عينـاه ثم قال قدمـوا الى كل مرضـلكم فوضع يديه على كل واحد منهم وشـــفاهم والان امضوا واثقين بما ذكـــرت لكم فان أنطونه محتـال وأنا من السواح فى البرية قد ارسلنى الرب اليكم فتباركوا بصـلواته ومضـوا .

وعندما وصلوا مصر قابلهم الاسقف والكهنة وبدأوا يسألونهم عن القديس أنبا انطونيوس فاجابوا كمـا أخبرهم عندئذ سألهم الأسقف أخبرونى عن هذا الانسان الذى التقى بكم قالوا له شيخ طويل القامة طويل اللحية بهى المنظر فأجاب الأسقف بالحقيقة هو كوكب البرية الانبا أنطونيوس قد أراد أن ينكر ذاته اذ لا يحب المديح الباطل فهذا هو تدبيـره .

+ + + +

+ معجزات صنعها الانبا انطونيوس :

اظهر الله بواسطة قديسه معجزات كثيرة نذكر منها القليل الذى عثرنا عليه :

+ كان بالقرب من دير القديس أسد يؤذى الرهبان ويحرمهم عبور الطريق وله لبؤة ولدت سبعا اعمى حملته فى فمها واتت به الى القديس انبا انطونيوس فلما رآها تعجب وسبح الله ووضع يديه على عينيه فانفتح ثم عادت اليه ومعها الاسد فقال له القديس ان كنت تؤذى الرهبان تكون أعمى مثل ابنك فخضع للوقت أمام القديس واصبح مستأنسا وظل يحرسهم .

وبعد أيام اتى اليه السبع ومعه كيس فى فمه وكانه يريد ان يقدم شيئا مكافأة فابتسم القديس وقال له امض بهذا الى موضعه ففعل هكذا وبقي الاسد واللبؤه والسبع في خدمة القديس وديره وبعدهم تشبه بهم وحوش كثيرة .

+ كان هناك فتاة من طرابلس مصابة بمرض شنيع جدا لانه كان يسيل من عينيها وانفها واذانها سائل اذا سقط عاي الارض تحول الي دود وكانت في حالة شلل ومصابة بمرض في عينيها واذ سمع والداها بالقديس الانبا انطونيوس وكانا يؤمنان أن الرب قادر ان يشفيها فمضوا اليه وظلوا عند الراهب بفنوتيوس المعترف ، ومع أن الرهبان جاءوا الى الانبا أنطونيوس الا أنه سبق وأخبرهم بحالة الفتاة وآلامها وعندما طلبوا السماح بالدخول اليه رفض قائلا لهم اذهبوا وستجدوها قد شفيت وقد تم ذلك ليس بي انا الانسان الشقي ولكن باسم مخلصنا

يسوع المسيح الذى يستجيب لكل من يدعوه في كل مكان عندئذ تعجبوا ومضوا فوجدوا الفتاة قد شفيت ومضى بها والداها فرحين .

+ مرة طلبوا اليه أن يدخل الى السفينة ويصلى مع الرهبان فاشتم رائحة كريهة جدا أما الذين كانوا معه فقالوا ان الرائحة الكريهة منبعثة من السمك المملح فى السفينة فاجاب بأن الرائحة تختلف عن هذا وبينما هو يتكلم صرخ شاب فيه روح شرير كان قد جاء واختبأ فى السفينة ولما وبخ الشيطان باسم الرب يسوع المسيح انصرف عنه وشفي الشاب لوقته وعرف الجميع أن الرائحة الكريهة كانت منبعثة من الشيطان فمجدوا الله .

+ مرة جاءه شخص ذو مركز رفيع وبه شيطان مرعب جدا حتى أن المريض لم يكن يعلم أنه ذاهب الى انبا انطونيوس وكان ياكل حتى الفضلات الخارجة من جسده والذين احضروه طلبوا من انبا انطونيوس أن يصلى لاجله فاشفق على الشاب وصلي لاجله وسهر معه الليل كله ونحو الفجر هجم الشاب علي القديس فجاة ولما غضب الذين كانوا معه قال لهم القديس ان ذلك كان فعل الشيطان الذى به فوبخ الشيطان وأمره أن يذهب عنه الى أماكن قفرة وفعل لوقته هذا وعاد الشاب صحيحا في الحال . ورجع اليه عقله وقال القديس أن هجومه هكذا كان علامة على انصراف الروح الشرير منه . فشكر الله والشيخ ومضى .

+ مرة جاء الى القديس أرخن كبير اسمه أرخيلاوس وطلب منه الصلاة لاجل فتاة مسيحية تسمى بوليكراشيا من لاوديكية اذ كانت تتألم بالام شديدة بسبب افراطها في النسك وفصلي لاجلها الانبا انطونيوس وسجل الارخن تلك الساعة وعندما وصل الى لاوديكية وجد أن الفتاة قد شفيت تماما وعندما سال عن الوقت الذى شفيت فيه تبين أنها شفيت فى ذلك الوقت الذى طلب فيه القديس لاجلها فتعجب الجميع لاجل ذلك .

+ مرة عندما كان القديس منصرفا الى الجبل صاحت امراة من الخلف وقالت انتظر يا رجل الله فان ابنتى معذبة جدا من الشيطان أتوسل اليك أن تنتظر لئلا اؤذى أنا نفسى ايضا فلما سمعه الشيخ وسمع رجاء الذين كانوا معه انتظر قليلا واقتربت المراة ثم انطرحت الفتاة على الارض حينئذ صلى القديس عليها ونادى باسم السيد المسيح فقامت لوقتها صحيحة وخرج منها الروح النجس فباركت المراة الله وقدم له الجميع الشكر .

+ كان هناك شخص يدعى فرونتو ضابطا فى البلاط الملكى ومصابا بمرض شديد وكان يعض لسانه فاتي الي الجبل حيث الانبا انطونيوس وطلب أن يصلى عليه أما القديس فقال له انصرف فتشفى أما هو فظل خارج قلايته بضعة أيام فاجابه القديس أن مكثت هنا فلا تشفى ولكن اذهب وعندما تدخل أرض مصر سوف ترى آية شفائك فلمن وانصرف وعندما وطئت أقدامه ارض مصر شفى من جميع أمراضه معافى كما قال له القديس .

+ مرة أتاه قوم يعترضون على المسيحية فبعد محادثة

طويلة أقام فيها الأدلة على صحة الديانة المسيحية ثم حضر رجلان بهما أرواح شريرة فطلب اليهم اخراجهم منهما فلم يستطيعوا عندئذ صلي القديس ورسم عليهما علامة الصليب المقدس فللحال خرجت منهما تلك الارواح الشريرة فخجلوا وانصرفوا عنه .

+ ذات يوم أراد القديس أن يسافر مع بعض رهبانه الى أحد أديرته البعيدة ليتفقد الاخوة هناك فأخذوا بعض الزاد والماء لكن بعد مدة نفذت تلك المؤونة وللماء وأوشك الرهبان على الموت من شدة العطش اذ كان الجو حارا فلما رأى القديس ذلك اختلي وحده في ناحية وجثا علي ركبتيه وبسط يديه ورفع نظره الى العلاء وبدأ يصلى وما كاد يفرغ من صلاته حتي تلبد الجو بالغيوم وهطلت الامطار فاستقوا منها وملأوا آنيتهم ثم استانفوا سفرهم فرحين ممجدين الله .

+ كان لأحد أغنياء رومية المدعو وتينيانوس ابنة يصرعها روح رديء بين الحين والآخر وقد قاربت على الموت ، اذ سمع بالقديس الانبا انطونيوس اخذ ابنته وذهب اليه ، وهناك طلب منه أن يخرج ليصلى على ابنته لكن القديس ظل مدة طويلة دون أن يخرج اليه فبدأ الرجل في الالحاح .. عندئذ خاطبه القديس من طاقته قائلا اني بشر مثلك فان أردت أن تنال رغبتك فلك أن تؤمن بالسيد المسيح الذى أعبده وأخدمه وتصلى اليه فتبرأ ابنتك .

فآمن ذلك الرجل لوقته ولم يبعد الا قليلا حتي وجد ابنته قد برئت تماما .

+ سار مع بعض رهبانه لزيارة بعض اديرته وتفقد من بها ، وكان لابد أن يجتازوا بحيرة اشتهرت بكثرة التماسيح المؤذية ، فعندما وصل القديس الي شاطيء البحيرة بدأ يصلى ثم رشم علامة الصليب عليها ، وعبر الجميع دون أن يصيبهم أذى .

+ كان هناك وال على مصر يدعى بلاسيوس مال الى فساد الاريوسيين وابتدأ يضطهد الكنيسة أشد اضطهاد وأتى بهم شرا عظيما وكان يحضر النساك والعذارى ويشهرهم عراه ، فكتب له القديس رسالة يقول فيها يا بلاسيوس انى أرى غضب الله نازلا عليك فكف عن اضطهاد المسيحيين لئلا ينعتك الانتقام الالهى فقرأ الوالى تلك الرسالة واستشاط غضبا واهان حاملها ثم بصق على الرسالة وداسها باقدامه وتواعد مرسلها بالاذى .

وبعد خمسة أيام بينما كان هذا الوالى ممتطيا جواده مع والى الاسكندرية نسطوريوس أخذ الجوادان يتداعبان وانقض فجأة حصان نسطوريوس وامسك بفخذ بلاسيوس وأسقطه من فوق جواده وداسه باقدامه ثم مزق جسده فمات أشر ميتة .

+ كان هناك رجل رومانى من مدينة أطفيح أعطاه الله ولدا ولما بلغ عمره خمسة عشرة سنة سلمه ملكه وسافر الى مدينة مصر ليجهز له عرسه وقبل وصول والده الي مصر مات الصبي فلم تحزن امه او تجزع لانها كانت تسمع بمعجزات القديس الانبا انطونيوس وقالت ان لى ايمانا عظيما فى ان القديس سيقيم ولدى فأخذته أمه وحملته على دابة مثل مريض وسارت مع جواريها الى أن وصلت حيث القديس مقيم فى

مغارته ، وقالت لتلميذه ان ولدى هـذا تاخذه حمي شديدة الي أن يبلغ حد الموت وأريد أن يشفيه القديس فقال لها ان القديس لا يحب المجد الباطل ولكن عند غروب الشمس اتركي ولدك في الموضع الذى يصلى فيه ففرحت المرأة بذلك فلما حضر القديس ليصلى مثل عاته وجد الصبى نائما ومغطى فضربه بعكازه قائلا له قم ايها الصبى احضر الصلاة فقام لوقته وخر عند قدمى القديس وقال بارك على يا أبى فلما سمعت أمه جاءت وصرخت قائلة عظيمة هي قوتك ايها القديس لان ابني هذا كان ميتا وفى تلك الساعة المباركة قد قام وعاش مرة اخرى وان القديس قال لها لا تخبري أحدا بذلك لحين نياحتى لان المسيح هو الذى اقامه فمضت وابنها وصنعت كما قال لها القديس .

+ اخبروا عن القديس انطونيوس .

انه كان لملك الافرنج ولد وارث الملك له فلحقه جنون وصرع فجمع كل علماء بلاده ولم يقدر أحد أن يشفيه وكان قد وصل اليه خبر القديس الانبا انطونيوس فارسل اليه رسلا بهدايا ثمينة ولما وصلوا ومعهم الترجمان لم يشأ أن يقبل شيئا من تلك الهدايا أو يفرح بمديحهم له .

وقال لتلميذه بماذا تشير على يا ابنى هل اذهب أم لا فقال له يا أبى ان جلست هنا فانت أنطونيوس وان ذهبت فانت انطونة وكان التلميذ يحبه ولا يريد أن يفارقه .

وفي تلك الليلة عمل صلاة في الدير وسار الي بلاد الافرنج اذ حملته سحابة بقوة الرب يسوع المسيح ودخل الي مدينة الملك وجلس على باب منزل الوزير كمثل راهب غريب

فلما حضر الوزير بالليل أمره بالدخول الى منزله وبينما هم على المائدة اذ بخنزيرة فى بيت الوزير كان لها صغارا عميان أحضرتهم أمهم وألقتهم بين يدى القديس الذى صلب على أولاد الخنزيرة وبصق فى أعينهم وأبراهم قال للوزير لئلا تظن أن الملك فقط يريد شفاء ابنه بل وحتى الحيوانات التى لا تنطق .

وصل الخبر الى الملك فأحضره للوقت وأبرأ ابنه وقال للملك انه بلغنى أنك أرسلت أنطونة المصرى وأنفقت مالك وأتعبت رسلك لهذا أرسلنى الله اليك ثم ودعه وانصرف الى ديره .

وفي اليوم التالي تقابل معه رسل الملك وطلبوا اليه الذهاب معهم لشفاء ابن الملك فقال لهم اسبقونى فرجعوا واثقين من كلامه وقاسوا في عودتهم شدائد كثيرة من تعب البحر وهول السفر وعند وصولهم سمعوا بشفاء ابن الملك وهكذا قصد القديس بذلك أن ينفى عن نفسه المديح والسبح الباطل لكن السيد المسيح حقق خبره في بلاد الافرنج فتعجب رسل الملك كيف أن القديس حضر من بلادهم في ليلة واحدة وتكلم بلسانهم وفي اليوم التالي كان عندهم فمجدوا الله كثيرا .

+ أخبرنا الراهب لويس بليبل (لبنان)

في سنة ١٩٠٧ ميلادية كان هناك رجل شيوعي مضى على زواجه ٢٠ عاما لم يرزق ولدا فحزن لأنه كان ذا أموال كثيرة .. وفى احدى الليالى رأى فى الحلم راهبا . أعطاه تفاحة كبيرة جميلة المنظر فقال ربما هو القديس أنطونيوس

بقزحيا (دير أنبا أنطونيوس بقزحيا ـ لبنان) والتفاحة هى عبارة عن مولود فقصد دير قزحيا فى زيارة ١٥ تموز ١٩٠٧ ورزق ولدا ففرح به كثيرا وازداد محبة لله وذهب وأمه الى الدير يرافقهم نحو ٣٠ رجلا بسلاح واحتفى بهم الاب بردنوس وكيل بيت الضيافة بالدير وعمدا الولد .

وفي رجوعهم في منتصف الطريق ولضيق الطريق اذا بحصان قسوى قد رماه وأمه من علو فكان الولد جثة هامدة ولما افاقت الأم مزقت ثيابها حزنا وأسرعت الى الدير ودخلا ووالده الى الكنيسة ووضعته أمه على المذبح وصرخت يا قزحيا (أنطونيوس) أعطيتنى ولدا ثم ندمت عليه لا أخرج من ديرك حتى تعيد الى وحيدى ، وأخذ الرهبان يحثونها على الصبر والتسليم لارادة الله ، وطلبوا من القديس رحمته لهما وفي نهاية الصلاة صرخ الصبى بصوت قوى وكأنه أفاق من النوم فحمله راهب وسلمه لامه وانقلب الحزن الي فرح ومضوا ممجدين الله وقديسه الأنبا أنطونيوس .

+ الأنبا أنطونيوس يلتقى بالأنبا بولا أول السواح :

عندما جاء الي الانبا انطونيوس فكر العظمة وظن انه أول من سكن البرية الداخلية أوحى اليه انه فى تلك البرية للداخل انسانا لا يستحق العالم وطأة قدميه وللوقت توكأ علي عكازه وسار في البرية طالبا ذلك الفاسك العظيم فسار يوما

كاملا ثم جثا علي ركبتيه وصلي الليل كله وفي الصباح قام ليواصل سيره وعندما أرخى الليل أبصر مغارة وعندما اقترب نحوها أغلق بابها .

فجثا على ركبتيه وقال انت تعلم من أين جئت ولماذا أتيت ولا أذهب ان لم أبصرك لانه هل يمكن أن تطرد الانسان يامن تقبل الحيوان .. فأجابه من داخل المغارة ليس احد يطلب احسانا بانتهار بل ببكاء وتنهد .. بعد فترة فتح الانبا بولا له الباب وتعانق القديسان وبعد الصلاة جلسا يتحدثان فى عظائم الله واذا بغراب يطير اليهما حاملا فى فمه رغيفا من الخبز وتركه بين أيديهما .

فنظر الانبا بولا (١) للانبا انطونيوس وقال مبارك الرب الذى أرسل لنا غذاء ولتعلم أنه منذ ستين عاما وهذا الغراب يأتينى كل يوم بنصف رغيف فقط وها اليوم قد أتى برغيف كامل من أجلك فشكرا لله الذى يهتم بخائفيه اذ قال « أطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم » مت ٦ : ٣٣

وفى اليوم التالى قال له الانبا بولا ها وقتى قد قرب فاذهب الى ديرك واحضر لى الرداء الذى أعطاك اياه الانبا اثناسيوس البطريرك لتكفننى به فبكى الأنبا انطونيوس وبعد ان تزود بصلوات الانبا بولا عانق كل منهما الآخر ثم عاد الى ديره وقد كان تلاميذه أقلقهم غيابه ففرحوا بلقائه وقالوا أين كنت ياأبانا

---

(١) الانبا بولا ولد ٢٢٩ ودخل الي البرية عام ٢٥٠ م وقضى بها ٩٣ عام .

فاجابهم : اني رجل خاطيء ولست شيئا فقد وجدت من هو افضل منى ، ثم اخذ الرداء وسار حيث وصل الى قرب مغارة الانبا بولا فابصر جوقة من الملائكة تحمل نفس البار الانبا بولا فتاثر كثيرا وبكي ولما دخل المغارة وجد القديس باسطا يديه بشكل صليب فاخذه وكفنه برداء الانبا اثناسيوس ، واحتفظ لنفسه بثوب الليف الذى كان يلبسه الانبا بولا وكان يرتديه في الاعياد والمناسبات وعندما تحير كيف يحفر القبر وجد اسدين بجواره فاشار لهما بالمكان وللوقت حفراه فوضعه فيه ورجع الى ديره واخبر تلاميذه بفضائل ونسك وجهاد القديس الانبا بولا .

+ ومازال اسم الانبا بولا يقترن باسم الانبا انطونيوس .

وقفهما حاليا في بلدة واحدة ببوش (بني سويف) وديرهما بالبرية الشرقية وهما يتجاوران فى الايقونات وفى الذكصولوجيات ، فى مجمع التسبحة ، وفى مجمع القداس ، وغير ذلك ومازال رهبانهما فى حياة ديرية مستمرة .

+ دفاعه عن الايمان الارثوذكسى المستقيم :

لما اضرم الامبراطور مكسيميانوس الظالم نيران الاضطهاد علي المسيحيين عام ٣١٢ م هرب كثيرون من المدن ولجأوا الي البرارى وعاشوا تحت تدبير الرهبنة وفى هذه الاثناء خرج الانبا انطونيوس وتوجه الي الاسكندرية وطفق يطوف الشوارع ويدخل بيوت المؤمنين ويشجع منكسرى القلوب ويعظهم ويرشدهم في المحاكم وفي السجون ويخدم المعترفين ولم يرهب القضاة والولاة فكان يرافق الشهداء الى موضع العذاب ولما رأى القاضى

شجاعته وجرأته وكثيرين من أولاده الرهبان أصـــدر أمرا يمنع فيـه ظهور الرهبـان واقامتهم بالمـدن فلم يرهب القديس هذا الأمر وكان يقف على مرأى من الجماهير يرشدهم ويشددهم ولم يسمح الله له بضرر لاجل تدبير الرهبان مع أنه كان يشتهى ان ينال نعمة الاستشهاد ، ولما خمدت نيران الاضطهاد رجع الى البرية ـ وايضا لما نشأت بدعة آريوس فى الاسكندرية وبدأت اضطهادات آريوس على الكنيســة طلب الانبا أثناسـيوس البطريرك من الانبا أنطونيوس أن يأتى اليه ويساعده فى مناصبة الأريوسيين فتوجه الى الاسكندرية وافحمهم رغم أنه لم يتعلم شيئا من الكتب لكن الله وهبـــه حكمة صد بهـا الاريوسية بالبراهين وعـــمل المعجزات وكتب مرة الى أحد الأريوسيين يقول له الله قد وضع في قوس عـدله سهم غضبه عليك وانه سيرشقها بك ان لم تتـب سريعا فهزأ الأريوسى بتلك الرسـالة ووضعها تحت قدميه ولم يمض عليه ثلاث أيام الا ومات أشـر ميتة والرب عزى القديس بانتصار الكنيســة علي هؤلاء الهراطقة .

+ **موهبة الرؤى والكشف الروحي والافـراز :**

لقد كان مضيئا بنور الروح القدس بنعمة عظيمة فكان متميزا فى رصانة اخلاقه وطهارة نفسه وكان يستطيع أن يرى ما يحدث على مسافة بعيدة .

حدث مرة بينما كان القديس جالســـا على الجبل انه رأى فى الهـــواء روح القـديس آمون أب جبـــل نتريا محمـــولة بأيدى ملائكة ، وكانت المسافة من نتريا الى الجبل الذى يسكنه القديس أنطونيوس سـفر ثلاثة عشـــر يوما تقريبا . ولمـا رأى

رفقاء أنبا أنطونيوس انه منذهل سألوه عن السبب فاعلمهم انه رأى روح آمون بين الملائكة فلما وصل اخوة من نتريا بعد ذلك بثلاثين يوما سألهم فعلموا أن أنبا آمون رقد في نفس اليوم والساعة التى رأى فيها الشيخ روحه فتعجبوا لذلك كثيرا .

+ قيل أن شيوخا كانوا قاصدين الانبا أنطونيوس فضلوا الطريق وجلسوا من التعب ، واذا بشاب أشار الى حمير الوحش التى كانت ترعي قائلا احملوا هؤلاء الي حيث يقيم الانبا انطونيوس فأطاعت الحمير وأوصلتهم الى القديس أما هو فقال لهم هذا الراهب يشبه مركبا مملوءا خيرات لكن لست أعلم ان كانت تصل الميناء أم لا ؟ بعد زمان كان القديس جالسا مع الاخوة فرأوه يبكى ويركع ويصلى فقال تلاميذه ماذا حدث ؟ قال الشيخ أن عامودا من الكنيسة قد سقط في هذه الساعة أعنى ذلك الشاب الذى اطاعته الحمير الوحوش فقد سقط من قانون حياته فأرسل اليه اثنين من تلاميذه فلما رآهم بكى وأهال التراب وسقط وقال لهم اذهبوا واطلبوا من الانبا أنطونيوس أن يطلب الى الله يمهلنى عشرة أيام لعلى أتوب ، لكنه لم يتم خمسة أيام وتوفى .. ..

+ قال أبصرت مصابيح من نار محيطة بالرهبان وجماعة من الملائكة بأيديهم سيوف ملتهبة يحرسونهم وسمعت صوت الله القدوس يقول لا تتركوهم ملداموا مستقيمى القلوب ، فلما أبصرت ذلك تنهدت وقلت ويلك يا أنطونيوس لانه وان كانت هذه القوات محيطة بالرهبان والشياطين يقوون عليهم فجاءني

صوت قائلا أن الشياطين لا تقوى على أحد لانى حين تجسدت سحقت قوتهم عن البشر لكن كل انسان يميل الى الشهوات ويتهاون بخلاصه فشهوته هي التي تصرعه وتجعله يقع .

فقلت طوبي لجنس البشر وخاصة الرهبان لان لنا سيدا هكذا رحيما ومحبا للبشر .

+ كان هناك اخوان قادمين اليه واعوزهما الماء في الطريق فمات أحدهما وكان الآخر على وشك فرقد على الأرض متوقعا الموت أما الانبا أنطونيوس فكان جالسا على الجبل فدعا راهبين قائلا لهم خذا جرة مؤن واركضا في الطريق الي مصر لان أحد الرجلين مات وسيموت الآخر ان لم تسرعا اليه اذ أعلن لى ذلك وأنا أصلى فذهبا كما قال ووجدا أحدهما ميتا فدفناه وأنعشا الآخر وأحضراه الى القديس .

+ أباطرة وملوك يلتمسون صلواته .

كان الله يجرى على يدى القديس عجائب ومعجزات جعلت الكثيرين من بلاد العالم يأتون اليه لنوال بركته والشفاء من يديه .

وما ان وصل خبر القديس الي الملك قسطنطين الكبير ووقف على فضائله حتى أراد أيضا أن يأخذ البركة منه فكتب له رسالة يلتمس فيها أن يمنحه وأسرته البركة وصلت رسالة الملك قسطنطين الى القديس بيد رسل الملك فلم يبد اهتماما لانه خشى أن الرهبان يداخلهم روح المجد الباطل لما أظهروه من دهشة حين أدركوا رسالة الملك وخاطبهم قائلا :

لا تتعجبوا ان ملوك الارض قد كتبوا لنا فلاعجب من

ذلك هو ان الله الذى لا يقاس بالملوك والسلاطين فى شموه قد كتب لنا وصاياه نحن البشر وأرسلها لنا بيد تلاميذه وخاطبنا في ابنه الوحيد الجنس .

وبعد فترة عندما الحّ عليه تلاميذه وانطفأ غرورهم كتب رسالة الى الملك قسطنطين أبدى فيها سروره به وعائلته اذ يعبدون الاله الحى وأرشدهم ألا يغالوا فى استعمال سلطان الملوك وان يضعوا أمام أعينهم دائما يسوع المسيح الملك الحقيقى الابدى وان يكون العدل والحق رائدهم وختم رسالته بالبركة والدعاء لهم .

+ أيضا ملك الافرنج أرسل اليه لشفاء ابنه فذهب وشفاه .

وأحد اشراف رومية أحضر إبنته التى صرعها روح ردىء فشفاها وكثيرون من كل بلاد العالم كانوا يلتمسون بركة صلواته .

وحوش البرية تخضع له :

لقد عثر القديس على بقعة أرض صغيرة صالحة للزراعة فلما وجد كمية مياه وافرة للرى زرعها وفرح لانه لم يعد عبئا على أحد وزرع قليلا من الخضروات فكل من اتاه كان يجد قليلا من الغذاء بعد عناء السفر .

على أن وحوش البرية كانت تأتى بسبب الماء وتتلف ما يزرعه أما هو فامسك بواحد منها أمام بقية الوحوش وقال لهم لماذا تسيئون الى انا لم اسىء اليكم ؟ انصرفوا باسم

الـرب ولا تقربـوا هذا المكان ومن ذلك الوقت لم يقتربوا من هذا المكان وكأنها قد خشيت أمره لها .

+ **تلاميذ الانبـا انطونيوس :**

لا نستطيع أن نحصى تلاميذ هذا القـديس العظيم . لكن نذكر هنـا بعضا من مشـاهير تلاميذه :

١ ـ الانبـا بولا البسـيط :

كان شيخا وسـاكنا بمدينـة اطفيح واتفق ان كان له خيرات وأموال كثيرة متزوجا بفتـاة وفى يوم ما وجد أحسد خـدامه معها في السرير فقال لزوجته مبارك لك اذا اخترته دوني وانـه اخذ عباءته ومضى الي البرية الداخلية وبقي تائها زمانـا الى ان جاء لقـلاية الانبا انطونيوس ففرح به القـديس وعـزاه وجلس عنده ملازمـا الزهـد الكامل .

فلما كمل أربعين يـوما قال له القـديس يا بولس اذهب الى حافة الجبل وتوحد وذق طعم الوحـدة ، فمضى كما أمره معلمـه .

واتفق أن جاءوا للقـديس أنبا انطونيوس برجـل اعتراه روح الجن فقال لهم . اذهبوا به الى القديس بولس ليشفيه ، فكان القديس بولس سـاذجا (بسيطا) ولوقته اخذ المريض وخرج خارج الجبل وكان حرا شـديدا وقال ياشيطان استحلفك كما أمرنى معلمى أنبـا انطونيوس انك تخـرج واذ بدأ يتكلم على لسان المريض ويضحك ويشتم ويهزأ به وبمعلمه فقال له انا اقول لك أيها الشيطان ان تخرج من هذا الانسـان والا انا اعذب نفسى فطلع على حجر كان يتقد كانه حجر نار واخذ حجرا آخر

ووضعه فوق رأسه وقال باسم الرب يسوع وبإسم صلوات معلمى مار أنطونيوس العظيم انى ساظل هكذا الى ان اموت وابقى فى طاعة معلمي وبقي هكذا والعرق يتصبب منه ونزف الدم من فمه وأنفه .

فلما رأى ذلك الشيطان صرخ قائلا لقد أحرقتنى بساطتك ونقاوة قلبك وهرب قائلا لا تحسب انى خرجت من أجل نذفك الدم ولكن أحرقتنى صلاة انطونيوس وهو غائب ... ...

٢ ـ الانبا مقاريوس الكبير :

اذ البسه اسكيم الرهبنة متتلمذا على يديه فصار ابا لبرية شيهيت (اسقيط مقاريوس) وكان يذهب لزيارة معلمه بالبرية الشرقية .

٣ ـ الأنبا بيماريون :

قيل عنه انه كان كطير السماء اكمل حياته فى وداعة بلا هم .

٤ ـ الأنبا اثناسيوس : البطريرك ٢٠ ولاعجابه بمعلمه كتب سيرته .

٥ ـ الانبا سيرابيون الكبير : بعدها رافق الانبا مقاريوس في شيهيت فكتب سيرته .

٦ ـ الانبا بفنوتيوس : أختير اسقفا لطيبة وكان ضمن الآباء الذين وضعوا قانون الايمان الارثوذكسى بمجمع نيقيسة سنة ٣٢٥ م أيام البابا اثناسيوس .

٧ ـ الانبا أمونيوس : الذى صار أب جبل تتريا .

٨ ـ الانبا بفنوتيوس : تتلمذ على يد الانبا انطونيوس

ثم القديس مقاريوس ، فصار اب شيهيت بعد معلمة

٩ ـ الانبا مكاريوس .

١٠ ـ الانبا أولوجيوس

١١ ـ الانبا ببنوده .

تتلمذ هؤلاء الثلاثة للقديس انبا انطونيوس ثم ارسلهم لقيادة الرهبنة بجبل القلمون بالفيوم .

١٢ ـ الانبا أبانوب : الذى صار سائحا بعد مدة وجيزة من تلمذته .

١٣ ـ الانبا بيثور : وبعد فترة ارتحل لجبل نتريا .

١٤ ـ الانبا يوسف الكبير : بعدها تتلمذ للانبا مقاريوس بشيهيت .

١٥ ـ الانبا ايلاريون : مكث ملازما له شهرين وبعد فترة صار ابا لرهبان كثيرين فى فلسطين وسوريا .

+

ولا نستطيع ان نحصى تلاميذه وابناءه لانه سيظل اسمه مقترنا باب الرهبان فى كل مكان وفى كل زمان .

نياحتـــه :

دعا القديس انطونيوس تلميذيه الراهبين مكاريوس واماتاس اللذين كانا يخدمانه مدة ١٥ سنة عند تقدم سنه ، فاوصاهما قائلا عيشا كانكما تموتان كل يوم ، تذكرا النصائح التى سمعتموها منى ، لا تكن لكما اية خلطة بالاريوسيين او الهراطقة ، كونا اكثر غيرة على الدوام لاتباع الله اولا ثم التمثل بالقديسين حتى تكونوا اصدقاء لهم فى المظال الابدية .

لا تسمحا لأحد أن يأخذ جسدى ، فادفنا جسدى تحت الارض بأنفسكما وحافظا على وصيتى فلا يعرف أحد مكان جسدى لاني راحل عنكم .

واعطوا عكازى لأنبا مقاريوس أب شيهيت ، والرداء للأنبا أثناسيوس والملوطة الجلد للأنبا ميرابيون ، واحتفظا لكما بثوب الشعر .

ورقد فحملت روحه الطاهرة الملائكة الي السماء وقد بدت طلعته فرحة تشع نورا فأخذ تلميذاه جسده ولفاه في ثوب الليف الذى اهداه له الانبا بولا ، ودفناه تحت الارض كما أوصاهما بديره ولم يعرف أحد مكانه ، وكان ذلك فى عام ٣٥٦ م بعد أن كتب عشرين رسالة لأولاده الرهبان وأقوالا كثيرة نافعة .. ويذكر لنا التاريخ أن الأنبا أنطونيوس عاش ١٠٥ سنة ورقد في الرب في الوقت الذى كانت فيه صحارى مصر الشرقية والغربية والجنوبية حافلة بأديرة الرهبان أشبه ببرج الحمام فكانت ملآنة من النساك والعباد .

+ وتحتفل الكنيسة بتذكار نياحة الانبا أنطونيوس فى ٢٢ طوبة من كل عام ، نطلب بركة صلواته كل حين .

الفصل الثاني

رسائل الأنبا أنطونيوس

الفصل الثانى
رسائل الأنبا أنطونيوس

- ١ -
+ رتب الرهبـــة

أول كل شىء أطلب خلاصكم فى الرب أما الذين بلغت اليهم بشارة الله هم ثلاث رتب :

الرتبة الاولي :

هم الذين قبلوا بالناموس الطبيعي والحرية التي خلقوا بها ما بلغهم من البشرى ولم يتوانوا بل أسرعوا باستعداد كما سبق ابراهيم أب الآباء حين كلمه قائلا أخرج من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك الى الأرض التى أريك ، (١) وهكذا صار مثالا والي الآن هذه الدعوة ثابتة للذين يريدون فيقبلون المواعيد بارتياح اذ يكون قلبهم مستعدا أن يتبع روح الله .

الرتبة الثانيـة :

هم الذين يسمعون المكتوب الذى يشهد بالدينونة للخطاة وبالمواعيد للأبرار ولأجل ذلك تيقظت نياتهم نحو الدخول الى تلك الدعوة كما قال داود النبى « الى الدهر لا أنسى وصياك لأنك بها أحييتنى » . (٢)

الرتبة الثالثة :

هم ذوو القلوب القاسية المدمنون فعل الخطايا فيجلب الله

---

(١) تك ١٢ : ١ (٢) مز ١١٩ : ٩٣

عليهم شدائد كثيرة حتي يتيقظوا فيندمون ويتوبون من كل قلوبهم فيدخلون تلك الدعوة ويقبلون المواعيد كالرتبة الاول والثانية .

وكل الذين اتوا بكل قلوبهم يتعلمون الصبر الى ان يغلبوا العدو . وقبل ذلك فالروح القدس يدعوهم ويرشدهم حتي يحلو لهم الدخول فى التوبة ويقمعوا الجسد والروح فيتقدموا ويصيروا وارثين للحياة الابدية .

... الجسد نتعبه بالصوم الكثير والسهر والجهاد وبقية فضائل الجسد فتعزية روح التوبة ولا تدعه يرجع الى الوراء ولا يتعلق بشيء من أمور هذا العالم وتنفتح عيننا النفس بالتوبة فتظهر مع الجسد وينقلها الي الخلقة الاولي التي كانت عليها قبل المخالفة ، ولا يبقي شيء من امور العدو وعند ذلك يصير الجسد تابعا لارادة العقل يطهره فى اكله وشربه ونومه وسائر أموره ، كما قال بولس الرسول : « انى اقمع جسدى واستعبده (١) » وانا اعلم ان للجسد ثلاث حركات :

الاولى : دائمة فيه وليس لها سلطان أن تفعل شيئا بغير ارادة النفس .

الثانية : تحرك الجسد الي المأكل والشهية والشرب حيث كثرة الاغذية تحارب الجسد وتقوده للشهوات الردية لذلك حذر سيدنا يسوع المسيح له المجد تلاميذه من ذلك

---

(١) اكو ٩ : ٢٧

ويقول بولس الرسول « لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح » (١).

الثالثة : من الارواح الشريرة لترد الذين يطلبون باب للقداسة .

ولكن اذا تسلحت النفس بالصبر الدائم ووصايا الله فان الروح القدس يرشد العقل الى تطهير النفس والجسد من تلك الحركات الثلاثة .

أما ان غفل الانسان عن هذه التعاليم التي قد سمعها حينئذ تقوى عليه الارواح الردئية وتنجس جسده وفكره .

ان كان للعقل شركة مع الروح القدس لاجل حفظ الوصايا فانه يرشده لينزع أوجاع النفس واحدة بعد أخرى .. فالعينان تنظران بطهارة ولا يبقى فيهما شيء غريب والاذنان تسمعان باستقامة بلا نميمة ولا تغيير ، أيضا اللسان يتكلم بالطهارة وان النفس تعلم اللسان ان ينطق دائما بالخير لان اللسان تسلط علي تلك الاوجاع كما قال يعقوب « ان كان احد فيكم يظن انه دين وهو ليس يلجم لسانه بل يخدع قلبه فديانة هذا باطلة » (٢) ويقول فى موضع آخر « اللسان عضو صغير ويفتخر متعظما .. به نبارك الله الآب وبه نلعن الناس الذين قد تكونوا على شبه الله . (٣)

---

(٢) أف ٥ : ١٨

(٣) يع ١ : ٢٦

(٤) يع ٣ : ٥ — ١٠

ويقول سليمان الملك الكلمات التى اعطيتها من الله ليس فيها ميل ولا اعوجاج وايضا « اما لسان الحكماء فشفاء » (١)

أيضا الايدى فى بعض الأوقات تعمل بهوى النفس بينما اعدها الروح للطهارة ورفعها للصلاة والعطاء وفعل الرحمة فيكمل عليها المكتوب ان رفع يدى كقربان المساء والبطش البطن ايضا تحترس من كثرة الأكل والشرب وعدم الشبع لما تميل اليه النفس من شهوات فان الذين تعضدهم للطهارة واستقامة الجسد يكمل عليهم قول بولس الرسول « فان كنتم تاكلون أو تشربون أو تفعلون شيئا فافعلوا كل شىء لمجد الله » (٢)

والذى سعى للخلاص بالحقيقة ينزع عنه حركات الجسد وتمسك بالطهارة لان الروح صار له ملجأ ويزيده قوة ويطفىء عنه كل شرور كما يعلمنا بولس الرسول قائلا « اميتوا اعضاءكم التى على الارض للزنا ، النجاسة ، الهوى ، الشهوة الردية ، الطمع الذى هو عبادة الأوثان » (٣)

والرجلان ان لم تسعيا لارادة الله فان القلب الذى امتلأ بالنعمة يضبطهما ويحركهما كارادة الروح القدس فيكون الجسد تحت سلطان الروح القدس .

وللنفس ايضا حركات أخرى نريد أن نعرفكم بها وهى

---

(١) أم ١٢ : ١٨ (٢) ١كو ١٠ : ٣٠

(٣) كو ٣ : ٥

الكبرياء واوجاع أخرى غير أوجاع الجسد التى فيها تعير الناس غضب ، ضعف القلب عدم امساك وبقية الالام فان اسلمت ذاتها للرب كلية فان الله الصالح يعطيها التوبة الحقيقية ويظهر لها اوجاعها ، واحدة فواحدة لكي تحيد عنها ولا تقوى عليها حركات العدو اذ قصدها هو التخلص منها.

ان داومت الصبر والاستماع الحسن للروح القدس الذى يجتذبها للتوبة فان الله الرؤوف يتراءف عليها لأجل اتعاب الجسد التى هى كثرة الصوم والسهر الكثير والهذيذ فى الكتب المقدسة والصلاة بغير فتور وخدمة جميع الناس بنقاوة قلب ومسكنة الروح .

ان داومت على هذه فان الرب الاله الصالح ينظر اليها وينجيها من جميع التجارب ويخلصها حسب كثرة رحمته لأنه محب للبشر ويتبغى له التسبيح والتمجيد مع ابيه الصالح والروح القدس الان والي الابد آمين .

- ٢ -

+ العمل بالوصايا

انطونيوس يكتب لأولاده الأحباء ويقرئهم السلام :

ايها الاحباء فى الرب ان الله يفتقد خليقته فى كل وقت من بداية العالم وحتي نهايته فكل من يطلب الرب باجتهاد ويسمع تعاليمه فانه يكون معه ويهبه نعمة الروح القدس وحيث ان الطبائع الناطقة قد ماتت ولم تستطيع أن تفكر فى خلقتها الاولي بل صارت كالبهيمة وخدمت المخلوقات دون الخالق

فقد افتقد الخالق بكثرة صلاحه كل خليقته بتعاليمه المحيية والذين استحقوا هذه النعمة سعوا بكل قوتهم قبلوا روح التوبة من الروح القدس واستطاعوا أن يسجدوا للخالق كما يحق .

لأجل محبته الكثيرة أراد أن يفتقد ضعفنا فأقام الناموس الذى أعطاه لنا على يديه ووضع أساس الكنيسة الواحدة وبمشيئته دبر أن يرد الخليقة الى خلقتها الأولى . الانبياء بنوا على الأساس الذى وضعه موسى ولم يكملوا اذ شفاء ذلك المرض لا يكون الا بوحيد الآب الذى هو صورة ازلية وبه كانت كل الخليقة فهو المخلص والطبيب وهو الكامل بصورة الله اتضع واتخذ شكل العبد متشبها بنا نحن البشر في كل شيء ما عدا الخطية وحدها وأطاع حتى الموت ، موت الصليب لذلك رفعه الله أيضا وأعطاه اسما فوق كل اسم لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء وممن على الارض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب (١) .

أيها الاحباء ان الآب لصلاحه لم يشفق على ابنه الوحيد بل أسلمه من أجل خلاصنا واتضع لأجلنا وشفانا بأوجاعه .

فاطلب اليكم أيها الاحباء باسم الرب يسوع المسيح ان تعلموا هذا التدبير العظيم . والواجب على الجميع أن يفرقوا بين الخير والشر ليصيروا أحرارا . اذ أن ربنا يسوع المسيح لما علم أن تلاميذه قبلوا روح التوبة وتعلموا بروح مقدسة قال لهم

---

(١) فى ٢ : ١١

« لا أعود أسميكم عبيـــدا لأن العبـد لا يعلم ما يعمل سـيده لكنى قد سميتكم أحباء لأنى أعلمتكم بكل ما سمعته من أبى . (١) وان الذين علموا بحقيقة جوهرهم يقولون « اذ لم تاخذوا روح العبودية أيضا للخوف بل أخذتم روح التبنى الذى به نصـرخ يا أبا الآب . (٢)

فان كنا بنين فنحن أحبـاء وشـركاء ميراث المسيح والذى لا يستعد أن يقوم بكل قوته فليعلم ان مجىء الرب سـيكون دينونة له اذ نحـن رائحة حيوة للحيـوة .

أطلب اليكم أيها الاخوة الاحباء باسم ربنا يسـوع المسيح ان لا تتوانوا عن خلاصكم لئـلا يصير لنا ذلك الاسكيم سـبب دينونة وقد قرب الزمان الذى يعطى فيه كل واحد كنحو أعماله ولقد أردت أن اكتب لكم اكثر لكن امسكت نفسى لأجل القائل اعط الحكيم سببا فيزداد حكمة . اقرئكم السلام كبيركم وصغيركم ونعمة الرب معكم الى الابد آمين .

- ٣ -

+ العمـل باقـوال الانجيل

يا أبنائى ان الانسـان ان اراد أن يعتق عند مجىء ربنـا يســوع المسيح فانه يجب ان يعرف ذاته لأن من يعـرف ذاته يعرف تدابير الخـالق نحـو أحبـائه واشـتراكهم فى الميراث الابدى مع شركة القديسين ولذا أطلب اليكم باسم ربنـا يسـوع المسيح ان تجتهدوا نحوما يجب عليكم للـرب لكي يعطيكم روح

---

(١) يو ١٥ : ١٥ (٢) رو ٨ : ١٥

الافراز لتميزوا وتدركوا ان المحبة التى فيكم ليست محبة جسدية بل محبة روحانية لذا لم تدعوكم بأسمائكم الجسدية لانها ستزول كما كان يعقوب راعى اسرائيل وترجمتها الباظر لله ، وان الذين يريدون ان ياتوا للخالق بكل قلوبهم فانه يعلمهم كيف يسجدون له بالحق . يا أحبائى ليكن هذا الكلام واضحا لكم فان لم يكن الكل قلبا واحدا فانكم تجلبون عليكم الحروب والدينونة .

ان السيد المسيح أرسل لخليقته اطباء ليشفوها ومنذرين امامه والروح العامل مع موسى كبير الانبياء هو العامل فى جميع الذين بعده وقد تكلموا جميعا عن ابن الله الوحيد وكذلك يوحنا الذى شهد له « ومن ايام يوحنا المعمدان الى الآن ملكوت السموات يغصب والغاصبون يختطفونه . » (١)

وهؤلاء جميعا اللابسون الروح ادركوا انه ليس احد من الخليقة يستطيع أن يشفى هذا الجرح المتزايد الا صلاح الابن الذى هو وحيد الآب الذى ارسله لخلاص جميع المسكونة فهو الطبيب العظيم فشفانا جميعا من آثامنا وبقوة كلمته جمعنا من جميع اقطار الأرض وجعلنا أعضاء لجسد واحد فاطلب اليكم أيها الاحباء فى الرب أن تتأملوا المكتوب وتعلموا أنه وصايا الرب .

عظيم لنا أن نعلم أن صورة ربنا يسوع المسيح التى اتخذها لأجلنا وصار مشبها لنا فى كل شىء ما خلا الخطية وحدها فيجب أن نصير أحرارا لنتمتع بمجيئه لأننا بمسكنته

---

(١) مت ١١ : ١٢

صرنا اغنياء وبعوزه صرنا حكماء وبضعفه صرنا اقوياء ، وابطل عنا سلطان الموت واقامنا معه جميعا .

اما انا الاسير بيسوع المسيح فاقول عن هذا الزمان كثيرون قد لبسوا شكل العبادة فبعضهم عملوا بكل قلوبهم فهؤلاء افرح بهم ، وبعضهم عملوا حسب ارادتهم فضارت لهم عقوبة وهؤلاء انوح عليهم . وبعضهم فكروا في طول الزمان وضعفت قلوبهم وطرحوا شكل العبادة وتشبهوا بالوحوش وهؤلاء ابكى عليهم . اما انتم ايها الاحباء فى الرب اعرفوا ذلك الزمان وكونوا بكل قلوبكم قربانا لله فيا احبائى قد كتبت هذا لاناس ناطقين يعرفون الكتب ومن يعرف المكتوب يعرف الله ومن يعرف الله يعرف ارادته .

لقد كتبت اليكم هذا بمحبة روحانية وليس بمحبة جسدانية بمحبة الاله له المجد في قدسيه وليجعل الرب قلوبكم وحواسكم تستطيع ان تفصل بين الخير والشر وبين اهل اليمين واهل الشمال وما هو ثابت وما هو غير ثابت .

ولاجل طغيان الشيطان قال ربنا يسوع المسيح لتلاميذه « لا تكنزوا لكم كنوزا على الارض .. وقال ايضا لا تهتموا للغد لان الغد يهتم بما لنفسه يكفى اليوم شره » (١)

يا اخوتي عند اعتدال الرياح يفتخر كل الملاحين ولكن عند تغير الرياح تظهر معرفة الملاحين وخبراتهم . وهكذا تاملوا هذا الزمان وكيف هو .

---

(١) مت ٦ : ١٩ ، ٣٤

لى كثير أريد أن اقوله ولكن يقال اعط الحكيم سببا فيزداد حكمة .

اقرئكم جميعكم سلام الرب الذى له المجد الدائم الى الابد .

- ٤ -

+ في ناموس الفضيلة بنوة

انطونيوس يكتب لاحبائه فى الرب بمحبة روحانية . فشركة الجسد غير باقية لانها مثل الرياح الغربية .

كل من يخاف الله ويحفظ وصاياه يكون عبدا لله وهى ليست عبودية بل برا يؤدى الي طريق البنوة . لاجل هذا اختار ربنا يسوع الرسل وائتمنهم علي الخدمة الرسولية فصاروا ماسورين بيسوع المسيح لأن بولس الرسول يقول: « أنا بولس اسير المسيح يسوع لاجلكم ايها الامم (١) فكتاب الناموس جعل لنا عبودية صالحة لنتسلط علي جميع الالام ونكمل خدمة الفضيلة حتي اذا ما اقتربنا من النعمة يقول لنا ربنا يسوع المسيح كما قال لتلاميذه : « لا أعود اسميكم عبيدا لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده لكنى أسميكم أحباء لأنى اعلمتكم بكل ما سمعته من أبى (٢) والذين اقتربوا من النعمة عرفوا جوهرهم وذاتهم وقيل عنهم لم تاخذوا روح العبودية ايضا للخوف بل اخذتهم روح التبنى الذى به نصرخ يا أبانا الآب . الروح نفسه يشهد لارواحنا اننا أولاد الله فان كنا أولادا فاننا ورثة الله ووارثون مع المسيح (٣) ، ايها الاخوة الاحباء الوارثون مع القديسين أن

---

(١) أف ٣ : ١ (٢) يو ١٥ : ٥ (٣) رو ١٨ : ١٥ - ١٧

الفضائل بأجمعها ليست بعيدة عنكم بل هي لكم وفيكم وان كنتم مختفين عن هذا العالم لكن ظاهرين لله وروح الله لا يسكن في نفس خاطئة لانه قدوس .

ينبغى لنا أن نسجد له كما يجب فالذين عرفوا ذواتهم عرفوا الزمان والذين عرفوا الزمان استطاعوا القيام بلا اضطراب من جهة اللغات المتغيرة لان اريوس قام بالاسكندرية وذكر كلاما متغيرا عن الوحيد الجنس . الذى ليس له ابتداء جعل له ابتداء ونحن نعلم انه ان اخطأ . الانسان يطلب من اجله للاله أما الذى يخطىء للاله فمن يطلب لأجله ؟ ان ذلك الانسان (اريوس) ضرب ضربة لا شفاء لها ، فلو عرف ذاته لما نطق لسانه بما لم يعلم لذا تجاسر على سر الابن الوحيد الذى له مع أبيه والروح القدس المجد والاكرام والعز والسجود الى الابد آمين .

- ٥ -

+ التشبه باعمال القديسين

أنطونيوس يكتب لأولاده الأحباء ويقرئهم السلام .

يا أولادى الأطهار لست أسميكم باسمائكم الجسدية التى تعبر مع الجسد ، اعلموا أن محبتى لكم روحانية اذا لم افتر فى الطلبة من الرب لأجلكم .

الله برحمته ينبه الجميع باسباب نعمته فلا تتكاسلوا يا أولادى عن الالتجاء للرب نهارا وليلا لتستعطفوا صلاح الله حتى ينعم عليكم بمعونته من العلاء اذ نحن بالحقيقة قاطنون هنا فى بيت اللصوص ومرتبطون برباط الموت فى هذا العالم فلا

تعطوا من الان نومـا لعيونكم ولا نعاسا لاجفانكم لكي بالطهـارة تقدموا ذواتكم ذبائـح للـرب وتعاينوه لانه بغير تلك القداسـة لا يعاين احد الـرب .

واعلموا يا أحبائى انكم اذا صنعتم الخير تعطون سـرورا لخدمة الملائكة ونياحا لكافة القديسين ولى انا الشقى الكائن فى هذا البين وأما القديسـون فان أبصرونا نتوانى فانهم يحزنون ويقدمون دموعا وتنهدات أمام الخالق وان الرب يكسر عنا اعمال الشر واذا نظروا فينا تقويما ونموا فانهم يسرون أكثر ويداومون على كثرة الطلبات بسرور وفرح فيسر الرب بأعمالنا الحسـنة وشهادات قديسيه ويهب مواهب كثيرة للعاملين بوصاياه حينئذ نقول « ماذا أراد للرب من اجل كل حسناته لى ؟ » (١)

بالحقيقة يا أبنـائى ان كل من لا يبغض هذه الطبيعـة الهيولانية الارضية بكل قلبـه ويبسط عقله نحـو السـماء لاب الكل لا يستطيع ان يخلص بل ويكون عدوا لله وملائكته وقديسيه ومن يعمل بوصـايا الـرب فانه يتراءف عليه وبالنار الغـير مرئية يعـوق كافة الاوجاع التي فيه ويطهر عقله ويجعله مسكنا للـروح القدس .

اطلب اليكم باسم ربنـا يسـوع ان لا تتوانوا عن حياتكم وخلاصكم ولا تدعـوا هذا الزمـان الوقتي القليل يسرق منكم الزمـان الابدى الذى لا نهاية له ولا تدعـوا هذا الجسد يبعدكم عن المملكة النورانيـة التي لا توصف ولا تحـد . بالحقيقـة يا

(١) مزمور ١١٦ : ١٢

ابنائى انى متعجب لاننـا جميعا أعطينا حرية الارادة أن نعمل اعمال القديسين وها نحن قد سـكرنا بأوجاع هذا العـالم ولم نرفع عقولنا لطلب المجد السمائى ، لم نماثل اعمال القديسين ولم نتبع اثارها لنرث معهم الميراث الابدى واعلموا يا احبـائى ان القوات المقدسة النورانيـة والطباع الحسية خلقت من البـدء لتمجيـد الله ، والملائكة ورؤسـاء الملائكة والكراسى والارباب والشـاروبيم والساروفيم والشمس والقمر ورؤساء الاباء والانبياء والرسل ، الجميع خلقـة الآب والابن والروح القدس الثالوث المقدس والذين نموا اكثر ارتفعوا أكثر من قبل الله الذى له المجد والاكـرام الي الابـد آمـين .

- ٦ -

+ لرهبـان الفيـوم

أنطونيوس يقرىء السـلام لأولاده الأحبـاء المقيمين بالفيـوم واعمالها والذين يتقدمون للـرب بكل قلوبهم سلامي لكم من صغيركم الي كبيركم اذ نلتم الطوبي بالنعمة التي فيكم لكن ينبغى أن تتوانوا فى الرب الذى افتقدكم من العـلاء حتى تصيروا له ذبيحة مقدسـة روحانيـة فلقد أسلم ذاته عنـا وعن خطايانا ، فلأجل ضعفنا أخذ شـكل الضعف ولأجل مسكنتنا أخذ شكل المسكنة ولاجل موتنـا ذاق الموت وبموته خلصنا .

لتعلموا يا ابنائي الالم العظيم الذى لي بسببكم لاني ارى اتعـاب القديسين عنكم وتنهدهم وطلبهم لأجلكم أمام الله كل حين احرصـوا أن تماثلوهم .

ابنائى الأحباء ان كنا نحن المدعوين ناطقين صـرنا كغير

الناطقين لميلنا لهـــوى العدو صانع الشر فاعلموا كم هي ربوات صنائع الشياطين وانواعها التى لا تحصى لأجل هذا يا ابنائى الاحباء لست اكف عن الطلب لاجلكم الليل والنهـار وليفتح الرب أعين قلوبكم فتنظروا عظم كثرة مكر الشياطين وشرهم لنا كل يوم وليعطـكم قلبـا مستيقظا وروح افراز لترفعـوا ذواتكم لله ذبيحة حية مقدسة وتتحرروا من حسـد الشياطين لكم فى كل وقت وارواحهم المضـلة وما يلقونه من ضعف الايمان وســهو القلب واضطراباتهم في كل وقت كذا حـزن القلـب وغضبهم ونميمتهم ننم بعضـــنا فنزكى ذواتنـــا وندين غيرنا ونتـكلم بلسان حلو والمرارة فى قلوبنا وندين الظاهر فى غيرنا واللص داخل ذاوتنا . ونقاوم بعضـــنا البعض لنقيم كلمتنا وكرامتنا . يضحكون وقت البكاء ويحزنوننا وقت الفـــــرح ليحيدونا عن الطريق المستقيم وليس لي الان ان اقـول جميع شرورهم واحدة فواحـــدة لذا يجب علينا ألا نمل الطلبة لله وصـــلاحه فتـاتى معونته وتعضدنا في جميع اعمالنا . يا ابنائي ان كل انســان يتلذذ بافكاره ويكون مسكنا للـروح الشرير الذى يشـــير عليه بالشر فان اوجـاع الشياطين تملكه لانه لا يلقهم عنـه فيجـــب علينا أن نعرف فخـاخ الشياطين وحيلهم ونحيـد عنها ونهرب منها لان الخطايا التي من الشياطين ليست ظاهرة ولا جسدانية لان ليس لهم أجساد لكن نحن لنا أجســاد ، ونفســنا تقبل منهم افكـار الظلمة فيصيرونها ظاهرة في جسـدنا فاحذروا يـا أبنائي ان لا تجعلوا لهم فيكم موضعا لئلا يأتى علينا غضب الرب

فيفرحون ويستهزئون بنـا لا تطرحوا كلامى فانهم يعلمون أن حياتنا هي من بعضنا البعض .

ان الشياطين كائنون في الخفاء ونحـن نعرفهم باعمالهم وجميعهم جوهـر واحد ولما بعدوا عن الله صارت لهم تلك الاسماء وثبت عليها كثرة شرورهم ، وهى شياطين أبالسـة جان أرواح شريرة انجاس كفرة أراكنـة العـالم المظلم وكثرة مثل هذه . أما القوات السمائية فأسماؤهم رؤسـاء ملائكة كراسى أرباب سلاطين شاروبيم سـيرافيم وثبتت لهم تلك الاسماء لانهم حفظوا ارادة خالقهم .

الذين اقمعوا هذا الجسـد وثقله الذى نحن فيه صـاروا رؤسـاء اباءوانبيـاء وملـوك وكهنة وحكـام رسل وهـذه الاسماء صارت لهم لميلهم للخـير وهم جميعهم جوهـر واحـد لأجـل هذا من يخطىء الى أخيـه أو قريب انما يخطىء الى ذاتـه . لنعرف ذواتنا لان من عـرف ذاته فهو يعرف المخلوقات التي ابدعها الخالق ويعرف ان الطبيعة العقلية الباقية هي مخفية فى هذ االجسـد الذى سينحل لترى أعمالها فيه وبه والذى عرف هذا يسـتطيع أن يحب الله وحـده والـذى يحب الله يحب الكل فيـا ابنائي الاحباء لاتكلوا من محبتكم بعضكم بعضـا واجعلوا هذا الجسـد مجمرة ترفعون فيها جميع افكاركم أمام الـرب ليرفع قلوبكم اليـه فينعـم عليكم بناره الغير هيولانيـة لتحرق كافتها وتطهرها ويهرب كهنـة البعل من قدامكم مثـل ايليا النبى ويفيض عليكم الينبوع الالهى بالروح البـاراقليط ولا تظنوا يا أبنائي ان تلك المواهب الفاضلة هى من أعمالكم بل

هى شركة مقدسة مع أعمالكم لتجتهدوا فى أعمالكم الحسنة ليسر بكم كافة القديسين وأنا المسكين .

من عرف ذاته يعلم انه جوهر واحد وان يسوع المسيح هو العقل الحقيقي الذى للاب الذى به خلقت جميع الطبيعة الناطقة كشبه صورته فهو رأس الجسد ورأس البيعة كما قال بولس الرسول « فان كان عضو واحد يتالم فجميع الاعضاء تتالم معه وان كان عضو واحد يكرم فجميع الاعضاء تفرح معه وأما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفرادا » (١)

لهذا يجب علينا كما يقول يوحنا الحبيب ايها الاحباء أن نحب بعضنا بعضا لان المحبة هى من الله وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله .

ابنائي الاحباء لتعلموا اننا خلقنا بسلطان علي ارادتنا من أجل ذلك تقاومنا أرواح الشر لكن مكتوب فى المزمور « ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم » (٢) وان الشيطان سقط من رتبته السمائية لأجل الكبرياء ومحبة المجد الباطل لذا يحاربنا بتلك الرذيلتين ويظن انه يفرقنا عن الله .

يا أبنائى ان كثيرين قد تعبوا فى الفضيلة غاية التعب ولعدم افرازهم قتلوا أنفسهم يا أبنائى ما الذى جعل ربنا يسوع يشد وسطه بمنديل ويصب ماء في المغسل ويغسل ارجل الذين هم دونه الا أن يعلمنا الاتضاع « فكل الذين يريدون

---

(١) ١ كو ١١ : ٢٦ - ٢٧ (٢) مز ٣٤ : ٧

الرجوع الي رتبتهم الاولي لا يمكنهم ذلك الا باتضاع » لانه ان لم يكن للانسان اتضاع كثير بكل القلب والنية والروح والنفس والجسد فلا يرث ملكوت الله .

أبنائى انى خائف عليكم أن يدرككم الفقر وأنتم سائرون فى طريق الغنى . ومنتظر أن أنظركم فى ذلك المكان الذى لا حزن فيه ولا كآبة ولا تنهد بل سرور وفرح . لى الكثير اريد أن أقوله لكن الآن أقرئكم سلام الرب الذى له المجد الدائم الي الابد .

- ٧ -

+ خلاصنا بالاله الكلمة المتجسد

أولادى المباركين أقرئكم السلام بالرب .

لنقرب من خالقنا يجب أن نجاهد لأجل خلاصنا من لذة الاوجاع ومحاربة الشيطان وليس لنا خلاص الا بربنا يسوع المسيح كما يقول بولس الرسول « لانه ان كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد فبالأولى كثيرا الذين يناولون فيض النعمة وعطية البر سيملكون فى الحيوة بالواحد يسوع المسيح . (١)

فالسيد المسيح ربنا هو حياة كل الخليقة الناطقة التي كشبه صورته الذى هو عقل الآب اذ أرسل ابنه الوحيد واتخذ جسدا لأجلنا . أبنائى الأحباء لتعلموا ان كل أعمالنا التى نقدمها للرب لا تقوم مقابل تواضعه لأجلنا لانه ليس فى احتياج الينا او لاجل اتضاعنا لكن لعظم محبته وصلاحه

---

(١) رو ٥ : ١٧

ورافته الكثير لم يصنع معنا حسب خطايانا وجعل اشياء كثيرة غير منظورة تخدمنا وما من خير لم يصنعه معنا بنفسه فماذا سنقول يوم الدينونة ؟

انه ليس لرؤساء الملائكة او كهنة او ملوك ارسل الابن الحبيب الكلمة ذاته مات عنا جميعا اذ تشبه بنا في كل شيء ماخلا الخطية وحدها ، فلنستعد بالطهارة وندرب حواسنا علي الخير لانه لابد إن نلتقي بربنا يسوع الذى جاء لخلاصنا .

لقد كان لقوم جهالة وشك ولآخرين حكمة وقيامة وحيوة فصار دين لاولئك وحيوة لهؤلاء ويقول أرميا النبى عن هؤلاء اجعل شريعتي في داخلهم واكتبها علي قلوبهم واكون لهم الها وهم يكونون لى شعبا ولا يعلمون بعد كل واحد صاحبه وكل واحد أخاه قائلين اعرف الرب لأنهم كلهم سيعرفوننى من صغيرهم الي كبيرهم يقول الرب لاني اصفح عن اثمهم ولا اذكر خطيتهم بعد . (١)

اما عن اولئك الذين سيدانون فيقول بولس الرسول لكى يستد كل فم ويصير كل العالم تحت قصاص من الله (٢)

ان كل واحد منا أسلم ذاته بارادته للشرور فان تحررنا منها واقتدينا بتواضعه نصير تلاميذ له اذ بموته وقيامته صارت لنا قيامة افضل لانه أبطل قوة الموت .

أبنائى الأحباء : انى مضطر لأجل انه كيف لنا اسماء القديسين ولبسنا لباسهم لكن ليس لنا قوة عملهم ؟ واخاف

---

(١) ار ٣١ : ٣٣ ـ ٣٤ (٢) رو ٣ : ١٩

لئلا يتم علينا قول الرسول لهم « صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها فاعرض عن هؤلاء » . (١)

ولاجل محبتي لكم لست افتر عن الطلبة لله لاجلكم لتفهموا حياتكم وترثوا ما لا يرى أحبائى أعلموا أنه ان أكملنا بكل قوتنا أعمالنا حسب ارادته فهذا هو الواجب وليس لنا فيه فضل لان من يطلب الله بكل قلبه فانه يفعل ذلك بجوهره الطبيعي اما ان فعل خطية يلام عليها لانها ليست من جوهره الطبيعي، فالجسد مضاء للروح وان آباءنا الرسل ابطلوا قوة العدو وبصبرهم أعطاهم ربنا عزاء وقوة قائلا لهم « قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم . (٢)

واعلموا ما قاله بولس الرسول اني احسب ان آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا . (٣)

انه لمحبتى لكم كلمتكم بتلك الكلمات القليلة فالعقل اذا كان منتبها لا يحتاج الي كثرة الكلام واعرفوا قدر المواهب التى لنا من الرب لحفظنا ونمونا ولتتمسكوا بالأعمال الجوهرية وأنا الشقى قد صار لى نوح وبكاء بقية هذا الزمان اليسير لانه ماذا لنا ان نعطي الرب عوضا عن ما صنعه معنا فقد ارسل ملائكته لخدمتنا وانبياءه ورسله لتبشرنا واعظم من كل هذا ارسل ابنه الوحيد لخلاصنا فاطلب اليكم ان تتيقظ قلوبكم بخوف

---

(١) تيمو ٣ : ٥ (٢) يو ١٦ : ٣٣

(٣) رو ٨ : ١٨

الرب ولننقى ذواتنا الآن جسدا وروحا ونرفع انفسنا قربانا مقبولا لأن الروح المعزى الذى اخذناه فى معمودية ربنا يسوع المسيح يعطينا العمل للتوبة ويردنا ثانيا الي رئاستنا الاولى فنرث الميراث الذى لا يزول فكل الذين يعتمدون بالمسيح فللمسيح يلبسون وينالون نعمة الروح القدس « اذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله ولبستم الجديد الذى يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه حيث ليس يوناني ويهودى ختان وغرلة بربرى سكيثى عبد حر بل المسيح الكل وفى الكل . (١)

واعلموا أن كل لابسى الروح يطلبون عنا فى كل وقت لنتحد بربنا ونلبس صورتنا الاولي فنرث ما هو معد لنا منذ البدء .

وانا اسأل اله السلام لرحمته فى كل حين وتعهد خليقته ان يعطيكم حكمة ومعرفة ونعمة وروح اقراز لتفهموا ما قد كتبه لكم وتعملوا بوصايا الرب لتحفظكم اطهارا الى النفس الاخير ايها الابناء الاحباء في الرب . الذى له المجد والعز والاكرام الي الابد آمين .

— ٨ —

+ الجهاد

أيها الأحباء فى الرب ان الآباء الجسديين اذا ما أبصروا ابناءهم فى طاعة تامة لهم فانهم يحبونهم من كل قلوبهم

---

(١) كو ٣ : ٩ — ١١

ويكرمونهم غاية الاكـرام ويدخـــرون لهم الشيء الحسن فكم بالحرى الآباء الروحيين .

يا أحبـائي في الـرب الذين احبهم بكل قلبي اشـــتهي أن أنظركم وأبارك عليكم لأن تعـاهدكم ورجوعكم الى الله كان مستقيما ومن الآن أطلب من الهى لأجلكم ليلا ونهـارا ليعطيكم من مواهبـه التي اعطانيها لا لاستحقاق في لانـه هو الغنـــي العظيم وغايتي ان تكونوا في الموضـع الـذى اكون فيـه عند انتقـالي من هذا الجسـد اذ السـيد المسـيح لما صار له تلاميذ طلب الى الآب لأجلهم قائـلا أيها الآب أريـد أن هـلاء الذين أعطيتنى يكـونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجـدى الذى اعطيتني لانك احببتني قبل انشـاء العـــالم ، فطلبتي الان يا أحبـائى أن نكون جميعـا فى المكان الذى ليس فيه حـزن ولا مرض ولا ظلمـة ولا ارواح الشر بل مملوء من السرور والنـــور والحياة الابدية حيث الاكاليل التي لا تضمحل واشـــياء اخرى لا يستطيع هذا اللســان أن يصفها . انى أفـرح اذا أتيت اليـكم لتفرحـوا وتنموا في الايمان واعرفكم باسـرار اخرى كثيرة لا يمكننى أن أكتبها جميعا فى هذه الرسـالة .

قدموا اولا اتعاب الجسـد وتواضع القلب وارفعوا افكاركم الي السـماء الليل والنهـار واطلبـوا بنقاوة قلب هذا الـروح النارى الذى اخـذه ايليـا النبي واليشـع وكافة الانبيـاء وانـا أبوكم أطلب أيضـا لأجلكم لانكم قادرون على قبـوله وأعـرف اناسا قبلوه ولما لم يكملوا هـذه الفلاحة لم يثبت فيهم لان ذلك الـروح يسكن في القلوب المستقيمة واذا قبلتموه فانه يكشـــف

لكم الاسرار السمائية واشـياء اخرى لا استطيع أن اعبر عنهـا فيكون لكم فـرح سمائي ليلا ونهـارا وكأنكم في الملكوت وانتم في هـذا الجسد ٠

وكل من قبل هذا الروح يطلب عن الغـير ايضا كما صـنع موسى اذ طلب من اجـل الشعب قائلا : والآن ان غفرت خطيتهم والا فامحني من كتابك الذى كتبت ٠

وهكذا تكون طلبـة كل من يبلغ الى هـذا الحـد من القديسين ٠

بعد أن كتبت هذه الرسالة تحرك فى روح الله لان أكتب لكم عن هذا الروح النـارى والمحبـة الالهية ومتى اتيت اليكم بمعونة الـرب عرفتكم اشياء اخـرى كثيرة عن هذا الروح ٠

مرة ثانية اقرئكم السلام بمحبـة الـرب والروح النـارى الذى قبلته واياكم بنعمته الرب واطلب اليكم أن تتركوا ارادتكم وتلزموا الهـدوء لتسـكن لديكم القوات السمائية بمؤازرة الروح القدس وتعينكم علي العمل حسـب ارادة الثالوث الاقدس الاب والابـن والـروح القدس له المجـد الدائم الي الابـد ٠

— ٩ —

+ قـوة الله مع قديسـيه

أيها الأحبـاء فى الرب ان كان الانسـان يحب الله بكـل قلبه وفكره وقوته فانه يقتني بذلك خـوف الله والخـوف يولد النوح والنـوح يولد الغلبة وبكمال هـذه الاشياء في النفس تثمر في كل شيء والـرب يقبل تلك الثمار مثـل رائحة بخور مختار ويفرح مع الملائكة الأطهار كل حين ويمنحها سـرورا ويحفظها

فى كل طرقها ولا يقوى عليها العدو حتى تصل موضع راحتها اذ يخاف أن يقترب منه لأجل تلك القوة العظيمة فالآن يا أحبائى الذين يحبهم الرب وتحبهم نفسى اقتنوا لكم هذه القوة لتخف عنكم الاتعاب وتحلو لكم الالهيات لأن حلاوة حب الله أحلى من الشهد .

كثيرون من الرهبان والعذارى كانوا يظنون انهم اقتنوا القوة الالهية لكنهم لم ينالوا ولم يعطهم الله اياها لأنهم لم يتجروا فيها حسنا فلم يذوقوا حلاوة حب الله . ان الله ليس عنده محاباه بل يعطيها لمن يعمل اعمالها ويتاجر فيها وهو في كل الأجيال ، يا أحبائى فى المسيح احرصوا أن تحبوا الاله بكل قلوبكم وبهذا يفرح قلبي لتقتنوا قوة الله وتجوزوا بقية حياتكم في سرور وفرح وقوته تهديكم الي مواضع الراحة .

واعلموا يا ابنائى انه ان كان مع الانسان قوة الله فهو يرفض كرامة هذا العالم وكل نياح الجسدويطهر قلبه من الافكار الشريرة ويقدم صوما ودموعا الليل والنهار بطلبات نقية .

اجتهدوا يا أبنائى لاقتناء تلك القوة التى بها تصنعون جميع أعمالكم وتجدون دالة عظيمة أمام الرب .

وقد اقتصرت على هذا اليسير فليجعله ربنا يسوع المسيح لكم خلاصا وفرحا الذى ينبغي له السبح والاكرام مع أبيه الصالح وروحه القدوس الي الابد آمين .

+ + + +

- ١٠ -

+ المجـــد البـــاطل

يا أولادى المباركين كتبت اليكم هذه الرســالة لتعرفوا ان الذين يطلبون الرب بكـل قلوبهم يستمع اليهـــم ويعطيهم كل سؤالهم ، اما ذوى القلبين الذين يصنعون في الظاهر لينالوا مجد الناس فهؤلاء لا يستمع اليهم الله فى شيء بل ويغضب عليهم لأن اعمالهم برياء « يقطع جميع الشـــفاه الملقة واللسان المتـــكلم بالعظائم ، (١) ، لاجل ذلك لا تفعـل فيهم قوة الله لهـــذا لا يعرفون الحلاوة الالهيـة ولا فرحتها بل اعمالهم ثقل نفوسهم .

أما انتم يا أحبـائى فاجتهـدوا أن تبتعدوا عن المجـــد الباطل ليقبل الـرب ثماركم .

يوجد قوم يبذلون الرحمة للمحتاجين ويفتخر بهم الناس لانهم أمناء وهؤلاء يقاومهم روح المجـد البـاطل ، وقوم آخرين يتلف ثمارهم لأنهم يصنعون فضـائلهم ممتزجة بمجـد النـاس وهؤلاء مثل جميزة من يراها على بعد يظن أنها مملوءة ثمارا حلوة وعندما يقترب اليها لا يجـد فيها ثمـارا لانهـا فاسـدة وليس فيها حـلاوة ... ...

قفـوا قبالة روح المجـد الباطـــل وقاموه لتاتي قوة الله وتعطيكم نشـــاطا وحرارة دائمة . فان أراد الناس ان يسلقوا بعض الخضر فانهم يشعلون النار فيكتسب الماء طبع تلك الخضر ويغلى . هكذا انتم ان رأيتم نفوسكم قد بردت بالغفلة والتوانى

---

(١) مز ١٢ : ٣

فاجتهدوا ونوحوا ولا بد أن تأتى تلك الحرارة وتتحد بها وتكسبها طبعها بالاعمال الصالحة لأن داود النبى عندما راى نفسه قد ثقلت قال طرخت نفسى أمامك وتذكرت أعمال يديك « تذكرت أيام القدم لهجت بكل أعمالك بصنع يديك أتأمل . بسطت اليك يدى نفسى نحوك كأرض يابسة » (١) .

لتكونوا في استعداد قلب بضياء اللاهوت فيكشف الله لكم أسراره التى لا توصف وانا أساله أن يحفظ انفسكم وارواحكم واجسادكم الى أن تكونوا فى موضع القديسين . كونوا فرحين بالرب الذى له المجد الدائم الي الابد .

— ١١ —

الافراز

أبنائى المباركين كتبت لكم مثل احياء مستحقين ارث الملكوت فاذكروا جميع الذين يطلبون الملكوت ليتاملوا الصالحات وينالوا الخيرات المعدة للابرار .

يا ابنائي اذ قد صرتم لي احباء فاطلب عنكم بلا فتور ليعطيكم الله أن يكون لديكم افراز فى كل شىء حتى تميزوا وتفرزوا الخير والشر لأن بولس الرسول قال : « اما الطعام القوى فللبالغين الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس

---

(١) مز ١٤٣ : ٥ ـ ٦

مدربة علي التمييز بين الخير والشر . (١)

ومثل هؤلاء قد صاروا أبناء الله لهذا أعطاهم هذا الافراز في سائر أعمالهم لئلا يضلهم الشيطان او البشر واعلموا ان العدو يضل كثيرين بحجة الخير لانهم لم يعطوا هذا الافراز ، ولما أدرك الطوباوى بولس الغنى للمؤمنين الذى ليس له حد فى عظمته فقد كتب لابنائه بأقسى لمحبته لهم قائلا :

« لذلك انا أيضا اذ قد سمعت بايمانكم بالرب يسوع ومحبتكم نحو جميع القديسين ، لا ازال شاكرا لأجلكم ذاكرا اياكم فى صلواتى كى يعطيكم اله ربنا يسوع المسيح ابو المجد روح الحكمة والاعلان فى معرفته مستنيرة عيون أذهانكم لتعلموا ما هو رجاء دعوته وما هو غنى مجد ميراثه فى القديسين . (٢)

وقال أيضا : بسبب هذا أحنى ركبتى لدى ابى ربنا يسوع المسيح الذى منه تسمي كل عشيرة في السموات وعلي الارض لكى يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة بروحه فى الانسان الباطن ليحل المسيح بالايمان فى قلوبكم وأنتم متأصلون ومتأسسون فى المحبة حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو . (٣)

ان هذا الرسول العظيم طلب لاجل أبنائه أن ينالوا معرفة هذا الغنى العظيم الذى سبق أن عرفه وهو النظر الحقيقى أى

---

(١) عب ٥ : ١٤ (٢) أف ١ : ١٥ ـ ١٨

(٣) أف ٣ : ١٤ ـ ١٨

الافراز الذى ليس أعظم منه فى الايمـان المسيحى لانهم عندما ينالونه لا يكون لهم تعب فى شىء ما ولا يجزعون من خـوف ويعزيهم ربنـا بفرحه ليـلا ونهارا وأعماله تصير حلوة لديهم فى سائر الاوقات وينالوا اعلانات اسرار الدهر الاتي التي لا نستطيع الآن أن نوصفها وأنا أبوكم أطلب لأجلكم ايضا لأن كثيرين من الرهبان والعذارى فى المجامع لم يبلغوا هذا القـدر فان أردتم ان تبلغوا هذا الكمال لا تختلطوا بمثل هؤلاء لأنهم لا يدعونكم تتقدمون بل يطفئون الحـرارة التي فيكم اذ يتكلمون بكلام هذا الدهر حسب ارادتهم لذا لا توافقوهم كما يقول بولس الرسول « لا تطفئوا الروح . لا تحتقروا النبوات امتحنـــوا كل شيء . تمسكوا بالحسن »(١) واعملوا يا أبنائى ان لا شىء يطفىء الروح سوى الكلام الباطل والمزاح وأشـياء أخرى لا يمكننى ان اكتبها لواحدة فواحدة واذا نظرتم هؤلاء اصـــنعوا معهم الخير ولا تحتقروهم ولا تخالطوهم لئلا يجذبونكم الى الخلف وسلام ربنا يكون معكم أيها الأحباء له المجد الى الأبد آمين .

— ١٢ —

المحبـــة

اعلموا يا احبـــائى فى الرب ان محبـة الرب تتعهـــد وتساعد الذين اعـدوا افكار قلوبهم لتذكار الكنيسة المقدســـة ليلا ونهارا وهكذا أنتم أبناء الله الذين دعوتكم بنينا لى لا افترعن

---

(١) انس ٥ : ١٩ — ٢١

تذكارى لكم في صلواتي ليلا ونهارا لتثبتوا في الايمان وتزدادوا فى العمل بالفضائل ويعطيكم افرازا وقوة اكثر . لانه هكذا فعل بولس الرسول عندما صـــار له تيموثاوس ابنا فكتب له قائلا :

« انى اشـكر الله الذى أعبده من أجدادى بضمير طاهر كما اذكرك بلا انقطاع في طلباتي ليلا ونهارا . مشتاقا ان اراك ذاكرا دموعك لكى أمتلىء فرحا . (١) فقد كان يذكره ليـلا ونهارا ويصلى لأجله ويشتهى أن ينظره هكذا انا يا احبـائى اذكركم واصلي لاجلكم واشتهي أن أراكم فلاجل استقامة قلوبكم احبكم بكل قلبي متذكرا اتعابكم وتنهدكم وحـزن قلوبكم وكثرة صبركم وهدوئكم اذ تفعلون ذلك بحكمة لأن من يعمل أعمـــال الله فبروح الحكمة يعملها . كمـا قال بولس الرسول « لان الله لم يعطنا روح الفشـــل بل روح القوة والمحبـــة والنصح . (٢)

والان يا ابنائي اطلب الي الـرب ان يسـهل طريقي لآتى اليكم دفعـة واحدة اخـرى لاني اعلم انكم تشتهون رؤيتي وانـا بالاكثر اشهتى ان أراكم ، واعلموا انه لا شيء هنا على الارض يعـادل محبـة الاباء لاولادهم والاولاد لآبائهم فاذا كان هكذا يفعل الجسـديون فكم بالحرى الآباء الروحانيون مع ابنـائهم فهم اكثر من الابـاء بالجسـد كما ان حب الابـاء للابناء اكثر من حب الابناء للابـاء كما قال بولس الرسـول .

« لست أطلب ما هـو لكم بل اياكم لانه لا ينبغى أن الاولاد يذخرون للوالدين بـل الوالدون للاولاد واما انا فبكل سرور انفق

---

(١) ٢ تي ١ : ٤ (٢) ٢ تي ١ : ٧

وانفق لأجل انفسكم وان كنت كلما أحبكم أكثر احب اقل (١) .

هكذا انا يا ابائي محبتي لكم اكثر ولنصلي جميعا ليعطينا ربنا ان نرى بعضنا بعضا اذ مشتاق أن اراكم فنتعزى بايمانى وايمانكم ايضا لاعلمكم باشياء اخرى لا يمكن ان اكتبها فى رسائل ولتكن لخلاصكم بالرب يسوع الذى له المجد والتسبيح مع أبيه والروح القدس الي الابد آمين .

- ١٣ -

+ فرح المجاهدين

أحبائي في الرب ان جميع الخليقة رجالا ونساء كائن فيهم محبة الروحيات والجسديات فالروحيون يحبون الروحيات والجسديون يحبون الجسديات ولأجل الروحانية التى فيكم انا أحبكم بكل قلبى وقد صار لكم عندى مكانة عظيمة واطلب لاجلكم لتنموا فى محبته ويكشف لكم عظم أسراره التى لا استطيع ان أعبر عنها بلسانى وهى تعطى لانقياء القلب الذين طهروا قلوبهم من جميع نجاسات هذا العالم وابغضوا كل ما فيه وحملوا الصليب وتبعوا الرب فى كل شيء وعملوا ارادته فحل فيهم اللاهوت وأعطاهم فرحا وحلاوة .

مثل الاشجار ان لم تشرب من الماء لا تنمو هكذا النفس ان لم تقبل الفرح السمائي لا يمكن أن تنمو وتنطلق نحو السماء .

النفس التى قبلت الفرح السمائى تنكشف ايضا لها اسرار

---

(١) ٢ كو ١٢ : ١٤ - ١٥

ملكوت السموات وهي في هـذا الجسـد وتجد دالة امـام الله كل حين وتكمل جميع طلباتها .

احبـائي أطلـب لاجلكم دائما ان تبلغـوا ذلك الحـد وتدركوا غنى ملكوت الله الذى ليس له نهاية ، ولا يستحق هذا الا القليل من الرهبان والعـذارى الذين في المجامع والذين قد بلغـوا حد الكمال واعدت لهم كراس يوم الدينونة ، واعـرف قوما قـد بلغوا بنـوة الاله ولا يخلو قط جيـل من الاجيـال الاتيـة ان يبلغ هذا ومثـل هؤلاء سيدين كل منهم جيله .

أيها الاحباء يقول بولس الرسـول ، اني مشتاق ان اراكم لكي أمنحكم هبـة روحيـة لثباتكم اى لنتعزى بينكم بالايمـان الذى فينا جميعا ايمانكم وايماني (١) ، وقد أرسلت لكم عني ابنى الحبيب الى ان يسهل الله حضـورى لديكم ويكون لكم فرح اكثـر لأن الرب ان رأى أن الآب يحب بنيـه فـانه يعطيهم فرحا وقوة عظيمة وسلاما وترثوا الملكوت الابدى بنعمـة ربنا يسـوع المسـيح الذى له التسبيح والمجـد والاكـرام الي الابد. آمـين .

- ١٤ -

+ الطـاعه

احبـائي في الـرب الذين اعددتم انفسكم لملكـوت الله وطلبتم البركة التي تحـل علي أبيكم والموضع الذى سيمضى اليـه اذ صرتم له أبنـاء بالحـق والبركة والطاعـة لان الاولاد

---

(١) رو ١ : ١١ ، ١٢

الذين يطيعون اباءهم هم الذين يرثون غناهم وبركتهم هكذا أبناء الله بطلباتهم أمام الله يرثون فضائل أبائهم كما حلت على يعقوب بركات أبائه فنظر السلم الروحاني والملائكة صاعدة ونازلة عليه .

وهكذا قال بولس الرسول من سيفصلنا عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عرى أم خطر أم سيف .. انى متيقن انه لا موت ولا حيوة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة اخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع ربنا (١) .

أحبائي انظروا الي الذين جاهدوا حتي صاروا بغير اضطراب فأريد ان تكونوا هكذا .

مشتاق أن اراكم لكثرة محبتكم في الله واطلب الي الله كل حين ان تحل بركات الابباء عليكم وانا المسكين لتسكن فيكم القوات العقلية وتكملوا بقية حياتكم بكل فرح ومن لا يبلغ ذلك لا يتمتع بالفرح السمائي .

واعلموا يا أبنائي أن جميع الوصايا ليست ثقيلة أو متعبة بل سرور أبدى ونور حقيقي لكل من يكمل الطاعة . لم افتر عن الطلب لاجلكم لتكونوا حيثما انا ء لائكم أبنائى وسمعتم لى فى كل شيء لأن ربنا يسوع المسيح لما رأى تلاميذه يسمعون له طلب الى أبيه قائلا : لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير .. أيها الاب اريد ان هؤلاء الذين أعطيتني

---

(١) رو ٨ : ٣٥ — ٣٩

يكونون معي حيث أكون أنا ليبصروا مجدي الذي أعطيتني .. وعرفتهم اسمك وسأعرفهم ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به وأكون أنا فيهم . (١)

أطلب من الهي أنا المسكين الذي أخدمه منذ صغري أن يحرسكم من الشرير الى أن تبلغوا موضع الراحة وليباركم مثل ابينا يعقوب الذي عندما تذكر أبويه ورجع الي أرضه قدم أربع تقدمات لأخيه ليحل العداوة التي بينهما ولتحل عليه بركة أبائه لان بركة الاباء تحل علي بيت الاولاد .

فمن الان يا أحبائي في الرب لتذكروا مسكنتي فيكون لي فرح وأيضا لتذكروا آباءكم المجسمين لتحل عليكم بركاتهم كل حين وسلام الرب يحفظ قلوبكم ونعمته تعضدكم .

له السبح من الجميع آمين

- ١٥ -

+ ثمار الفضائل

أبنائي المباركين قبل كل شيء أسأل الله أن يعطيكم الابديات عوضا عن هذه الزمنيات لاني نظرت فيكم ثمارا حية ناطقة وصرتم ميراثا ونصيبا لالاه الكلمة ويخلد هذه يفرح الله لاجل هذا يفرح قلبي كثيرا .

أما الذين ثمارهم ميتة فانهم لا يعدون نصيبا له ويلومهم اكثر .

كما قال أشعياء النبي « ناد بصوت عال لا تمسك

---

(١) يو ١٧ : ١٥ - ٢٦

ارفع صوتك كبوق واخبر شعبى بتعديهم وبيت يعقوب بخطاياهم واياى يطلبون يوما فيوما ويسرون بمعرفة طرقى كامة عملت برا ولم تترك قضاء الهها يسالونني عن احكام البر يسرون بالتقرب الى الله يقولون لماذا صمنا ولم تنظر ذللنا انفسنا ولم تلاحظ ها انكم فى يوم صومكم توجدون مسرة وبكل اشغالكم تسخرون ها انكم للخصومة والنزاع تصومون ولتضربوا بلكمة الشر لستم تصومون كما اليوم لتسميع صوتكم فى العلاء امثل هذا يكون صوما اختاره يوما يذلل الانسان فيه نفسه يحنى كالاسلة راسه ويفرش تحته مسحا ورمادا هل تسمى هذا صوما ويوما مقبولا الرب (١)

أيضا يقول متي الانجيلي « ان كان النور الذى فيك ظلاما فالظلام كم يكون » (٢) وأنا اتضرع الي الله لاجلكم ان يحفظ ثماركم من الفساد ويجعلها تنمو وتزدادون في فرحكم ومحبتكم للأخوة والمساكين ويكملكم الى ان تاتوا جميعا حيث ذلك الموضع الذى لا يوجد به مرض أو ضيق أو شر بل كل فرح وسرور ومجد واكاليل مقدسة بكنيسة الابكار والميراث الذي لا يزول وسائر مالم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر علي قلب بشر .

انه لعظم محبتي فيكم عضدوا طلبتي هذه باستمراركم فى اعمال الرب بقلوب ثابتة .

كونوا معافين فى النفس والجسد والروح وليعطكم الرب

---

(١) أش ٥٨ : ١ - ٥ (٢) مت ٦ : ٢٣

معرفة في كل شيء لتخلصوا من طغيان هذا الزمان ويكون لكم فرح وسلام وخلاص بالرب من ثمار المادية الرديئة التي أصلها جميعا المجد الباطل وراحة الجسد .

سلام ربنا يسوع المسيح يكون مع جميعكم الذي ينبغي له المجد والاكرام والعز الان والي الابد . آمين .

- ١٦ -

+ الاتضاع

لأتكلم معكم يا أبنائي الاحباء بالقليل من اخبار الآباء القديسين الذين رفعهم الله لاجل تواضعهم بكل قلوبهم .

نخبركم أولا عن ابراهيم أب الآباء الذي رفعه الله من المسكنة الى الغنى واذ صار له ذهب وفضة وعبيد واماء ومواشي كان دائم المسكنة وكان ساكنا الخيام ، وظهر لهالرب عند بلوطات ممرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار فرفع عينيه ونظرا واذ ثلثة رجال واقفون لديه فلما جاء نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد الى الارض (١) لقد اهتم بربنا وملائكته فلم يأمر أحدا من عبيده بل هو نفسه بشيخوخته الحسنة التي كانت تناهز مئة مضى الى القطعان واتى بعجل جيد وذبحه وعجنت امراته ثلاثة اكيال سميذا وكان واقفا بين أيديهم فلأجل مسكنته هذه الظاهرة أظهر له الرب نفسه وقال له في مثل هذا الوقت يكون لك ولد فكان له اسحق الذي كان غنيا جدا

---

(١) تك ١٨

وتمسكن قلبه حتى أن الفلسطينيين كانوا يظلمونه فلم يجازهم وكان غناه يزداد اكثر منهم .

هكذا يعقوب لما مضى الى خاله لابان لم يكن له سوى عصاه وزاد لكفافه واذا رقدكان يضع حجرا تحت رأسه فزاد في الغني ولما رجع بيت ابيه لم ينس الاتضاع والمسكنة اذ لمادنت نياحته سجد على طرف عصاه وكان أولاده حوله فاوصاهم ان لا ينسوا المسكنة الاولي رغم غناهم ، وبنظره الي عصاته كان يتذكر عبوديته فى بيت لابان لانها كانت معه حين رعي الغنم فلم يتكبر قلبه .

أيضا موسى لما ملك على مصر لم ينس ذاته فلم يخز أن يظهر اخوته لفرعون قائلا لهم قولوا له ان عبيدك رعاة أغنام فان ملكه وغناه لم ينسيه المسكنة . وموسى رئيس الانبياء لما ملك علي خزائن مصر لما تذكر أخوته صار غريبا بأرض مديان أربعين سنة يرعى الغنم فلما رأى الله كثرة اتضاعه أمره أن يرجع الي مصر ويصير رئيسا لشعب الله وان يصنع الايات والعجائب بالعصا التى بيده ، وجعله يشق البحر بعصاته التى بيده ، واذا تعظم قلبه كان ينظر الي عصاته ويتذكر انه كان يرعى الغنم فى البرية وهو غريب مسكين فيتضع لوقته - فكانت عصاته لصنع العجائب وايضا تذكارا للمسكنة فيقول ان تلك القوة هي للرب وليس لي .

ودبورة حين كانت تدبر الشعب لم يرتفع قلبها بل كانت تذكر أن الرجل رأس المرأة ولما ارادت ان تحارب سيسرا الملك أعطت السلطة لباراق فقال لها ان كنت تنطلقين معى وأنا انطلق

فقالت له انني اذا خرجت معك لا تكون لك كرامة فيقال ان سيسرا أسلم فى يدى امرأة فانظروا الى دبورة التى تكسرت طقس النساء من اجل اتضاع قلبها ، وباراق الذى كان يستطيع ان يمضى وحده للحرب ليفتخر بالاكثر لكنه اتخذ الاتضاع لتأتيه معونة الرب .

وجدعون الذى قال له ملاك الرب انى موسلك لمحاربة ملك مديان فقال انا اصغر من في بيت ابي (من سبط منسى) فقال له الملاك اذهب انا أكون معك ولأجل لتضاع قلبه انتصر على مديان بمعونة الرب وعندما سأله الشعب أن يكون رئيسا لهم اجابهم في اتضاع اني لا أكون رئيسا لكم ولا ابني بل الرب هو الرئيس لكم وهرب من الكرامة .

وحنة أم صموئيل كانت تصنع لابنها صموئيل ثوبا كل سنة وهو فى الهيكل لئلا يقول انى رأيت اعلانات وليتحقق ابن من هو ويذكر جنسه فكان ينمو اكثر أمام الرب .

وداود النبى قال أذكر يارب داود وكثرة دعته . وبينما كان يرعى غنم أبيه انتخبه الله ملكا من اخوته ، وحين مضى ليحارب جليات فلخذ ثلاثة حجارة فى المقلاع وعصاته التي كان يرعي بها جليات بقوة الرب ، وصار مكوما لدى شاول الملك ولما صار ملكا قال :

« يارب لم يرتفع قلبى ولم تستعل عيناى ولم أسلك فى العظائم ولا فى عجائب فوقى بل هدأت وسكنت نفسى كفطيم نحو أمه نفسى نحوك كفطيم . (١)

---

(١) مز ١٣١ : ١ - ٢

أيضا لم ينسى مسكنته فقال صغيرا كنت في بيت اخـــوتي وحدثا فى بيت ابى كنت ارعى غنم أبى ... ... (١)

وايليا النبي صنع عجائب كثيرة لكنه لم يترك عنه مازرته الي حين صعوده فطرحها علي تلميذه اليشـع وايضـــا كان متمنطقا بمنطقة جلد ليتذكر مسكنته ولا يتعظم قلبه .

والاباء الرسل لما تبعوا ربنا يسـوع المسـيح اذ قال لبطرس أمض الى البحر والق سنارتك وأول سمكة تخرج تجد اســتارا في فمها فخذها واعط الجــزية عني وعنك فلم يترك بطرس سنارتة لئلا ينسى اتضـاعه وبذلك يفتضح الشـــيطان وتنطفى سهامه المتقدة بل وربنـا يسـوع المسيح نفسـه دعى ابن داود وقال : « ان ابن الانســان لم يات ليخدم بل ليخـــدم وليبذل نفســـه فدية عن كثيرين » (٢) واذا قيل له أنت ابن الله كان ينتهرهم وعند صنعه الايات كان يقول لهم لا تعلموا احدا . وقد قال انه قادر علي ان يظهر قوة لاهـوته كما يشاء لكن فعـــل هذا لنتضع ونحفظ مسكنتنا ولا يمكن لاحد أن يصل الى اتضاع القلب الحقيقى الا من نظرت نفسه الرب .

وذكر عن الاباء الابرار انهم جـاهدوا ونظروا الرب فانهم يتواضعون أكثر فايوب لمـا تكلم الرب معه وانفتحت عينا قلبه احسب نفســه ترابا ورمادا وقال انى اضع يدى على فمى لانى تكلمت دفعـة ولا أعود ارجع الى مثلها وأشـــعيا النبى بكت الشعب لاجـل خطـــاياهم وبعـــد أن رأى رب الصـــباؤوت

---

(١) مز ١٥١ (٢) مر ١٠ : ٤٥

والسيارافيم قيـاما حـوله قال « ويل لى انى هلكت لانى انسان نجس الشفتين وأنا سـاكن بين شعب نجس الشـفتين لأن عينى قد رأتا الملك رب الجنود » (١)

وتلاميذ ربنا يسـوع المسيح كانوا معه ولما تجلى على جبـل تابور تغير شكله أمامهم سقطوا على وجوههم وعرفوا مسكنتهم فاتضعوا وعلموا أنهم لا شيء أمام مجد المسيح الرب .

ان الاتضـاع الحقيقي يكون للنفس في هذا العـالم بنظرها عن بعد المجـد المزمع أن تنـاله « يسـوع وهو عالم ان الاب قد دفع كل شيء الى يديه وأنه من عند الله خـرج والى الله يمضى قام عن العشاء وخلع ثيابه واخذ منشفة واتزر بهـا ثم صب ماء في مغسـل وابتدا يغسـل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التى كان متزرا بها » (٢) .

وهكذا يا احبائي في الـرب نظرتم مجـد الـرب وادركتم ميراثه فاتركوا عنكم مجد العالم وداوموا فى الاتضاع ولا تنتقلوا من موضـع الي آخـر لاجل مجـد الناس .

كونوا عند أنفسـكم كأطفال وتشبهوا بتلميذى يوحنـا المعمدان اللذان لم يتركـاه ليفتخروا بالـرب يسـوع لانـه اعظم منه .

ان ارادة الـرب كائنة معكم وعاملة فيكم لانـه صـالح ويغفر خطـايا كل من يرجع اليه فلا تنسـوا ذلك لئلا تكونوا مطالبين بما غفر لكم مثـل ذلك العبد الذى ترك له سيده ما كان

---

(١) أش ٦ : ٥ (٢) يو ١٣ : ٣ — ٥

عليه من دين فلما نسى ذلك ولم يرحم رفيقه ويترك له المائة دينار التى كان قدرها يسيرا لما تركه له طلب منه سيده كل ما كان له . وقال الرب فى ناموس موسى : احترز من أن تنسى الرب الهك ولا تحفظ وصاياه واحكامه وفرائضه التى انا اوصيك بها اليوم لئلا اذا اكلت وشبعت وبنيت بيوتا جيدة وسكنت .. يرتفع قلبك وتنسى الرب الهك الذى اخرجك من من أرض مصر من بيت العبودية (١) .

فلنكن فى اتضاع دائم أمام الرب كمثل قوم ماثلين امام من له دين عليهم .

وداود النبي لما اخطأ بامرأة أوريا وبكته ناثان النبى ندم باتضاع فقال له قد غفر لك خطيئتك وصار متذكرا لخطاياه بانسحاق فكتب المزمور الخمسين مزمور التوبة : ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك ... ...

وقال في أرميا ارجعوا الي يا جميع بيت اسرائيل لئلا آتى ببليتى عليكم لانى رحوم .. يقول الرب ولا اغضب عليكم الى الأبد .

ويوحنا المعمدان قال « اصنعوا اثمارا تليق بالتوبة .. والآن قد وضعت الفأس على اصل الشجر فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى فى النار (٢) واعلموا أن ذلك الانسان الذى وجد الكنز المخفي في الحقل مضى وباع كل ما يمتلكه واشتراه .

---

(١) تث ٨ : ١١ - ١٤ (٢) مت ٣ : ٨ - ١٠

لقدظهـر مجدكم يا احبائي في الشركة فلا تتفكروا في هذا الآن موسى لم يعلم ببهـــاء وجهـه لأجـل تواضعه ووداعته فستر وجهه لما علم الشعب . كذلك أنتم اذا تركتم عنكم هـــذا العـــالم الزائل الذى هـــو ارض الاموات ولا تطلبوا مجـــد الناس وتشبهوا بمعلم المسكونة بولس الرســـول الذى لم ينس عـدم معرفته الاولي بينما الـرب نسيها برحمته فقال : « اني كنت اضـطهد كنيســة الله بافراط وأتلفهـــا » (١) وربنـــا يسوع يحفظكم فى طاعته الى الابد له المجد والتقديس مع أبيه والروح القدس آمـين .

— ١٧ —

الانضـــاع الحقيقى والتاؤريا (نظـــر الله)

اعلموا يا احبائي أن الذى يتعبد لخطية واحدة هو بعيد عن حد الكمال وبولس الرســول لما انعتق من الشـــر طلب من أجل فائدة الكثيرين فقال « اذ كنت حرا من الجميع استبعدت نفسى للجميع لأربح الأكثرين فصـرت لليهود كيهـودى لأربح اليهود وللذين تحت الناموس كأنى تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس وللذين بلا نـاموس كاني بلا ناموس مع اني لست بلا ناموس بل تحت نامـوس المســيح لاربح الذين بـلا ناموس » (٢) ولم يصر الرســول بهذا خارجا عن كماله كما

---

(١) غلا ١ : ١٣ (٢) ١ كو ٩ : ١٩ ـ ٢١

لم يصر ربنا خارجا عن لاهوته بتجسده الذى كان لابد له منه كما كتب ان الكلمة صار جسدا وحل فينا .

فالرسول فى كل ذلك كائن فى كماله لانه أولا انعتق من الشر وثانيا لانه لم يتعبد بعد لشىء من الشهوات اذ بنظره للسيد المسيح تبع أقواله دون تاخير وصار فى الكمال والاتضاع ، وهكذا كل الذين يتمسكون باقوال الرب فانهم يدركون الحق والحق يصيرهم أحرار ويعتق نفوسهم من كل شر .

المرأة النازفة الدم نظرت بعينى قلبها الرب يسوع وآمنت انه اله فلمست بايمان طرف ثوبه الى ان قال من الذى لمسنى ليشهر ايمانها ، فشفيت وقال الرب « ايمانك قد شفاك اذهبى بسلام » .

وبيلاطس وحنان وقيافا راوا الرب مثل سائر الجموع بعيني الجسد ولانهم لم ينظروه بايمان لم يستفيدوا شيئا .

وكما ظهر ربنا يسوع المسيح لبولس رسوله بعد غلبته الاوجاع فصيره حرا هكذا كل من انعتق من الاوجاع فانه ينظر الرب بقلبه لكن لا يستطيع ان ينظر بعينى جسده ذلك النور البهى جدا الذى نظره بولس الرسول فان ربنا يظهر لمثل هؤلاء الذين ليسوا هم عبيدا للاوجاع .

اشعياء النبى لم يظهر له الرب ومنع من النبوة فترة لانه لم يبكت الملك عزيا وبعد وفاة الملك عزيا قال « طار الى

---

(١) لو ٨ : ٤٨

واحد من السارافيم وبيده جمرة قد اخذها بملقط من علي المذبح ومس بها فمي وقال ان هذه قد مست شفتيك فانتزع اثمك وكفر عن خطيتك » (١)

فان ملكت الخطية علي الجسد لا يمكن للانسان ان ينظر الله لان النفس الكائنة في الظلمة تبصر النور (نظر الله) وداود النبي يقول بنورك يارب نعاين النور ويقول ربنا يسوع « الذى عنده وصاياى ويحفظها فهو الذى يحبني والذى يحبنى يحبه ابى وانا أحبه وأظهر له ذاتى » (٢) .

ان موسى عظيم الانبياء لما اختار أن يتعب مع شعب الله فتحرر من عبودية فرعون لذا استحق الكمال ولما ترك مصر وهرب الي برية مديان ٤٠ سنة التي تأويلها موضع الله انفرد وعمل عملا مضادا لعبودية فرعون وهكذا العقل اذا انفرد عن كثيرين وصار في الوحدة فان الرب يقوية ليبحث ما للرب فينظر قوة لاهوته وعظمة بهائه .

اما النظر للسر الثاني فان موسى تقدم اكثر وقال امضى وانظر الى هذه الرؤيا العظيمة فلما تقدم خاطبه ، واما الكمال فهو تواضعه بعد ان كلمه ونظره وعلمه الآيات .

الذين وصلوا الي الكمال فانه ينكشف لعيني قلوبهم نور عظيم دون تعب اذ لم يبق لهم شيء من تبكيت الخطية او الظلمة لان هاتين اذا وجدا لا تدعان النفس تنظر الكمال ويقول عنه بولس الرسول « ونحن جميعا ناظرين مجد

---

(١) أش ٦ : ٧ (٢) يو ١٤ : ٢١

الـرب بوجه مكشوف كما في مـرآة نتغير الي تلك الصـورة عينها من مجد الى مجـد كما من الرب الروح (١) .

واذا اقترب العقل من الله واتحد به فصـار معه واحـدا فان الشيطان المنافق لا يعـود يرتفع فيه . فيقول داود النبي « رأيت الشر عاتيا وارفا مثل شـجرة شـارقة نضرة عبر فاذا هو ليس بموجـود والتمسته فلم يوجد » (٢)

لا تتعجبوا يا أبنائي لان طريقنا بعيدة فاننا في الطفـولة الروحانية ، فايليـا النبي قيل له قم كل واشرب وتقـوى لان طريقك بعيدة ، وقال داود النبي من يعطيني اجنحـة حمامة فاطير واستريح .

لنعلم أن الحياة معوزة وشاقة فينبغى أن لا نكون فى توان وضعف بل في تحفظ وثبـات فلنجاهد ما دام لنـا وقت في هذا الجسـد لندرك الكمـال كمـا أدركه بولس الرسـول قائلا :

« قد جاهدت الجهاد الحسن اكملت السعى حفظت الايمان واخيرا قد وضع لي اكليـل البر الذى يهبه لي في ذلك اليـوم الرب الديان العادل وليس لى فقط بل لجميع الذين يحبـون ظهوره أيضا » (٣)

وقال ايضا : « لي الحيـوة هي المسيح والموت هو ربح ولكن ان كانت الحيـوة فى الجسـد هى لى ثمر عملى فمـا

---

(١) ٢ كو ٣ : ١٨ (٢) مز ٣٧ : ٣٥ - ٣٦

(٣) ٢ تى ٤ : ٧ - ٨

لختار لست ادرى فانى محصور من الاثنين لى اشتهاء ان انطلق وأكون مع المسيح ، ذاك افضل جدا ولكن ان ابقى فى الجسد الزم من أجلكم » (١)

وهكذا حزقيا الملك عندما كان بغير اهتمام فلما رجع عما كان عليه طلب من الرب زيادة سنيه فنما بزيادة ولما تمت ايامه كان في غاية الكمال نحو خدمة الله .

كما أن للجسد ثلاثة مراحل الطفولة ، الشبلب ، الشيخوخة هكذا للنفس ثلاث مراحل بداية الايمان ، والعمل والكمال . فان آمنت النفس فانها تولد بالمسيح ويوحنا الانجيلى الحبيب قد كتب الى هؤلاء المؤمنين الذين يشتهون اللبن العقلي ويتقدمون للكمال .

داود النبي طلب الله قائلا لا تأخذني يارب في منتصف أيامى لانه كان يخشى أن تؤخذ نفسه قبل كمال ايامها فيكون غريبا عن الكمال .

هكذا جميع الابرار كانوا يتعبون اجسادهم ويذلوها فتصير لهم شيخوخة بنمو خدمة الله . وكيف كان دانيال شيخا بعقله وبكت الشيخين اللذين كان لهما عمل شهوة الشباب وحكمهما على البارة سوسنة . فقال لهم دانيال : افرزوهما بعيدا عن بعضهما فأحكم عليهما (٢)

هكذا يوسف العفيف ، وايوب ..

---

(١) فى ١ : ٢١ - ٢٤

(٢) تتممه سفر دانيال (الاسفار المحذوفة)

وبالحقيقة يا أبنائي أن كل من يقوى علي هذه الشهوات الجسدية التي لكثرة الاكل والشرب فهو يستطيع أن يشد حقويه بالطهارة وأن كلمة الله الطاهرة هى سيف ذو حدين ويعقوب لما صارع الله حتى الفجر ضربه على حق فخذه فضعف جسده وسمى اسرائيل يعنى ناظر الله فيجب أن نضعف الجسد بحكمة لتضعف الشهوات وتنطفىء وبولس الرسول يقول « حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى » (١) .
وداود أضعف جسده لأجل الخلاص العظيم لأنه اذا ضعف الجسد تقوى النفس ، فحينما نقمع الجسد نستعبده للروح القدس ... ...

الناسك بالحقيقة هو الذى يجاهد طاهرا بجميع اعضائه يعلم جميع حواسه ولا يدعها تتسلط عليه ، عيناه لا يدعها تنظر الي شىء غير صالح ، اذناه لا يتركها تسمع النميمة ومشورة الشيطان ، بل ويجعل حافظا على فمه ولا يتركه لكلام الجهل فيكون للمسيح مثل بخور زكي وطيب عطر ، يداه تعمل أعمالا بالحق والرحمة ، رجلاه تسرعان بنشاط لأقوال الرب القائل من سخرك ميلا اذهب معه اثنين ، بطنه وصدره لا تسقط علي الارض مثل الثعبان الذى يزحف علي بطنه .

أما الذين ليسوا نساكا حقيقة ويبكرون لشرب المسكر فانهم يحترقون من الخمر ، لأن التنين يعمل فيهم ومثل

---

(١) ٢ كو ١٢ : ١٠

هؤلاء الذين يظنون أنهم حكماء يدخلون التعاليم الغريبة ويضادون الايمان المستقيم ولم يعلموا ان الله خلق كل الأشياء بكلمته كما شهد يوحنا قائلا : في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الله الكلمة هذا كان فى البدء عند الله كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان (١)

فكيف كان يجسر هؤلاء ويقولون ان المسيح مثل مخلوق حقا ان التنين يسعي في صدورهم وبطونهم .

اما الذين انهضوا عقولهم عن الارضيات ناظرين الى السماء حيث المسيح جالس عن يمين الله فان ربنا يسوع المسيح الاقنوم الواحد الطبيعة الواحدة المشيئة الواحدة يقدمهم الي أبيه مثل اشياء فاخرة .

وان مخلصنا يسوع المسيح بصعوده الي الجبل وحده منفردا ليصلي وغلبته لابليس في البرية ليعلمنا انه بالانفراد والهدوء نستطيع أن نغلب أعداءنا وننال الكمال .

أيضا لم يظهر مجده لتلاميذه أمام الجموع بل اخذهم وصعد الي الجبل وأراهم مجده ويوحنا المعمدان كان في البرية الي يوم ظهوره لاسرائيل . وحزقيال لما نظر الاربعة حيوانات ذوى الوجوه الاربعة كان خارجا في حقل وبالاجمال فان المناظر والاعلانات لم تكن للقديسين الا في الجبال والبرارى ... ...

---

(١) يو ١ : ١ - ٣

وقال عنهم الرسول « وهم لم يكن للعالم مستحقا لهم تائهين فى براري وجبال ومغاير وشقوق الارض » (١) .

كما يقول من يعطيني مسكنا فى القفر لاترك عنى هذا الشعب وامضى وابتعد عنه .

فاعلموا كم قدر فضيلة الانفراد لان ربنا يسوع المسيح بانفراده مرارا كثيرة جعل لنا رجاء ثابتا فى محبة الانفراد ، واشعياء النبى الذى استحق الفداء الروحانى من ملاك الرب كان ذلك في البرية وليس في مدينة او قرية .

فاجتهدوا يا احبائي في الرب ان تثبتوا فيه كما ينبغي ليوصلكم الى الثاؤريا الروحانية (نظر الله) بنعمة ربنا يسوع المسيح الذى له المجد من الجميع مع ابيه والروح القدس والي الابد آمين .

— ١٨ —

المناظر الالهية والكبرياء

اعلموا يا ابنائي الاحباء انه لما خالف آدم الاول الموصية صار الجميع الى الجحيم فتحنن الاله الكلمة وتجسد وكمل تدبير خلاصنا ، أصعد الذين اطلعوا بارادتهم وسمعوا وعملوا بالوصايا الالهية حيث الفردوس اذ اشتعلت فى قلوبهم النار الغير المرئية (حرارة الاعمال الصالحة) ومثل تلك النفس تشبه طيرا ذا جناحين يعلو مرتفعا فى الجو اما اجنحة نفس المتعبد فهى قوة الله والحرارة ، وهما سبب حيوية الطيور فان لم يحتضن الطائر البيض لا تخرج منه الفراخ

(١) عب ١١ : ٣٨

وقال الرب عن أورشليم « .. كم مرة أودت أن اجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا » (١) فلا تدعوا قوة هذه النار تنزع منكم لأن حروبا كثيرة كائنة لكم من الشيطان فجاهدوا قبالته واعرفوا حيله لأنه يظفر موازنته في الحلاوة لكي لا تظهر ويصور لكم أشياء كثيرة كأنها حسنة وهي ليست كذلك ليميل قلوبكم اليه ويسبب لكم أوجاعا كثيرة .

أول ذلك راحة الجسد وما يختص به وان رأى انه لا يطاع يأتي بحيل اخرى فيظهر كشبه ملاك نور وأشياء اخرى كثيرة .. فان رآهم انهم لا يسمعون له مطلقا فان روح الله يسكن فيهم ويريحهم من جميع اتعابهم ويحلو لهم نير المسيح كما قال « ان نيري هين وحملي خفيف » يحملون نيره في صبر فلا يتعبون في عمل الفضائل أو الخدمة أو سهر الليالي ، لا يخافون البتة من انسان أو حيوان أو أي شيء لأن فوج الله داخلهم ليلا ونهارا .

وكما أن الجسد قوامه من بدايته حتى نهايته هو الطعام والشراب هكذا نفس الانسان فرح الله هو طعامها فان لم يكن لها فرح الله توجد مطروحة من جراحات خبيثة فان اجتهدت النفس في طلب الفرح وصار الانسان خادما لله عارفا بالطلب الروحي فانه يشفي النفس من أوجاعها وتقوم دفعة واحدة .

والكاملون يعرفون حيل الشيطان كما قال بولس الرسول « أما الطعام القوي فللبالغين الذين بسبب التمرن قد صارت

---

(١) مت ٢٣ : ٣٧

لهم الحواس مدربة علي التمييز بين الخير والشر « اما الذين لم يحترسوا والذين لم يكملوا فانه يخدعهم ويجتذبهم بطعام طيب مثل ما يجتذب الصياد السمكة بالسنارة المستورة بالطعم كما قال سليمان الحكيم «توجد طريق تظهر للانسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت (١) ٠

الطير يكون في العلو آمنا لكن الصياد ينصب له شبكته ويخايله بالطعم فينزل به من علو ويقتنصه هكذا الشيطان يصيد الغير كاملين بحيله وينزلهم من علوهم ٠ فحواء عندما سمعت كلام ذاك الذى اختفي في الحية ولم تفحص ذلك واطعمت آدم فسقطا من علوهما ، هكذا الذين يتكلمون علي ذواتهم ويعملون مشيئتهم ولا يستمعون لآبائهم فان الشيطان يأتى عليهم بمناظر كاذبة ويضع فيهم كبرياء قلب ويريهم بالليل أحلاما يحققها لهم نهارا ليضلهم بل ويضىء اماكنهم ليلا ونهارا بانوار ويصنع أشياء كثيرة لا نستطيع أن نحصيها هنا واحدة فواحدة ٠ يطيب قلوبهم كأنه ملاك لله فعندما يقبلونه بروح الكبرياء يظنون انهم صاروا عظماء فى الروحانية اكثر من كثيرين ولا يسمعون لآبائهم فانهم يهبطون من علوهم عاجلا ٠

فيا أبنائى المباركين اعلموا أنكم لا تستطيعون أن تنموا فى الفضيلة او تفصلوا بين الخير والشر ان لم تسمعوا تعاليم آبائكم الكاملين لانهم بسماعهم لآبائهم صاروا معلمين كما هو مكتوب فى حكمة يشوع بن سيراخ ، « تعلموا من آبائكم لانهم قد

---

(١) ام ١٤ : ١٢

تعلموا من آبائهم « فاسحق اطاع ابراهيم ، ويعقـــوب اطاع اسحق ، ويوسف اطاع يعقـوب واليشع اطاع ايليـا ، وبولس اطاع حنانيا ، وتيموثاوس اطاع بولس وامثـال هـــؤلاء من القـديسين اطـــاعوا آباءهم وكملوا ارادة آبائهم فى كل شىء فاستحقوا اخيرا روح الله فصاروا ينطقون بالحق في كل شىء .

احبائى فى الرب ان اردتم أن تنمو اكثر اسمعوا لآبائكم فلا تسقطوا ولا تقدر الشياطين أن تهزأ بكم فى شىء ما ، واعلمكم بعمل اخر يثبت الانسان في بدايتة الي نهايته وهو « قـــال له يسوع تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفســـك ومن كل فكرك هذه هى الوصية الأولى والعظمى » (١) .

عندئذ يعطيكم الله قوة عظيمة وفرحا فتحلوا لكم جميع اعمال الله وتكون لكم بمثابة شـهد العسل ، والهذيذ والسهر وكل اتعاب الجسـد ويصير لكم نير الـرب خفيفا حلوا ولاجـل محبـــة ربنا للبشر لكي لا يتعظم الانسان ويثبت في الجهـــاد ويزداد النمو فيعطيه مع القـوة ضعفا ، ومع الفرح حزنا ومع الحـلاوة مرارة فان غلب هذه كلها فان روح الله يعطيه قـــوة اكثر فلا يخاف شيئا البتة .

واني اسال سيدى يسـوع المسـيح ان يعطيكم هذه النعمة ويحفظها فيكم لاجل طاعتكم الذى له المجـد والتســبيح مع أبيه والروح القدس الى الأبد آمين .

---

(١) مت ٢٢ : ٣٧ — ٣٨

— ١٩ —

+ قنالات الذين في الكمـــال

اعلموا يا أبنـــائى الأحبـــاء فى الرب أن روح القـوبة لا يسكن فى نفوس التائبين الا بعد أتعاب كثيرة جدا فان سكن فيها يحل فيها الروح القدس ، كما أن حجر الجوهر لا يقتنى الا بتعب كثير ولا يوجد في كل مكان بل في بيوت الملوك هكـــذا الروح القدس لا يسكن الا فى النفوس المتضـــعة التى أفكارها في الكمال ويرسلون للـرب الشكر والتسبيح وهذا الروح لما طلبـه القديســون وجدوه . وهو الجوهر الحقيقي الذى ذكـره الانجيـل المقدس « يشبه ملكـــوت السموات كنزا مخفي في حقل وجـده انسان فاخفاه ومن فرحه مضى وباع كل ما كان له واشـــترى ذلك الحقل » (١)

أنه يكشف لهؤلاء الطوباويين أسرارا عظيمة ويعطيهم فرحا وراحة ويجعل ليلهم مثـل نهارهم ايضا اعرفكم قنالات الروح الخبيث .

منذ ان فارقتكم ســهل الرب طـريقى وثبت في وحدتي بتعضيد الروح القـــدس وأود أن تكـونوا بالقرب منى لاعرفكم ما يكشفه لي الروح القدس وما هي التجـــارب التي حصلت مع ضعفى ولا تاتى بقوة الا للذين قبلوا الروح القـــدس لكن ليس للشيطان أن يغصب احـدا وربنـا يسوع المسيح لما جربه

---

(١) مت ١٣ : ٤٤

ابليس بكل التجـــارب لم يقو عليه ورجع الى الخليل بقـــوة الروح ... ...

واعلموا ان اعمال السماء غير اعمال الارض ويوجد صقع آخر أثقـــل من هذه الارض الكثيفـــة صعب جدا مظلم وليس فيـــه شيء من النـــور او راحـــة وهو يدعي الجحيم فالتجـــربة التى أتت على أخيرا كادت توصلنى الى هذا الجحيم عينه لان أعداء الخير أرادوا أن يلقوني فيـــه بكثرة حيلهـــم وكنت في تعب وجهـــاد وضيق واضطراب لكن أنا الضعيف اشكر الهـــي وامجـــده لانه لم يتخل عني بل خلصني من ظلمتهم وردني الي رتبتي الأولي كما خلص آدم وبنيه وردهـــم الي رتبتهم الاولي .

انها تشبه تجربة يوسف الذى جرب كثيرا وفي الاخـــر ألقى فى السجن الذى هو شـــبه الجحيم وان ربنـــا لمـــا رأى عظيم جهـــاده اعطاه كرامـــة جزيلة وصيره ملكا .

ان صلواتكم كلنت مع ضعفي فقـــد تعبتم معي كثـــيرا وسيعطيكم ربنـــا نعمة الـــروح لانه قال لتلاميذه « انتم الذين ثبتوا معى فى تجـــاربى وانا أجعـــل لكم كما جعـــل لى أبى ملكوتا لتاكلوا وتشـــربوا علي مائدتي في ملكوتي وتجلســـوا على كراسى تدينون أســـباط اسرائيل الاثنى عشـــر » فالذى يشترك مع السيد المسيح فى طاعته له يشترك معه فى مواضع الراحة والذى يشترك معه فى الهوان يشترك معه فى المجـــد.. فالابن الصالح يرث بركة أبائه والابن الردىء يرث اللعنة .

ولكن من يقبل الاتعاب والهوان والشتائم والتعيير فانه يتمجد

لقد حركني الروح ان أشرح لكم اليسير عن رؤيا حزقيال للسارافيم . (١)

الوجه الاول للسارافيم هو وجه انسان رمز للمؤمنين العاملين بالوصايا فان خرج أحد اولئك للرهبنة فقد تشبه بالثور لانه يجتهد في الوصايا والقتال المحسوس فان اكمل الجميع وخرج الي البرية وانفرد في الوحدة لقتال الشياطين الغير منظورين فقد تشبه بوجه الاسد الذى هو ملك الوحوش فان غلب الاعداء وتسلط علي الاوجاع فانه يرتفع بالروح القدس وينظر المناظر الالهية فيتشبه بوجه النسر ويتم عليه المكتوب يتجدد شبابك مثل النسر ويكون عقله يفرز ما يأتيه من ستة جهات فيتشبه بالستة الاجنحة المملوءة عيونا ويصير سارافيما وروحانيا ويكون وارثا للابدية بطاعته لابائه الروحانيين .

ابنائى الاحباء انى ناظر اليكم بالروح مثل والدة حنونة وشفوقة على أطفالها فمرات كثيرة أراد سيدى يسوع المسيح أن يريحنى من أتعاب هذا الجسد ويأخذ نفسى اليه لكن ترك روحى الضعيفة فى الجسد لتربيتكم .

ابنائى الاحباء أباركم بالبركة الاخيرة وها هو كتاب ابيكم فاحفظوه وانظروا الي رؤساء الاباء كيف كانوا اغنياء جدا بالذهب والفضة وغير ذلك من الغني الجسدى ولم يذكر عنهم انهم ادخروا لابنائهم شيئا منها لان تلك زمنيات

---

(١) حز ١ : ١٠ .

زائلة بل ورثوا عنهم تلك البركة الحقيقية الدائمة للابد التي تورث الراحة السمائية ، وهذه البركة التي من ابيكم كمثل البركات المملؤة خلاصا بالرب يسوع وروح الحق يرشدكم الي أن تنتقلوا من هذا العالم الزائل وترثوا الملك الدائم .

بشفاعة ابائنا القديسين جميعا آمين .

— ٢٠ —

+ رسالة لتلميذه الحبيب ببنودة

عن قتالات الشياطين ومتونة الرب

حبيبي في الرب ببنوده السلام لك .

قبل كل شيء أسال من أجل خلاصك ومن اجل خلاص كل الذين تحت طاعتك من اجل ربنا يسوع المسيح فالذين ينيحون آباءهم الرب يريحهم فى ملكوت السموات .

واعلموا ان ربنا قال « من سقي احد هؤلاء الصغار كاس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق اقول لكم انه لا يضيع اجره » (١)

ايضا قال عن الذين يحزنون تلاميذهم ويشككونهم برداءة سيرتهم .

« من اعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بى فخير له أن يعلق في عنقه حجر الرحي ويغرق في لجة البحر » (٢)

ان الرب يحب صانعي ارادته ويبغض كلمن يحتقرهم فقال من قبلكم فقد قبلني .

---

(١) مت ١٠ : ٤٢ (٢) مت ١٨ : ٦

احبائي احرصوا الا تستهينوا باحد فان ذلك اصل الكبرياء التى أوجبت على العـــالم غضب الله كما قال اشـــعياء النبى « فان لرب الجنود يوما على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع فيوضع » (١) فينبغى أن نبكى على ذواتنا بحرقة قلب لانى رأيت رهبانا كثيرين وعـذارى قد وقعـوا في هذا الوجـــع الصعب فقالوا عن ذواتهم انهم شيء عظيم فليس فيهم ســـوى الكبرياء والاستهانة بالناس والبغضة ولم يرجعوا بقلوبهم وهذا جعلهم لا يميزون بين الخير والشـــر وبين الحـــلاوة والمرارة فتمسكوا بالتعاليم الشريرة التي للعدو .

ويوحنا الحبيب يقول « أيها الاحبـاء لا تصدقوا كل روح بل امتحنـــوا الارواح هـــل هى من الله » (٢) وهـــذه هى تعاليم الله الطـاهرة والســـلام الدائم المتلوء رحمة وبقيـــة الثمار الحسنة فاحرصوا يا أحبـائي على اقتنـاء التعاليم التي للروح التي بها تحيـا نفوسنا ونقبـل الـرب .

واعلموا انه بدون طهارة الجسـد والقلب ، لا يستطيع احد ان يكون كاملا أمـام الله لانه قال «طوبي للانقيـــاء القلب لانهم يعاينون الله » (٣) .

فالكمال يتولد من نقـــاوة القلب لان القلب به الخـــير الطبيعي والشر الغـــير طبيعي فهو مولد اوجـاع النفس التي هي النميمة ، الحسـد ، الهزء ، بقيـة الشرور اما الخـــير فيلد معرفة الله وخلاص النفس من تلك الاوجاع « وداود النبى

---

(١) أش ٢ : ١٢ (٢) ١ يو ٤ : ١ (٣) مت ٥ : ٦

قال : « باركي يا نفسي للرب وكل ما في باطني ليبارك اسمه القدوس باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته الذي يغفر جميع ذنوبك الذي يشفي كل أمراضك .. (١)

فان توكل الانسان على الرب وهروب باستقامة من كل شيء ردىء ببكاء وتنهد وصوم وسهر ووداعة كثيرة لله فان الرب بصلاحه يعضده ويخلصه من جميع اوجاعه وقال داود النبي « اقض لي يارب لاني بكمالي سلكت وعلي الرب توكلت بلا تقلقل جربني يارب وامتحني صف كليتي وقلبي » (٢)

ان كثيرين اقاموا زمانهم في الرهبنة ولم يتعلموا اذ تركوا تعليم ابائهم وتمسكوا بشهوات قلوبهم فصار للصوص المردة يرشقوهم بالسهام الخفية حتي لم يثبتوا في مجامعهم وشغلوا قلوبهم بالكبرياء والمجد الباطل والغضب والحنق واوجاع اخرى وقد قال عنهم يعقوب الرسول « ان كان لكم غيرة مره وتحزب في قلوبكم فلا تفتخروا وتكذبوا علي الحق ليست هذه الحكمة نازلة من فوق بل هي ارضية نفسانية شيطانية .. وأما الحكمة التى من فوق فهى أولا طاهرة ثم مسالمة مترفقة مذعنة مملوءة رحمة واثمارا صالحة عديمة الريب والرياء وثمر البر يزرع في السلام من الذين يفعلون السلام (٣) ويقول يوحنا الحبيب من يفعل الخطية فهو من ابليس لان ابليس من البدء يخطىء .. (٤) اعلموا يا أحبائى أن هؤلاء يكونون مع

---

(١) مز ١٠٣ : ١ ـ ٣ (٢) مز ٢٦ : ١ ـ ٢
(٣) يع ٣ : ١٤ ـ ١٨ (٤) ايو ٣ : ٨

الخمس العذارى الجاهلات لانهم اجازوا عمرهم في الجهل ولم يلجموا السنتهم ولم يطهروا أجسادهم وقلوبهم من الشهوات واشياء اخرى ليست ظاهرة وكانوا يقنعون بلباس الصوف فقط الذى هو زى بتولية فلم تتقد مصابيحهم لذا لم يفتح لهم العريس وقال لهم الحق أقول لكم اني لا اعرفكم اذهبوا للنار الابدية حيث البكاء وصرير الاسنان .

أحبائى كتبت لكم رسالتى هذه لتكونوا احرارا وأمناء وعروسا طاهرة للمسيح عريس كل نفس طاهرة كما قال بولس الرسول « فانى أغار عليكم غيرة الله لانى خطبتكم لرجل واحد لاقدم عذراء عفيفة للمسيح (١) وأنا أعلم انه اصابتكم حروب كثيرة يا احبائي وبمعونة ربنا جزتموها واحدة فواحدة لان الله يعطي قوة لكل الذين يخدمونة فاثبتوا لما يأتي عليكم أيضا لان الذهب يجرب بالنار دفعات كثيرة حتى يتنقى هكذا الله يمتحن الانسان بتجارب كثيرة ويعلمه حرب القلب فيسكبه مثل الذهب المصفي فيتواضع قدام الله ويكون مستعدا لعمل الخير دائما لاجل الله .

ويقول داود النبى « ثابت قلبى ياالله اغنى وأرنم » (٢) فكل من لم يمتحن من قبل صلاح الله بالتجارب والاحزان والاتعاب والشدائد كيف يقتنى الصبر فالآن يا احبائى اصبروا علي هذه الاشياء واشكروا الرب باتضاع كثير لتجدوا سرورا وفرحا مثل سوسنة التى قويت على حرب الشهوة مع

---

(١) ٢ كو ١١ : ٢ (٢) مز ١٠٨ : ١

الشيخين مخالفي الناموس اللذين شهدا عليها زورا ولكثرة صبرها رفعها الله واذل اعدائها .

ومثل تكلا القوية بالروح التى لم تخف اهانة والديها او النار او الوحوش الضارية فاعطاها الرب سرور القلب وبقوة ايمانها اطفأت النيران وسدت افواه الاسود الضارية واذلت أعداءها .

ومثل يوسف المتضع أمام الله والناس اذ باعه اخوته عبدا وامرأة سيده خلبت له أتعابا كثيرة حتى طرح فى السجن لكنه صبر على تلك جميعها وكان عفيفا وديعا طاهر النفس والجسد فرفعه الله وجعله رئيسا على مصر وكل مدنها أما اخوته فاذلهم الرب تحته . هؤلاء وغيرهم لم ينالوا الكرامة من الله فى اول جهادهم بل بعد أن امتحنهم وسبكهم بالشدائد والاتعاب والقتالات ورأى صبرهم .

وأنا يا أحبائي عندما اتذكر جهاد هؤلاء ومكافأتهم تتهلل للوقت روحي بالفرح واطلب لأجلكم .

هذه الاقوال ليست للرهبان والعذارى فقط بل ولجميع المؤمنين الذى يشتركون معكم في بيعة السيد المسيح الجامعة الرسولية والان يا اخواتي فليغفر كل منكم للاخر كما غفر لنا الرب وقال : « اغفروا يغفر لكم » ومن ظلم منكم فليقبل ذلك بفرح أما من حصل منه ظلم لاخر فليسرع ويتضع قدام الرب ويتضرع لذلك الانسان لكيما يغفر له الرب كما قال « لا تغرب الشمس على غيظهم ولا تعطوا ابليس مكانا . (١) ولتنحل

---

(١) أف ٤ : ٢٦ - ٢٧

منكم العداوة التي أصلها البغضة والحسد اللذان يرذلهما الله والناس فان كانتا بينكم فيما مضى فاحترسوا من الآن الا تتسلطا عليكم فان حياتنا هنا يسيرة جدا وفيها يمكن الرجوع للرب عن خطايانا أما ان انتقلنا من هنا فانه لا يمكننا الرجوع لان المنتقلين لا يرجعون الينا بل نحن نلحق بهم وذلك سيتم لجميع العالم .

أحبائي لنجاهد ما دمنا في هذا الجسد ونضمد جراحاتنا قبل انتهاء الزمان لأن الغافلين عن خلاصهم سيحفظون في الظلمة البرانية ويعجون بالبكاء والصراخ فلا يسمح لهم لان الرحمة بعدت عنهم للأبد لانهم كانوا قليلي الرحمة في حياتهم « يقول للذين على اليسار اذهبوا عني يا ملاعين الي النار الابدية المعدة لابليس وملائكته لانى جعت فلم تطعمونى عطشت فلم تسقوني كنت غريبا فلم تاووني عريانا فلم تكسوني مريضا ومحبوسا فلم تزورونى .. الحق أقول لكم بما انكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الاصاغر فبى لم تفعلوا فيمضى هؤلاء الى عذاب ابدى والابرار الي حيوة ابدية . (١)

أيضا لانهم كانوا ممتلئين غشا وعدم طاعة لابائهم ولم يتوبوا ولم يتخفوا معلما يطلب لاجلهم ولم يشكروا علي كثرة الغنى وتركوا عنهم معرفة الرب ههنا لذا لم يعرفهم هناك مثل العبد الذى لم يرحم رفيقه ويترك له المائة دينار ، ومثل العبد الكسلان الذى مضى ودفن فضة سيده ، ومثل الذى لم يوجد

---

(١) مت ٢٥ : ٤١ — ٤٦

عليه لباس العرس فمثل هؤلاء يسلمون للعذاب لانهم بلا رحمة

أحبائى أكرر التضـرع اليكم أن نستيقظ ما دمنا فى هذا الجسد ونبكى بكل قلوبنا الليل والنهار لننجو من الكآبة والتنهد التى لا نهاية لها . ولا نسير فى الطريق الرحبة والباب الواسع الذى يؤدى للهلاك بل لندخل من الباب الضيق والطريق المحزنة الكربة لانها تؤدى للحيـــاة وميراث الملـكوت والداخلون منه قليلون وهم الفعلة الحقيقيون .

أن نوح بعد أن دخـل السفينة ومن معه أغلق عليـه الرب لاجل ماء الطوفان الذى أهلك الاشرار لانه فى الفترة التى بنى فيها السفينة كان ينذرهم فلم يطيعوه فهلكوا .

ومنذ وصلت رسالتكم وانا حزين القلب لاجل عدم الانفراد لذلك الاخ الذى يريد أن ينفرد بذاته وحـده ويصنع ارادته وهو فى وسطكم .

فليكن لكم سلام الرب بينكم لتصيروا روحا واحدا بمشيئة واحدة وأمانة واحدة وشركة واحدة ومائدة واحدة .

والآن يا أحبائى لتجتمعوا بروح واحد وتكلموا بالســـلام والاتفاق والتواضع وخوف الله والطلبات ليكمل لكم خبز السلام وتنالونه بفرح وسرور وتعطون الضعفاء والمساكين لكي تستحقوا الفرح الثاني الذى هو الأمانة والرجاء والمحبـة والتواضـــع والمخافة والافـراز والنسك والسـلام والهذيذ ومحبـة الاخـوة لان كل من كان عنده هذه فهو لابس لباس العرس .

أحبائى ان الرب لم يعطنى الانفصـــال عن الاخوة وأخاف أن أصنعه وحـدى دون ارادة الرب فأطلب اليكم أن تثبتوا فى

فى اتضاعكم وصبركم لتعبر عنكم الاوجاع ومن بلغ هذا الامر فان ربنا يعرفني به ويتمم له مشيئته الصالحة وكل من يسعى حسب مشيئة الله فان قوة الله التي هي احلي من الشهد والمملوءة سرورا تعضده وتعطيه أعمالا عجيبة وتهيء له الطرق المحبوبة قدام الرب ولا يقدر الاعداء على مقاومته اذ يرونه سائرا بارادة الرب أما الذى يسير حسب هواه فانه يتركه للشياطين وكثيرون ضلوا لقلة تمييزهم اذ هكذا صار لادم الاول واستماعه لحواء التى طغت لقلة تمييزها وتركت ارادة الرب وخالفت وصيته . ومثل هؤلاء يعطيهم الشيطان كأبة لان الفرح الذى من الله يعطى لمن يتعب بكل قوته ويغصب ذاته على الاعمال الصالحة ويقطع ارادته ويتمسك بارادة الرب .

ان المشيئة التي تعمل في قلب الانسان تنقسم الى ثلاثة أمور ، ارادة الله ، ارادة الشيطان ، ارادة الانسان فيسر الرب بالاولى اكثر من الاثنين الآخرين وان يكون الانسان يتامل ارادة الله فى كل شيء فهذا أمر عظيم واقول لكم ان لم يترك الانسان كل ارادة قلبه ويتضع في كل شيء ويطرح عنه جميع غناه وكافة قناياه ويسمع للرب ولابائه الروحيين فلن يستطيع أن يتامل ارادة الله ويصنعها ويعدم البركة الاخيرة .

فابراهيم بارك اسحق ، ويعقوب تبارك من اسحق ابيه وترك ارادته وهرب بطاعته الى خاله لابان ... ...

وانا ابوكم المسكين يا أحبائى قد تعبت فى الجبال والبرارى وطلبت كل حين ، أن يكشف لى الرب ارادته وسمعت لابائى في كل شيء لان من يسمع لابائه فللرب يسمع . لتحل بركته

عليكم وتجدوا نعمة وقوة ويسهل الرب كل طرقكم وهوذا قد أعلمتكم بالعمل الجسدى والعمل الروحى والمقاومات الجسدية والشيطانية لكي تعملوا وتجتهدوا وتنالوا النعمة والبركة . والسلام لجميعكم من الرب يسوع المسيح الذى بركته تحل في كل موضع يكون فيه الاتضاع .

له السبح والمجد والاكرام مع أبيه الصالح والروح القدس الى الابد آمين .

الفصل الثالث

أقوال الأنبا أنطونيوس

الفصل الثالث

أقوال الأنبـــا أنطونيوس

+ المحبـــــة

قال الانبا أنطونيوس لتلاميذه :

أنا لا أخاف الله فدهشـــوا وقالوا ما هذا الكلام الصعب يا أبانا فقال نعم يا أبنائى لانى أحبه والحب يطرد الخوف .

ومرة ذهب أنبا آمون الذى من نتريا الى القـديس وقال له ان الاتعـاب التى اقوم بهـا اعظم من أتعابك فلماذا ارى ان اسمك ذو صيت حسن بين الناس دون اسمى .

أجابه القديس لانى أحب الله أكثر منك .

+ سئل ذات مرة القديس :

هل جيد للراهب أن يكتفى بذاته فلا يأخذ من الاخـوة ولا يعطيهم .

قال ان تصرف الراهب هكذا فهو يعيش بلا اتضاع ولا رحمة ويبعد عن الخيرات المعدة للمتضعين والرحماء .

+ ارفض الرد علي من يبغضك ولا تفكر في قلبك بشـــر .

لا تقاتل أحدا وان أثارك باطل فلا تغضب .

سأل أخوة الانبا أنطونيوس .

أليس جيـدا أن يكتفى الراهب بنفســه فلا يخدم أحدا !

فقال : ان الـرب علمنا ان نخـدم اخواننا كما يخدم العبيد سادتهم كما شد هو وسطه وغسل أرجل التلاميذ ، لا نمتنع عن أن نخدم لان بطرس لما امتنع عن غسل رجليه قال له الســيد

المسيح « ان كنت لا أغسلك فليس لك معى نصيب » (١) .

+ اذ تعلم الشياطين أن كل من يحب أخاه فهو يحب الله لذا يخدعوننا تحت الف حيلة ومكر حتى يبغض كل منا الآخر الى أن يصبح الواحد منا فى حالة لا يريد فيها أن يرى أخاه أو يشتهيه أو يكلمه بكلمة واحدة وذلك كله لبغضهم الفضيلة .

+ لماذا خلق الانسان ؟

لكى يمجد الله ويراه خلال خليقته فأوجد الخليقة من أجل الانسان الذهن المحب لله هو عطية غير منظورة يقدمها الله لنا لبلوغ الحياة الصالحة .

+ الصلاة والتأمل

أن أول كل شىء هو أن تصلى بلا ملل وتشكر الله على كل ما يأتي عليك .

+ صل أولا صلاة خزانتك (مخدعك) أولا قبل صلاتك مع الاخوة .

+ قال لابنائه الرهبان :

اذا ضرب الناقوس فلا تتوان عن الحضور الي الكنيسة ولا تتحدث هناك ، ولا تمض الى الكنيسة التى يجتمع فيها الناس .

+ ان أردتم أن يسكن فيكم الروح النارى الذى قبلته أنا قدموا أولا أتعاب الجسد وتواضع القلب وارفعوا أفكاركم الى السماء

---

(١) يو ١٣ : ٨

الليل والنهـار وأطلبوا باستقامة قلب هذا الروح حينئذ يعطى لكم بالصـــلاة .

+ الذين يتراءون أمام الرب فى صلاة ولا يتقدمون بكل قلوبهم بل يكونون ذوى رأيين وجميع ما يصنعونه انما هو لكى ينـالوا المجـد من الناس فهؤلاء لا يستمع الله لهم في شيء ما من طلباتهم بل وبالاكثر يغضب عليهم .

+ حيث وجدت اشارة الصليب ضعف الســحر وتلاشت قوة العرافين وان الشياطين توجـه هجماتها المنظـــورة الي الجبناء فارسلوا أنفسكم وتحصنوا أنتم بعلامة الصليب المقدس .

+ يرى الانبا أنطونيوس أنه ليس من الصـــواب ان لا يهتم الانسان بخلاص نفسه قدر اهتمامه بخلاص الاخـرين ، وايضا من الواجب الا يكف عن الصلاة لاجلهم .

+ التأمل العميق في الحيـــاة الصالحة والاهتمام بالـــروح ينجيان أناسا صالحين محبين لله .

+ من يطلـــب الله يجده وذلك بغلبته علي كل الشـــهوات بالصلوات الدائمة ومثل ذلك الانسـان لا يخاف الشياطين .

+ ان أخطر أمراض النفس وأشر الكوارث هى عدم معرفة الذى خلق الكل ، لانه وهب نفســه عقلا وأعطـــاه كلمة بهـا يســـمو فتصير له شركة مع الله ، متأملا وممجدا الله .

+ في الجسد توجد النفس وفي النفس يوجـــد الذهـن ، وفى الذهن توجد الكلمة وبالكلمة نتأمل الله ونمجده لانه يعطى خلودا للنفس وسعادة أبدية .

+ ان اردت ان تعاين الله تامل كمال كل الخليقة التى اوجدها بكلمته لاجل الانسان .

+ الاتضاع

قال اشعيا النبى « الى هذا انظروا الى المسكين والمنسحق الروح والمرتعد من كلامى » (١) وربنا يسوع المسيح يقول : « تعلموا منى لانى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم لان نيرى هين وحملى خفيف » (٢) .

الذى يقتنى التواضع يصير مسكنا لله ويقتنى سلاما ومحبة ، وان المتكبر القلب مرذول قدام الله وملائكته بل ويكون نصيبه مع الشياطين فمن أجل الكبرياء سقطت ملائكة من مجدها وصارت شياطين فجعل لذلك الجحيم والعقاب ، والدود الذى لا ينام وجمر النار ، لاجل الكبرياء وجدت الحروب والقلق وصار الظلم فكبرياء القلب نجسة أمام الله اما القلوب المتضعة المنسحقة لا يرزلها الله لانه بتحننه جاء لاجلنا من العلاء .

+ الانسان المستكبر القلب مرذول عند كل أحد لانه يعلن أعماله وبها يسقط في شرور كثيرة ، جميع الخطايا مرذولة عند الرب لكن بالاكثر كبرياء القلب من يستشير المستكبر كانه يسكب الماء في اناء مثقوب ومثل من يتكلم مع طير وهو طائر ، ان صادقت ثعبانا رديا خير من ان تصادق مستكبر القلب .

الثعبان ان ابصر انسانا عاريا فانه يطأطىء راسه الى أسفل

---

(١) اش ٦٦ : ٢ (٢) مت ١١ : ٢٩ - ٣٠

ويرجع الى الخلف أما الانسان المستكبر القلب فانه قد فرغت عيناه من الحشمة .

فبكتوا نفوسكم واعترفوا بخطاياكم أمام الرب لكى يرفعكم لانه كائن في السماء وينظر الي المتواضعين .

+ لقد قال ربنا يسوع « ويل لكم اذا قال فيكم جميع الناس حسنا . (١)

فلنجاهد حتي الموت ازاء المجد الباطل ونقطع فروعه الرديئة ، والذى يملك علي قلبه المجد الباطل فهو مثل انسان يخزن ماء لوقت عطشه فكان ذلك الاناء مثقوبا .

اهرب من المجد الباطل لان بسببه مات الكثيرون عن الحياة اذ يجعل للانسان تعبا كثيرا واصوام وصلوات وسهر الليالي وصدقات ظاهرة أمام الناس وفي نهاية هذا جميعا ينال الخزى والعار الابدى .

لنهرب من المجد الباطل ونطلب مجد القديسين واتضاعهم فنسمع صوته الفرح « طوبي للمساكين بالروح لان لهم ملكوت السموات . (٢)

+ امتدح البعض أحد الاخوة أمام المطوب الانبا انطونيوس وحينما قدم اليه أراد أن يختبره فتكشفت له نفسه عن كبرياء مستورة لا تحتمل التأنيب أو التوبيخ فقال له القديس :

أنك كواجهة قصر مزينة بثمار القصر من داخله قد سطا عليه اللصوص وسرقوه .

---

(١) لو ٦ : ٢٦ (٢) مت ٥ : ٣

+ ينبغى لمن يشتم أن يعقد فى نفسه أنه هو السبب فى شتمه لسوء فعله فيصبح الشاتم مذللا له من الخارج في الوقت الذى يذلل نفسه من الداخل مثل داود النبي الذى منع صاحبه من قتل شاتمه فقال لهم دعوه فان الرب جعله يشتمنى اتركوه حتى ينظر الرب ذلي ويرحمني . وبهذا يتشبه بالسيد المسيح لانه لما شتم لم يشتم .

تفكر فى شاتمك انه عتقك من المسيح الباطل ان احتملته بمعرفة وأنه قد أرسل لك على لسانه الدواء النافع ، فاغصب ذاتك وتعود قطع مشيئتك وبنعمة المسيح ستبلغ كل امورك بدون حزن .

+ أحسن الى كل أحد وان لم تقدر فأحب كل أحد وان لم تستطع فلا اقل من أن لا تبغض أحدا أما ان داومت فى حب العالميات فلن يتسير لك شيء من هذا .

+ لا تحزن ولا تتالم ولو قليلا على شيء من هذا العالم ، ولا تقلق ان شتمك جميع الناس فهم يشبهون الغبار الذى يحمله الريح بل احزن بالحرى على ما عملته يستحق الشتيمة .

+ أية منفعة لكلام الكرامة فانه يطير فى الهواء ، وأية خسارة تحدث من الشتيمة الصائرة مجانا فهوذا جميع الناس يموتون وتموت معهم كرامتهم واهانتهم .

+ أحضر رهبان القديس الانبا انطونيوس اليه رجلا به روح نجس متوسلين اليه أن يقيم لأجله صلاة اذ طلب الشيطان أن يلقيه فى الماء لكن القديس التمس ان يعفوه من ذلك ، فمكث الرجل مدة طويلة بعدها لطم الرجل القديس ابنا انطونيوس على خده

وعند ذلك حول له الخد الاخر ففي الحال هرب الروح الشرير وعوفى ذلك الرجل .

+ جمع الشيطان كل جنوده بآلات اللهو والطرب والنساء وسائر أنواع الشهوات ولذاتها أما القديس فانه كان يغمض عينيه ويقول عجبا منكم كيف تجعلون لى قدرا وتحتالون فى سقوطى مع أنى ضعيف عن مقاومة أحد أصاغركم ابعدوا عنى وعن ضعفى أنا المسكين التراب والرماد .

وبذلك كانت الافكار تسقط عنه بمعونة الله والشياطين تحترق لكثرة اتضاعه وكان يصرخ الي الله باتضاع ويقول انقذني يارب بمعونتك ولا تتخل عن ضعفي وللوقت كانت الشياطين تهرب عنه .

+ أحب الاتضاع فانه يغطى جميع الخطايا .

ومرة ابصر الانبا انطونيوس فخاخ الشياطين مبسوطة علي الارض كلها فتنهد وقال يارب من يفلت من كل هذه فأتاه صوت من السماء قائلا :

المتضعون يفلتون منها !!!

وقال أعلم أن الاتضاع هو أن تعد جميع البشر أفضل منك متأكدا من كل قلبك أن لك خطايا أكثر منهم ويكون راسك منسكا ولسانك يقول لكل أحد اغفر لى .

+ كن مظلوما لكل انسان فتملك الاتضاع والاتضاع يغفر الخطايا كلها .

+ لا تتوهم انك عالم وحكيم لئلا يذهب تعبك سدى وتعبر سفينتك فارغة .

+ عود لسانك فى كل وقت وفى كل شىء للاله ولكل أخ ان يقول اغفر لي فيأتيك الاتضـــاع .

+ ارفض كل كبـــرياء واعتبر ان جميع النـــاس ابر منـــك (أفضل منك) .

قال ان لم نضع غطـــاء على عينى الحيـــوان فانه ياكل ما سيطحنه وهكذا فنحن أخذنا غطاء من صنع الله حتى نعمل الاعمال الصالحة دون ان نراها لذا يجب الا ننسب السـعادة لانفسنا ونفسد أجرة عملنا ولذلك نترك أحيانا لافكارنا الخبيثة حتى نراها فندين انفسنا فتصير تلك الافكار غطـــاء للاعمال الصالحة القليلة التى نعملها .

فانه ان رجع الانسان بالملامـــة علي نفسه فانه لا يضـــيع أجـــرته .

+ مرة طلب منـــه أخ ليصلى من أجله فقال له الشـــيخ : انى لا أســـتطيع معـــاونتك والله ذاته لا يعطيـــك هـــذا ان لم تنكر نفسك وتطلب اليـــه .

+ مرة ذهب بعض الشيوخ لزيارة القديس الانبـــا انطونيوس وكان معهم القـــديس الانبا يوسف وحـــاول الشيخ ان يجعلهم يتكلمون من الكتاب المقدس وابتدأ بسؤال أصغرهم سنا ما معنى هذه الكلمة ؟ وكان جواب كل واحد انني لم استطيع بعد فهـــم هـــذه الكلمـــة .

وأخيرا سأل الانبـــا يوسف قائلا ماذا تقول أنت ايضـــا فاجاب الانبا يوسف لا أعرف فقال له انك وجدت الطريق بقولك لا أعرف .

+ مدح الاباء شخصا فى وجهه أمام الانبا انطونيوس فاراد القديس أن يمتحنه أن كان يحتمل الذم فلم يحتمل .

فقال هذا الاخ يشبه قرية مزينة من خارج لكنها من داخل خاوية بل ملآنة لصوصا .

+ ثلاثة شيوخ كانت لهم عادة كل سنة أن يمضوا الى القديس أنطونيوس فكان اثنان منهما يسالانه عن الافكار وخلاص انفسهما أما الثالث فلم يسأل زمانه كله عن شىء البتة وبعد زمان طويل قال له الطوباى هذا الزمان كله تاتي الي وما سألتنى عن شىء أما هو فقال له يكفينى النظر اليك يا أبى

+ اياك والعظمة في الحديث فان الاتضاع والعفة من سمات العقلاء .

والفكر المحب لله نور تضىء للنفس كما يضىء الشمس للجسد .

+ الذين يجاهدون لتكون لهم حياة حب لله هؤلاء يجب أن يتخلوا عن الاعتداد بالذات وكل مجد باطل ويجاهدوا لاصلاح حياتهم .

+ علة الشرور هو الغرور وعدم معرفة الله .

+ مخافة الله والحكمة

انه ليس افضل من مخافة الله ، مخافة ربنا يسوع المسيح نعمة عظيمة ، وعظيم هو من يقتني مخافة الرب لانه يقتني كنوزا مملوءة خيرات ابدية ، مخافة الرب مختارة عن الذهب والفضة والحجارة الكريمة الثمن وليس حكيم أفضل ممن يخاف الرب .

مخافة الرب تنزع من النفس الخطايا ومنها التنين الردىء مخافة الرب تحرس الانسان حتي يطرح هذا الجسد ويرث مع القديسين ويفرح الفرح الدائم .

+ قال الحكيم « بدء الحكمة مخافة الرب ومعرفة القدوس فهم لانه به تكثر أيامك وتزداد لك سنو حيوة » (١) « فوق كل تحفظ احفظ قلبك لان منه مخارج الحيوة . (٢)

فلنحرص على هذين لان الجاهل والاحمق يهلكان معا .

+ سيأتى وقت يصير فيه أولا الناس اغبياء يتحولون عن خوف الله واذا وجدوا انسانا غير أرعن واحمق مثلهم يقومون عليه ويقولون له أنت أحمق لانه لا يماثلهم .

+ اجتمع جماعة من الاباء عند الانبا انطونيوس . فتباحثوا فى أى الفضائل أكمل واقدر على حفظ الراهب عن مصايد العدوة فمنهم من قال أن الصوم والسهر فى الصلاة يقومان الفكر والعقل ، ويسهلان التقرب لله ومنهم من قال أن المسكنة والزهد فى أمور العالم تجعل العقل هادىء صافيا خالصا من هموم العالم فيسهل له التقرب لله .

وآخرون قالوا ان الصلاة فضيلة الرحمة أشرف جميع الفضائل لان الرب يقول لاصحابها كما وعد « تعالوا الي يا مباركى ابى رثوا الملك المعد لكم من قبل كون العالم وبعد انتهاء كلامهم قال القديس انطونيوس .

حقا أن كل هذه الفضائل التى ذكرتموها نافعة ويحتاج

---

(١) أم ٩ : ١٠ - ١١ (٢) أم ٤ : ٢٣

اليها كل الذين يطلبون الله ويريدون التقرب اليه الا اننا راينا كثيرين يهلكون اجسادهم بكثرة الصوم والسهر والانفراد فى البرارى والزهد حتى انهم كان يكتفون بحاجة اليوم الواحد ويتصدقون بكل ما يمتلكونه ومع هذا حادوا عن الطريق وسقطوا وعدموا الفضائل وصاروا مرذولين وسبب ذلك أنهم لم يستعلموا الافراز .

+ قال أن تظاهر الشياطين بسابق المعرفة وجب الا نقبل ذلك لانهم يخبرون باشياء كثيرة قبل كونها لكى ليقنعوا الذين يصغون اليهم ويصدقونهم فاذا صدقوهم أهلكوهم أما الشياطين فليس لها سابق معرفة لان علم الغيب لله وحده .

انما هم سعاة خفيفون يسرعون فى الهواء ويسبقون فينذرون ما يرونه أطلبوا من الله أن يؤازركم على دحضهم .

وان ظهروا لكم ليلا على انهم ملائكة فلا تصدقوهم لانهم كذبة

+ مرة جاء اخوة الي الانبا انطونيوس يخبرونه عن احلام ليعلموا حقيقتها وكان معهم اتان قد مات في الطريق فلما سلموا عليه سالهم قائلا كيف كان طريقكم وكيف مات الاتان الصغير فاجابوه من أين علمت يا أبانا فقال لهم أن الشياطين اروني ذلك في الحلم فقالوا له ونحن لهذا الامر ذاته جئنا نسالك لئلا نضل لاننا نرى احلاما ونصدقها مرارا كثيرة .

فاكد لهم الشيخ الوقت الذى تم فيه ذلك وأخبرهم أن هذه خيالات من الشياطين .

+ ان الافراز (الحكمة الروحية) ليس شيء أعظم منه في الايمان المسيحي .

+ لا تؤدب ابنك ما لم يعلم لماذا يؤدب ، فليلزمك ان تعرفه الخطا حتى يتقبل التاديب بنفس راضـــية ويعرف خطاه فلا يعـود اليـــه ٠

فقبل الحكم بالتاديب لا تثر ولا تغضب بل بهدوء اقنعه بما يستحقه حتي لا ينحـرف عن الحـــق ٠

ادب بخوف الله ولا تشفق ولا تاخذه بوجه كبيرا أو صغيرا بل اقطـع بكلام الحـــق المستقيم ٠

+ يدعى الناس عادة (عقـلاء) لكن ليســـوا هم الذين يدرسون أقوال الاباء ٠٠ بل العقـلاء هم من كانت نفسهم عاقلة تقدر أن تميز الخير والشـر فيجتنبون ما هو مضـــر للنفس ويحرصون بحكمة على ما هو نافع للنفس ويمارسونه بشـكر عظيم لله ٠

هؤلاء هم بحق الذين يجب أن ندعوهم عقلاء ٠

والانسان العاقل حقـا له اهتمام واحد وهو أن يطيع الله من كل القلب ٠٠ ويصنع ما يوافق الله شـاكرا اياه على عنايته ٠٠ فكما يليق بنا أن نشـكر الاطبـاء لشفائهم أجســادنا حتى لو قدموا لنـا أدوية مرة غير مقبـــولة هكذا يجب ألا ننكـــر معروف الله ٠٠

الانسان العاقل عندما يفحص نفسه يرى ما يجب عليـه أن يفعله وما هو نافع له وما هو قريب لنفسه ويقودها للخلاص كما يرى ما هو غريب عن النفس ويقودها للهلاك وهـذا يتجنب كل ما يؤذى النفس ٠

+ كما أن الربان (قائد السفينة) والسائقين يكتسبون خبرة في عملهم في التمييز (التصرف) والجهد المتواصل هكذا على طالب الحياة الفاضلة أن يستخدم التمييز بيقظة كما يليق لدى الله .

+ العاقل الذى شرع فى اصلاح نفسه هو الذى يليق به أن يدعى انسانا .

+ كما أن غير المتعلمين يستهزئون بالعلوم ويرفضون الاستماع اليها لئلا تفضح جهلهم هكذا المنحلون فى حياتهم لهم شوق أن يكون الكل أشر منهم .

+ يستحيل أن يصير الانسان حكيما وصالحا فى لحظة انما يحتاج الى الحرص والتمرن والجهاد الطويل وفوق الكل الرغبة القوية نحو الخير .

الانسان الصالح المحب لله الذى يعرف الله بحق لا يهدأ أن لم يصنع كل الامور التى ترضى الله لكن يندر مثل هؤلاء

+ العين هي مصدر نظر الجسد ، والذهن هو مصدر نظر النفس وكما أن الجسد يكون أعمى بدون العينين فلا يعاين الشمس المنيرة ولا يتمتع بضيائها هكذا النفس تكون عمياء بدون الذهن السليم والحياة الصالحة فلا يكون لها معرفة بالله ولا تقدر أن تمجد الله صانع الخيرات للبشرية كلها وبالتالي لا تتمتع بالفرح والتطويب الابدى .

+ العين تعاين ما هو منظور والذهن يدرك ما هو غير منظور .

الذهن المحب لله هو نور النفس ، كما ان الجسد بدون النفس ميت هكذا النفس بدون العقل عقيمة ولا تُرث الله .

+ الفكر الثابت المحب لله هو مرشد وطريق الى الله .

+ الجهاد الروحي

قال داود النبى « اعبدوا الرب بفرح ادخلوا الى حضرته بترنيم . اعلموا أن الرب هو الله . هو صنعنا وله نحن شعبه وغنم مرعاة » (١) آه يارب لانى عبدك أنا عبدك ابن أمتك .(٢)

الاتكال على الله خير من الاتكال على الناس ولا نتعبد للبشر لئلا نسقط فى فخاخهم لا تطع نظر عينيك ولا تجعل قلبك ينحل لئلا تسقط للابد فان الشهوة الشريرة تميل القلب وتغير الضمير فاهربوا منها لئلا تغضبوا الروح القدس الحال فيكم ، فليساعدنا حتى نصنع ارادته كل حين ونزداد فى الاعمال الصالحة التي لربنا يسوع المسيح الي الابد .

+ قال بولس الرسول « اهتمام الجسد هو موت ولكن اهتمام الروح هو حيوة وسلام » (٣) .

كما قال يوحنا الحبيب « العالم يمضى وشهوته وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت الي الابد » (٤) .

الذى له جهاد فهو هيكل الله ويقتني اسما كريما ولا يستطيع شيء من الاوجاع أن يتسلط عليه والذى ليس له يقظة فى الجهاد فان سقط لا يشعر من أجل قساوة قلبه ويشبه بغلا

---

(١) مز ١٠٠ : ٢ - ٣ (٢) مز ١١٦ : ١٦

(٣) رو ٨ : ٦ (٤) ايو ٢ : ١٧

مسروجا معدا للركوب فى كل حين يشبه البهائم التى لا فهم لها ، وكبيت خراب يكون ماوى للافاعي والوحوش ويكرهه كل أحد يا ابنائى لا تصيروا تحت سلطان العدو ، ايضا القلب المنسحق والمتواضع لا يرذله الله .

+ لقد قال جعلت أمامكم طريقين الخير والشر فطريق آخرته عمق الجحيم فلتهرب منه أما طريق القديسين فهى ان نسير في وصايا الرب التي هي طهارة الجسد واللسان والعينين واليدين والسمع والقلب الطاهر والضمير المستقيم .

كما قال داود النبي « قلبا نقيا اخلق في يا الله وروحا مستقيما جدد فى داخلى » (١) « وطوبى للكاملين طريقا السالكين في شريعة الرب طوبي لحافظي شهاداته ومن كل قلوبهم يطلبونه » (٢)

+ قال من الخطأ أن يعيش الانسان فى ماضيه اذ يجدر به ان يعتبر كل يوم يمر عليه مستهلا لممارسته عمله وبذلك لا يتهاوى أمام الارهاق الشديد الذى يحس به ومن ثمة يحق له أن يقول مع بولس الرسول انسى ما هو وراء وامتد الى ما هو قدام (٣) وأن يذكر دائما كلمة ايليا حين قال « حى هو رب الجنود الذى أنا واقف أمامه » (٤) .

+ لا تبق لك اكثر من حاجتك ولا تدفع اكثر من طاقتك .

+ لا تكن كسلانا فتموت بأثر جبال ، اضعف جسدك كمريض

---

(١) مز ٥١ : ١٠ (٢) مز ١١٩ : ١

(٣) فى ٣ : ١٣ (٤) ١ مل ١٨ : ١٥

ملقي علي سرير فتهرب الاوجـاع منك ، اياك واللعـب فانه يطرد خوف الله من القلب ويجعله مسكنا لجميع الشرور .

+ اختر التعب فهو يخلصك من جميع الفجاسات مع الصوم والصلاة والسهر لان تعب الجسـد يجلب الطهارة للقلب وطهارة القلـب تجعل النفس تثمر .

+ اشتغل بكل قوتك ليتمجـد ابوك الذى في السموات ، وليكن تعبا في عمـل يديك فياتيك خوف الله .

+ قال الانبـا نيلس عن الانبـا انطونيوس .

أنه كان هناك انسان كسلان بلغنى عنه انه أخذ من خزانته الانجيل المقدس ولم يستطع أن يفتحه من الساعة السابعة حتى غروب الشمس وكأنه كان مربوطا بسلسلة من الرصاص .. ، اما الانبا أنطونيوس فانه لم يفعل أمامنا هكذا بل عمل كما أراه المـلاك فتارة كان جالسا ويمارس عمله ، وتارة اخرى كان واقفـا ملازما الصلاة ، وكان يؤدى ذلك ولا يترك تلك .. فحظي بنور فائق الحد حتى أنه قال لأحد فلاسفة زمانه كما أنى أتأمل طبيعة المخلوقات دائما في لوح (ورقة من الكتـاب) وذلك بتلاوة وصايا الـرب حتي في ظلمة الليل فبهذا القدر اتصـل بالله ، فيضيء الليل مثل النهار .

+ قال لا تتذمر في عمل ما بل حسب التعب وكن متأنيا لكل بلية حتي آخـر نسمة من حياتك .

+ مرة سأل القديس الـرب ان يخبره عن السبب الذى لاجله يموت أطفـال بينما يعيش الكثيرون متقدمى السن ، ولمـاذا

هناك مستقيمون فقراء واشرار اغنياء والبعض عمى ويقاسون آلام المرض والصالحون أصحاء فسمع صوتا قائلا :

« يا انطونيوس اهتم بنفسك لان هذه الامـــور هي من احكام الله .

+ سال الانبـا بموا القديس الانبا انطونيوس عمـــا يصنع لخلاصه فقال له :

لا تتكل علي برك ولا تصنع شيئا ما تندم عليه وامسك لسانك وبطنك وقلبك .

+ أتى اخوة الى الانبا انطونيوس وقالوا له يا ابانا قل لنا كيف نخلص فقال لهم هل سمعتم ما يقوله الرب ؟ قالوا من فمك يا ابانا فاجابهم قائلا (من لطمك على خدك الايمن حول له الايسر ، فقالوا : ما نطيق ذلك فقال لهم ان لم تطيقـوا ذلك فاصبروا علي اللطمـــة الواحدة قالوا ولا هذه نستطيع فقال لهم ان لم تستطيعوا فلا تكافئوا من يظلمكم (لا تصنعوا شـرا بأحـد) فقالوا ولا هذا نستطيع .

فدعا القديس تلميذه وقال له اصلح لهم مائدة واصـــرفهم لانهم مرضى لانهم هذا لا يطيقون وذلك لا يستطيعون ووصـايا الرب لا يريدون فماذا أصنع لهم ؟

+ اتعب نفسـك فى قراءة الكتب واتبـاع الوصـايا فتاتيك رحمة الله سريعا .

اذا جلست في خزانتك فلا تفارق هذه الاشياء ، القـراءة في الكتب ، التضـــرع الي الله ، شـغل اليد ، فالراهب الذى

يكون فى قلايته لا يتذكر الله ولا يقرأ فى الكتب يكون مثل البيت الخراب خارج المدينة الذى لا تفارقه الجيف النتنة وكل من احتاج الى تنظيف بيته من وسخ يرميه فيه .

+ كل من تاجر فى الروحيات فانه ينال قوة الله لان الله ليس عنده محاباه ولا يأخذ بالوجوه بل هو في كل الاجيال جيلا بعد جيل يعطيها لمن يعمل بأعمالها .. حتي انه لم يخل جيل من الاجيال من بلوغ هذا الحد ولا الاجيال الاتيه ستخلوا منه .

+ ان الهدف الذى نشقي من اجله يلزم ان يكون واضحا قبل العمل واثناء العمل وان يكون محبوبا لدينا .

وعلينا ان نثابر في العمل بالدوافع الاولي التي دفعتنا للسلوك في طريق الله .

+ من يطرق قطعة من الحديد يسبق أولا فيفكر ما هو عتيد ان يعمله منجلا أو سكينا أو فاسا .. وهكذا سبيلنا نحن أيضا ان نفكر فى كل شيء قبل أن نبدأ به لئلا يكون تعبنا باطلا بلا هدف ، واذكروا ما وعدتم به الله (الدوافع الاولى) فانه سوف يطالبكم بها يوم الدينونة .

+ سئل القديس ما هو العمل الجيد اى الذى يصلح لحياتنا ؟ فأجاب : ان الاعمال الجيدة كثيرة فالكتاب يقول ان ابراهيم كان مضيفا للغرباء وكان الله معه وايليا كان يحب سكني البرية والوحدة وكان الله معه ، وداود كان متضعا وديعا وكان الله معه فالذى يحبه قلبك من هذه الاعمال اعمله من اجل الله .

+ الله وهبنا ضبط الفكر والوداعة والعفة والثبات والصبر

وغير ذلك من الفضائل كأسلحة لمواجهة ما يصادفنا ، فان دربنا انفسنا علي استخدامها محتفظين بهـا فانه لا يكون لنا امر صعب أو غير محتمل اذ نستطيع بها ان نغلب كل شيء ، واذ تتلألأ الفضـائل يكللنا الله من أجلها أما غير العاقلين فلا يفكرون فى هـذا قط .

+ أن تمسكت بأن ترضى الله أفضل من الغنى فانك لن تتذمر ولن توبخ أحدا بل تشكر الله على كل حال حتى أن رأيت من أشر منك يمدحه الناس .

ان أشر آلام النفس شهوة الغنى بجشع والملذات ومحبـة المجـد الباطل .

+ تظهر فضيلة النفس فى نظرات الانسان وطريقة مشيه وصوته وابتسامته وأحاديثه واخلاقه .

فان حفظ الانسان المحب لله هذه سـاهرا عليها فانه يمنع دخول الافكار الشريرة الى نفسه .

+ يجب الا ييأس الذين ليس لهم ميل طبيعى نحو الخير انما يجب الا يكفوا عن الجهـاد نحو الحياة الفاضلة التى ترضى الله مهما بدت صعوبة الوصول اليها .

+ الانسان العاقل الذى يفكر فى الشركة مع الله والحياة به لن يتلصق بشيء أرضى بل يوجه ذهنه نحو الامور السمائية الابدية عالما ان ارادة الله هي علة كل صـلاح ومصدر بركات للـذين يخلصون .

+ خلق الله بكلمته أنواعا مختلفـة من الحيوانات بعضـها نستخدمها كطعام وبعضها لخدمتنا اما الانسان فخلقه ليكون شاهدا

لاعمال الله وشاكرا اياه فيجب على البشر أن يجاهدوا لأجل ارضاء الله لئلا يموتوا كالحيوانات العجم .

وكما أن الله أوجد كل شيء من العدم بكلمته هكذا يصنع كل شيء لاجل خلاص البشرية .

+ عندما تبقى بمفردك أعلم أن معك ملاكا من قبل الله وهو الذى يلقبه اليونانيون روح البيت .

+ انه لا ينام ويرى كل شيء بمرافقته لك ولا يختفي عنه شيء في الظلام .

+ ان الثروة قد ينهبها او يسرقها من لهم سطوة اقوى اما فضيلة الروح فهي وحدها من الممتلكات التي لا تسلب هذا بجانب انها تنقذ صاحبها من الموت . والذين هكذا لا يخدعهم بريق الغنى الباطل ومباهجه .

+ يتوج اللاعب ليس لانتصاره على لاعب أو اثنين بل لانتصاره على الفريق الاخر جميعه هكذا كل من يرغب ان يكلله الله ان ينتصر لا من جهة الشهوات الجسدية فقط بل وفي محبة المال وما يتعلق به ، والجسد ومحبة الذات والمجد الباطل وما اشبه ذلك

+ النفس تتالم مع الجسد أما الجسد فلا يتالم مع النفس فى جهادها الروحي فالجسد عندما يكون مريضا تشاركه النفس آلامه ليكون سليما تفرح معه النفس أما النفس عندما تكون جديدة (التوبة) فان الجسد لا يشاركها هذا بل يقف مقاوما لها لان الجسد لا يريد التوبة .

+ يلتصق الشر بطبيعتنا كالتصاق الصدأ بالحديد والتراب بالجسد وكما أن الصدأ ليس من صنع الحداد .. هكذا الشر

ليس من عند الله بل وهب الله الانسان عقلا لكي يتجنب الشر ..
فصنع الموت بين عينيك عندئذ لا تشتهى شيئا رديئا أو رديا .

+ أبنائى الاحباء ان الطويل الروح افضل من القوى الجسد ، وهو يزداد عقلا لانه يكون مثل الهارب من النار ، الله كائن مع طويل الروح أما ضيق الصدر فانه يتم ارادة الشيطان ، فلنجاهد الى طول الروح الذى لربنا يسوع المسيح .

+ قال ربنا يسوع المسيح « بصبركم اقتنوا أنفسكم » .. الذى يصبر الى المنتهى فهذا يخلص » (١) فلنتغلب ونصبر حتى ننال الملك المعد لنا في السموات . وان نحن غلبنا الضيق وكثرة الكلام والبغضة للناس فنحن كمثل من اشتغل النهار كله فلنطلب الاجرة بدالة لان الهنا يعطي كل واحد كما يستحق .

+ من يغلب بالتواضع فانه يصير في السماء مثل لعازر المسكين .

(١) لو ٢١ : ١٩

+ الادانـــة

قال انبـــا انطونيوس .

لا تفتر على أخيك ولو رأيته عاجزا عن اتمام الوصايا لئلا تقع فى أيدى أعدائك وتفعل خطاياك القديمة .

+ اياك أن تعيب أحدا من الناس لئلا يبغض الله صلواتك ، ولا تعير احدا مهما كانت الاسباب .

+ كان الانبا آمون يقصد الانبا انطونيوس فى مغارته بالبرية فضل الطريق وجلس يستريح فترة يستأنف بعدها السفر فاستغرق في النوم وعندما نهض وقد ارخي الليل سدوله رفـع قلبـه الي الله فى صلاة قصيرة قائلا أتوسل اليك يا سيدى الا تسمح بدمار صنعة يديك ولتكن مشيئتك الصالحة ، بعدها أبصر يد انسان فى السماء ترشده الطريق حتي وصل الي القديس في مغارته فاستقبله وقال له ستزداد مع الايام في مخـافة الرب وخرج به من المغارة وقال له العن هذا الحجر والطمه بيدك واركله بقدميك ولما فعـل ذلك قال القديس هكذا يقول الرب ستصبح مثل هذا الحجر تلطم وتركل لكن تظل ثابتا كما انت وهذا ما حدث للانبا آمـون بعد ذلك فلم يعرف الشر اطلاقا ولم تحوله أبلغ الاساءات عن طريق الخير الذى سلكه .

+ بعد أن صـار الانبـا آمون اسقفا وبسبب تفـوقه الروحى احضروا اليـه فتاة حملت بالزنا وقالوا له ان تلك الفتاة قد ارتكبت خطيئة فاصدر حكمك عليها وان القديس رسم علي الفتاة بيـــده المباركة علامة الصليب علي بطنها وامر تلميذه ان يشترى كتانا وقماشا قدر احتياجها وقال من يدرى فقد تموت هذه المسكينة

عند الوضع أو يموت جنينها أو كلاهما فواروهما التراب . تذمر الحاضرون قائلين يا أبانا ان الامر يستدعى المحاكمة والادانة

فأجاب القديس فى وداعة واتضاع قائلا يا اخوتى ان الفتاة مشرفة على الموت فماذا اصنع ؟ وصرف الفتاة وهو يرثى لحالها .

فلقد كان الشيخ من فرط طيبته وحنانه وحبه لجميع الناس لا يفكر فى أن يدين أحدا مهما كانت أخطاؤه .

+ كما أن المياه الآسنة تجعل حتى أحسن الخمور غير صالحة للشرب كذلك المناقشات الشريرة تفسد الناس الاذكياء في السيرة ولذا حينما تقابل انسانا يحب المجادلة ويناقش معك ما هو ضد الحق فاقطع الحديث وانسحب عنه سريعا .

+ يجب عليك الا تدين أحدا أو تنطق عنه بشىء غير حسن حاسبا اياه خاطئا فانه من الافضل للانسان ذاته ان يبحث عن أعماله الشريرة لانه ماذا ستفعل أو هل يستطيع شىء أن يبين لك أن ذلك الانسان غير صالح ؟

+ الامساك عن الشهوات

قال الانبا أنطونيوس :

كل خبزك بسكون وهدوء وامساك واياك والشره فانه يطرد خوف الله من القلب والحياء من الوجه ويجعل صاحبه ماسورا للشهوات ، يضل العقل عن معرفة الله واجعل لك مرة واحدة من الاكل في النهار لقيام بحاجة الجسد لا لشهوة ، لا تاكل حتي الشبع .

+ احذر من أن تحب بلوغ شهواتك واغراضك ابغض كل اعمال الدنيا وارفضها فانها تبعد الانسان عن الله .

+ ابغض الجسد وارفض لذاته فانها ممتلئة شرورا ولا تنم الا يسيرا بقدر .

+ الانسان الحر هو ذلك الانسان الذى لا تستعبده الشهوات الجسدية بل يتحكم في الجسد بتمييز صالح قانعا بما يعطيه الله مهما كان قليلا شاكرا اياه من كل قلبه .

+ عندما تأتي النفس والعقل المحب لله الي الفهم يسهل ترويض الجسد ولو بغير ارادته ويمكن للنفس بواسطة العقل ان تخمد كل حركة شهوانية حيوانية .

+ الذين لا يقنعون بالكفاف بل يطلبون المزيد بشهوة يستعبدون انفسهم للشهوات التي تقلق النفس وتدخل فيها كل الافكار الرديئة اى كل ما هو شر وكما ان الثياب المغالي فى طولها (اكثر طولا) تعوق من يلبسها عن السير هكذا الرغبة المغالى فيها تعوق النفس عن أى جهاد وخلاص .

+ يجب عليك أن تكون راضيا بما لديك حتى لا تتألم وتصير غير شاكرا فتظلم نفسك بنفسك دون ان تدرى .

ولكن هناك طريق واحد ، احتقر تلك العطايا الزمنية .

+ الذهن يرى كل شيء حتى الامور السمائية ولا شيء يجعله مظلما سوى الخطية فالذهن النقي لا يجد صعوبة لفهم اى شيء ولا يجد صعوبة فى التعبير عنها .

+ كل الذين يريدون أن يعبروا أنهارا واسعة ان كانوا فى يقظة يحافظون على حياتهم ، لانه وانكانت الامواج هائجة لكن ينقذون أنفسهم بأن يمسكوا بأى شيء . أما ان كانوا سكارى لان الخمر سلبهم فيغرقون فى وسط الامواج . هكذا النفس الالهية الخالدة

مرتبطة بجسد مادى قابل للموت مملوء شهوات وان هذا هو محك اختبارها فان سمحت لنفسها أن تتلوث بالشهوات الجسدية فانها تهلك ويكون خروجها من دائـرة الخـلاص نتيجة اهمالها وسكرها بالجهـل .

+ التـوبة وتذكـر المـوت

قال الانبـا انطونيوس .

اذا قمنا فى الصباح لنتذكر ربما لا نبقى الى المساء وعندما نرقد لنتذكر اننا ربما لا نبقي حتي الصباح لاننا لا نعرف ما هي ايام حياتنا وهي معـروفة لدى الله ، فان تذكرنا ذلك كل يـوم لا نخطىء ولا نفعل شرا أمام الله ولن نشتهى أشياء هذا العالم ، ولن نغضب احدا ونكون مثل من ينتظرون الموت .

+ فلنفعل حساب الزمن الماضى ونتصرف فى الحياة كما لو كنا من المبتدئين لنتذكر دائما اننا سوف نقف امـام عرش الله في يوم ما .

+ يجب ان يكون خوف الله بين اعيننا دائما كل حين وكذلك ذكر الموت وبغضـة العالم ونتجنب كل ما فيه من راحة ولذة للجسد وأن نزدرى هذه الحياة الفانية لنحب الله ونحيا له لانه سوف يطلب منا هذا فى يوم الدينونة ان كنا قد جعنا او عطشنا او تعرينا ، او تنهدنا او حزنا من كل قلوبنا أو اختبرنا انفسنا هل نحن مستحقون لله فلنؤثر الحزن لنجد الله ونستهين بالجسد لكى تنجـوا انفسنا من العذاب .

+ لا تكتم خطيتك التى صنعتها لان أفضل ما يقتنيه الانسان هو أن يقر بخطاياه أمام الله ويلوم نفسه .

+ كثيرون يسقطون ثم يقومون الى حالة من الصحة والاستقامة لكن يوجد من يسقطون من اعمال صالحة الي اشياء دنسة ونجسة فالذى يسقط ثم يقوم افضل من الذى يقوم ثم يسقط .

+ اطلب التوبة في كل وقت ولا تدع نفسك للكسل لحظة واحدة .

+ تفكر في كل يوم انه اخر ما بقي لك في العالم فان ذلك ينقذك من الخطيئة .

+ لا تجعل نفسك معدودا بالجملة وانت تتفرغ لتبكي علي خطاياك .

+ الزم الحزن علي خطاياك كمثل انسان عنده ميت ، واوقد سراجك بدموع عينيك .

+ لا تتبع جميع افكارك بل اجعل فكرك فى الوصايا كل حين وداوم علي فعلها .

ولا تفكر فى الخطايا القديمة التى فعلتها لئلا تتجدد عليك. ولا تذكر لذلك الشهوات فى زمان كسلك ولا تتحدث عنها لئلا تصبح لك عثرة .

+ مرة ساله احد الاخوة بخصوص الافكار فاجابه الشيخ قائلا لا تطع افكارك ، اتركها حتى تهدأ وتخمد فيظهر فيها الدود ثم تموت .

+ الموت بالنسبة للذين يفهمونه هو خلود . أما بالنسبة للذين لا يفهمونه فهو موت .

فيجب علينا الا نخاف هذا الموت بل نخاف هلاك النفس الذى هو عدم معرفة الله فهذا ما يرعب النفس حقا .

+ يستحيل علينا ان نهرب من الموت بأية وسيلة واذ يعرف العقلاء بحق هذا يمارسون الفضائل ويفكرون في حب الله ويواجهون الموت بلا خوف او دموع ، متذكرين أن الموت أمر محتم ومن جهة أخرى انه يحررنا من الامراض التى نخضع لها فى هذه الحياة .

+ ليتنا نجاهد في المحبة لله لا لأجل مديح الناس بل لاجل خلاص نفوسنا لان الموت ماثل أمام عيوننا كل يوم ولأن كل ما لهذا العالم ينتهى .

+ يحصل بعض رواد الفنادق على أسرة والبعض لا يجد أسرة فينامون على الارض وفى الصباح يقوم الكل ويغادرون الفندق حاملا كل منهم امتعته ، هكذا الذين فى هذه الحياة سيتركها الجميع كمن يتركون فندقا سواء كانوا فى حياة وضيعة ام لهم ثروة فالكل سوف لا يحمل معه المنع الارضيه والغنى بل يأخذ معه عمله سواء كان خيرا أم شرا .

+ كما أن الانسان يخرج من بطن امه عريانا هكذا تخرج النفس من الجسد . أخيرا تخرج بعض النفوس تقية متلألئة وأخرى متدهورة ، وثالثة مدانة بخطايا كثيرة .

لهذا فالنفس العاقلة المحبة لله تتذكر الشدائد المنتظرة بعد الموت وتتأمل فيها فتعيش فى بر حتى لا تدان .

أما غير المؤمنين فانهم يستهينون بما سينتظرهم ويرتكبون خطايا كثيرة .

+ كما انه عند تركك الرحم صرت الي حـال افضل ونما جسدك هكذا عندما تترك الجســـد وانت نقي غير مدنس تصير الي حال افضل غير قابل للفساد .

+ كما أن الجسد يولد عند تمام نموه في الرحم هكذا النفس تترك الجسد عندما تصل الى نهاية الحياة في ذلك الوقت المعين من قبل الله .

+ الله صالح لا يتغير لكن كيف يفرح الله بالصالحين ويغضب علي الخطاة فان تابوا يظهر لهم رحمـة .

والاجابة على هذا هى أن الله لا يفرح ولا يغضب لان الفرح والغضب انفعالان .. فاللاهوت لا يتغير لتصـرفات البشـر .

الله صالح ولا يصنع الا الصـالح انه لا يضر أحدا ما على الـــدوام . اما نحن فان كنا صالحين ندخـل في شركة مع الله بمشابهتنا له . وعنـدما نصـير أشـرارا نحرم أنفســنا من التشبه به .

عندما نعيش في حياة فاضلة نكون ملكا له وعندما نصـير أشرارا فاننا نهجره فهو لا يغضب منا بل خطايانا تحجب وجهه عنا وتربطنا بالشياطين .

أما عند التوبة فانه بالصـــلوات وصـنع الخير مع الايمان به نحصل على نزع الخطايا فنصير شركاء الله في صلاحه لما ان الله يترك الاشـــرار فانه كمثل الشمس التى لا يتمتع بها فاقدى البصـــر .

+ الطـــاعة وقطـع المشـيئة

رجل غني تصدق بماله وامسك بعضه واتي به الي الانبـــا

انطونيوس وسجد له قائلا علمني كيف اخلص قال الشيخ هل تريد أن تكون راهبا ؟ ان أردت أن تخلص فاصنع ما اقوله اولا امض الي قرية واشتر لحما وعلقه في رقبتك وتعال فاطاع الشيخ واشترى اللحم وحمله على رقبته فلم يبق طير ولا كلب في تلك القرية الا واجتمعوا عليه ونهشوا جسده وجرحوه فلما جاء الي القديس بهذا الحال قال له مرحبا يا ابن الطاعة . اعلم يا ابنى انى قلت لك أن تصنع هذا لكى أعطيك مثالا فان كثيرين من الناس اذا سمعوا الوصايا لا يحفظونها واخرون ينسونها ولذلك أمرتك بهذا ليكون أثر الكلام لاجل الم الوجع واذ قد تنقى من شوك الغفلة فلنبذر فيك الزرع المقدس .

أرأيت يا ابنى كيف نهشت الطيور والكلاب جسمك وجرحته كذلك تنهشه الشياطين وتجرح اصحاب القنية فافهم الآن هذا وتفكر به كل أيام حياتك واياك يا ابنى أن تجعل لك اتكالا على المال بل اتكل علي المسيح .

فاذهب الان ووزع كل ما تبقى لك من مال حتي تكون يا حبيبى رهبانيتك صافية من الغش لانه ضار بالراهب أن يبقى في قلايته دينارا وشيطانا .

وبعد أن دعمه بالكلام اخذ قليل من الزيت وصلى عليه ودهنه وللوقت شفى كأنه لم تصبه جروح أو الم البتة وذهب وهو يسبح الله فرحا .

+ ان حدثك اخ بافكاره فاحذر الا تظهرها لاحد بل صل عنه وعنك كي تخلصا معا ان أمرت بشيء يوافق مشيئة الله فاحفظه وان أمرت بما يخالف الوصايا فقل ان الطاعة لله أولى من الطاعة

للناس ، واذكر قول الرب الخراف تتبعه لانها تعرف صوته واما الغـريب فلا تتبعه بل تهرب منه لانها لا تعرف صوت الغرباء. (١)

+ لا تكن قليل السـمع لئلا تكون وعـاء لجميع الشرور فضع فى قلبك أن تسمع لابيك فتحل بركة الله عليك .

+ ينبغى للراهب الشاب أن يستشير الاباء الشيوخ قبل كل خطوة يخطوها فى قلايته وقبـل كل عمـل يعمله لانى رأيت رهبانا كثيرين تعبوا كثير وسقطوا لانهم توكلوا على معرفتهم فقط اذ لم يصغوا للوصية . اسـال اباك فيخبرك ومشايخك فيقولوا لك :

+ لا تقيم فى الدير الا بعد استشارة أب الدير .

+ لا تتحدث بجميع افكارك لجميع الناس الا للذين لهم قوة على خلاص نفسك لئلا تكون عثرة .

+ تلميذى الانبا انطونيوس سكنا معه حتى طرح الجسـد وباركهما البركة الاخيرة فحل عليهما روح الله وصـارا راعيين صالحين .

+ الايمـــان

يا اخوتى ان الايمان اول كل شىء . نؤمن بربنا يسـوع المسـيح ونتعبد له ونصنع ارادته كل حين وليس غيره لانه الاله العظيم رب الارباب وبالحقيقة نباركه لان كل شىء به كان وهو الدائم الى الابد وليس له انقضاء .

---

(١) يو ١٠ : ٤ ـ ٥

نؤمن به ونخضـــع له لنكون معـه الى الابـد ونملك خيراته فانه ملك الملوك .

+ نؤمن به من كل قلوبنا فلنسلك فى وصاياه لان ايمان بدون اعمـال ميت ليصنع معنا رحمة بعـد غربة هذا العـــالم ونحن في استعداد .

ولنقل مع داود النبي « آمنت لذلك تكلمت ... » (١) .

خوف الرب نقي ثابت الي الابد . احكـام الرب حق عادلة كلها « أشهى من الذهب والابريز الكثير واحلى من العسل وقطر الشهادة » . (٢)

فمن يعمل بوصايا ربنا يسوع المسيح يعرف العلم الحقيقى فيقول عجيبة هى أعمالك يارب وكل من ليس له ايمان صحيح فهو يدفع طعـاما للدود الذى لا ينام وتكون روحه غريبـة عن الحياة الابدية ويكون بعيدا عن الله .

لعدم الايمان صنعوا شرورا بربنا يسـوع وعندما قام من الاموات لم يؤمنوا به فلم يخلصوا ، كلمة الاله تجـرى الي نفس المؤمن اما الغير مؤمن فتكون له مثل جوهرة كثيرة الثمن القيت في عمق البحر .

فلنمجد الرب يسوع وقيامته المقدســة ونؤمن بالآب والابن والروح القدس الاله الواحد ونسمع قوله « المتوكلون على الرب مثل جبل صهيون الذى يتزعزع بل يسكن الى الدهر » (٣) .

---

(١) مز ١١٦ : ١٠ (٢) مز ١٩ : ٩ - ١٠

(٣) مز ١٢٥ : ١

فايمان جميع القديسين اساس ثابت به استطاعوا ان يسدوا افواه الاسود ويطفئوا لهيب النار اذ التهبوا بالله بايمانهم المقدس .

+ نقاوة القلب والبساطة

قال داود النبى « قلب معوج يبعد عنى الشرير لا اعرفه (١) « انتظر اسمك فانه صالح قدام اتقيائك » (٢) .

الانسان العديم المكر يمشى فى مخافة الله الكاملة التى كل من اقتناها صار كاملا ، له صورة الله وتفوح منه روائح طيبة وفرح حتى يصير موضع راحة للروح القدس وعدم المكر هو بخور الله ، وكما ان النار ان توانيت عنها احترقتِ غابات كثيرة هكذا المكر اذا تركته فى قلبك فانه يهلك نفسك وينجس جسدك كله ويوصلك لشرور كثيرة وافكار موذولة .

الانسان الماكر يستهزىء بالصالحين وتكون لديه افكارا كثيرة شريرة ، وقتالات الحسد والبغضة وغيرها ، فالذى يسعى للمكر يسلم للشيطان فيفرح به .

فالآن يا أبنائى ابتعدوا عن المكر لئلا تموتوا قبل زمانكم ، واقتنوا لكم بساطة القديسين لكى الرب يسوع المسيح يقبلنا اليه ويثبتنا معه .

لنهرب من الخطية ونقول مع داود النبى « خلصنى يا الله من انسان ظالم وغاش » فلا تصادق مثل هذا لانه مثل كفن الميت الذى تدنس بالنتن ، ان لسان الرجل الغاش يقيم خصاما وسفك

---

(١) مز ١٠١ : ٤ (٢) مز ٥٣ : ٩

دماء لانه صديق لشيطان ردىء ومن يشاركه يشترك فى موت نفسه ، والاصلح ان تكون مع الوحوش افضل من ان نكون مع الانسان الظالم فهو يسلك معك بسلام اللسان وحلاوته لكن الغش مخفى داخله فيذبح حياتك وانت لا تدرى لكن ربنا يسوع المسيح أعطانا السلطان أن ندوس قوة الشيطان وحيله واذنه دائما مصغيتين لكل الصارخين اليه فهو لا ينام وأسالكم أن تحبوا بعضكم بعضا فان ذلك هو كمال الناموس وتكونوا جميعا قلبا واحدا فى المسيح يسوع لتفرحوا معه يوم مجيئه الممجد .

+ العفة والبتولية

أبنائى انه غنى عظيم ذلك الانسان الطاهر لانه قال « نظير القدوس الذى دعاكم كونوا أنتم أيضا قديسين فى كل سيرة لانه مكتوب كونوا قديسين لانى أنا قدوس » (١) .

فلنجاهد من أجل القداسة الى حد الموت ولنتحفظ من كل النجاسات ، وانه أمر ردىء هو النظر الى النساء بشهوة فكثيرون هلكوا وكثيرون قتلوا بالسيف لأجل هذا .

لنسعى الى العفة لان ثمارها نور وحق ويقظة فلا نصير عبيدا للاوجاع الرديئة ، اكتبوا اسم الله على قلوبكم ليصرخ فى داخلكم قائلا أنتم هياكل الله موضع راحة الروح القدس أما الذى يسعى للنجاسة فهو ممتلىء مكرا وغضبا ومرارة وتنهد بل ويشبه البهائم الفاقدة المعرفة .

لنسعى للطهارة لانها فخر الملائكة وان كنا سقطنا فلنقم

---

(١) بط ١ : ١٥ — ١٦

بالتوبة ونمضى الى الذى أتى لطلب الخروف الضال لان الله غافر الخطايا لكل من يسأله بقلبه لأنه عزيز في عيني الرب موت أتقيائه (١) .

+ من العفة تتولد النعمة ، والذى لا يحتشم بوجهه فانه مبغوض من كل أحد ، والعفة ترفع الانسان من كل الخطية ، أما عدم العفة التى تتولد منها الخطية فهى لا تعمل بوصايا الله .

كن عفيفا فلا توافق على غش أو مكر واياك لاجل العفة ان تحب ما هو ليس لك ولا تبغض العجائز والايتام والمساكين اهرب من الارملة الجاهلة والايتام الذين بلا معرفة ولا تتكلم مع امرأة جاهلة ، وابتعد عن الجائلات فى الازقة والمدن .

اصنع ارادة الله ولا تتستر في صنع الحق وكلام الحكمة .

لا تحتشم من ظالم أو من يصنع الخطية لئلا تصير فى عقاب ردىء لانه بسبب الخطية تعرى الانسان من لباس المجد .

+ ان بولس الرسول عندما وصل الي كرامة البتولية قال « أريد أن يكون جميع الناس كما أنا » فالبتولية هى الختم الذى لا يتغير والذبيحة الروحانية المقدسة وهى نظر التأمل والطريق الي الكمال ، واكليل الكمال ، بشارة الحياة التي تظهر الاسرار الخفية منذ الدهور .

عظيم هو ميراث البتولية ، فالذى يهين البتولية يهين الله وملائكته وليس أحد من جند المحتال يقترب اليها ، ولتترك

---

(٢) مز ١١٦ : ١٥

العذراء ضمير النساء وافكار الجسد ومحبته والمال والنعيمة والبغضة وتضبط لسانها وقلبها وتتمسك بالعبادة الحقيقيةفتكون ذبيحة بغير عيب ولا دنس .

والبتولية تشبه خزانة مملوءة ذهبا والحراس حولها الليل والنهار .

البتولية هى روائح طيب زكى ، فان اهتممت بماكل كثير ومشيت بعجب فان الخزى يكون في جميع أعمالك ، وان لم تحرس لسانك فانك تصير فارغا ويكمل عليك القول صارت أتعابك الكثيرة باطلة فليكن لنا الصبر التام ولنقل لا نخاف لان الرب معيننا .

+ لا تقرب اليك امراة ولا تاكل معها ولا تدعها تدخل مسكنك فالغضب يمشى خلفها .

+ السلام

انه ظاهر يا أخوتى ان عينى الرب تنظر للصديقين وأذنيه تنصت لصلواتهم فلنسعي لسلام الله لانه قال . سلاما اترك لكم سلامي اعطيكم ليس كما يعطي العالم اعطيكم انا لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب .

الذى يحب السلام قد صارت له شركة مع حبيب الاب يسوع المسيح وملائكته ولا يلاحقه شيء ما من التعب .

أما بنو الشرير فيكونون فى حسد ولاجل الحسد قويت الخطية وملك الموت علي الجحيم وسفكت دماء الابرياء .

لنهرب من الحسد والخصام لأن من كان صديقا لحسود فهو صديقا لسبع ضار .

المطمئن لثعبان اكثر من المطمئن لمخاصم حسود فهو

لا يشفق على أحد وان كان صديقا لان دمك فى يديه كمثل كف ماء يهرقه على الارض فحياتك عنده كلا شىء كونوا جميعا بقلب واحد لتكونوا أقوياء .

لنتعب في عمل ايدينا لنرفع للـرب محرقات سلامة فيسمع الله الصالح صلواتنا ويسمع صوت الفرح « طوبى لصانعى السلام لانهم أبناء الله يدعون » (١) .

+ كلما كان الانسان معتدلا في حياته كلما كان في سـلام أكثر اذ لا يكـون ممتلئا بالاهتمـام بأمور كثيرة .. وهكذا الشهوة النابعة عن ارادتنا الذاتيـة لاقتناء اشياء كثيرة تملانـا اضطرابا ...

+ السـكوت والهـدوء

قال الحكيم « من يحفظ فمه يحفظ نفسه » (٢)

تسلط علي لسانك والجـم فمك لان الحكيم يقول : كثـرة الكلام لا تخلو من معصية أما الضـابط شفتيه فعاقل . (٣)

والانسان الكثير الكلام لا يترك موضعا للروح القدس .

ليكن اسم الـرب في فمك ليلا ونهارا فتكون مملح بالملـح الروحـاني .

ان سألك احـد كلمة فان كان فيهـا ربح لنفسه فجـاوبه والا فصر كاصم لا يسـمع واخرس لا يتكلـم .

---

(١) مت ٥ : ٩ (٢) أم ١٣ : ٣

(٣) أم ١٠ : ١٩

اقتنـــوا لكم العـلم الحقيقي ، واسعوا في طلـب الوداعة والحـق .

الذى يسكت هو جالس عند الله فطوباهم الذين في مخـافة الله يكملون مشورة القديسين انهم يحيون للابد .

+ لا تترك فمك للاثم فيخطىء جســدك فتجلب لنفســك الموت ، لتجعل حافظا قويا على فمك لان الكلام الشرير أشر من جميع الســموم وجميع الجراحات تبرأ أما جـرح اللســان فليس له شـفاء ، لســان الثعبــان اخف من لســان النمام لانه شيطان ردىء يهيج حروبا واضطرابات وسط الاخـــوة ويفرق أهل السلام والمجامع الكثيرة .

ان أدخلته اليك صـــيرك غريبا عن منزلك ، بل وكل من يصاحبه يصير صـــاحب القاتلين بالسيف لان القاتل والنمام جزاءهم واحد هو .

الذى يساكن الحية والعقرب أصلح من الذى يســـاكن لسان النمـــام ، وجميع الخطايا اخف منها ، النمـــام والذى يسمع منه دينونتهما واحدة فان احترقت من النار خير من أن تقترب منه فان فاه ممتلىء قتـــلا كل حين لذا أهـــرب منه وان كان أبوك واخوك او متوحدا او مجاهدا .

الآن اهربوا من النميمة ولازموا الســـكوت فالساكت هو فى الاعالى لانه « بم يذكى الشـــاب طريقه بحفظه اياه حسب كلامك . » (١)

---

(١) مز ١١٩ : ٩

+ « اللسان أيضا هو عضو صغير ويفتخر متعظما هوذا نار قليلة أى وقود تحرق ، فاللسان نار عالم الاثم .. به نبارك الله الآب وبه نلعن الناس الذين قد تكونوا على شبه الله » (٢) فالموت كائن للذى هو ذو لسانين فانه يهيء له بيتا للهلاك ولا يكون له ميراث في ارض الاحياء مع الذين يصنعون ارادة الله .

الانسان ذو اللسانين يهلك أنفس وأصدقاء ويفرق جماعات كثيرة ويشارك كل الشرور ، يقول الغش فى صاحبه ، وصلواته وصدقاته مظلمة امام الله بل وصلاة كهذه تكون خطية ، من صادقه صادق الموت لانه يتعلم أعماله الرديئة ، وطوبى للانسان الذى يسمع صوته الفرح كنت امينا في القليل فساقيمك علي الكثير ادخل الي فرح سيدك .

+ احذر ان تتكلم بكلام بطال ولا تسمعه من غيرك أو تفكر فيه وليكن كلامك فى ذكر الله وغفرانه لخطاياك .

+ لا تكن مقاتلا باللسان واجعل كل أحد يباركك ، والرب يسوع المسيح يعينك علي عمل ما يرضيه .

+ اياك والكذب فهو يطرد خوف الله من الانسان .

+ لا تحلف البتة بالحق أو الشك .

+ لا تتكلم قط في هموم الدنيا بشيء .

+ سأل الاخوة شيخا ما معني قول القديس الانبا انطونيوس

---

(٢) يع ٣ : ٦ - ٩

من يجلس فى البرية فقد أراح نفسه من ثلاثة حروب ، تلك التي تصدر عن طريق السمع والكلام والنظر .

فأجاب الشيخ لم يقل الشيخ انطونيوس هذا لان جهاد الساكن في الهدوء في البرية اقل من جهاد المختلط بالناس لكن اراد ان يوضح شدة حروب الشياطين في قلب الانسان الساكن في الهدوء .

لاجل ذلك سعي الاباء الي حياة التامل في السكون حتي لا تقوى عليهم حروب الكلام والسمع والنظر فتغلبهم شدتها اذ حدث مرة ان جاءت الي الاخوة المقيمين فى السكوز امراة فزادت على حروب قلوبهم حروب النظر والسمع والكلام وكادت تعصف بهم لولا أن أدركتهم مراحم الرب وعنايته .

+ ان خطايا الابرار على شفاهم أما خطايا الاشرار فهى فى جميع أجسادهم من أجل ذلك يقول النبى .. ضع يارب حافظا لفمي وبابا حصينا لشفتي (١) .

+ لا تظهر صوتك الا فى صلاة الفرائض .

+ كما تموت السمكة اذا خرجت من الماء هكذا يموت الراهب ان مكث طويلا خارج قلايته .

أى انه يموت عن الحياة فى الرب وينسى الله وتبرد محبة المسيح فى قلبه تلك التى اقتناها بأتعاب كثيرة ثم ينسى عمل الفضائل ويتهاون بالجهاد ويعمل للشهوات حينئذ تتزعزع غيرته امام الاضطراب الذى توغل في حواسه عن طريق النظر

---

(١) مز ١٤١ : ٣

والكلام والسمع هذه الامور التي هي مغذيات الروح فيقع في الام كثيرة .

+ قال الاخوة لشيخ فسر لنا ما قصده الانبا انطونيوس ان قلاية الراهب هى اتون بابل حيث أبصر الثلاثة فتية ابن الله كما انها عمود النار والسحابة التي منها كلم الله موسى .

أجاب الشيخ : هناك أمران يتعبان القلاية الأول يشعل النفس والثاني يضيئها ويفرحها فان حروبها من المبتدئين تستثيرهم أما مع الكاملين فانها تبهجهم وتنير قلوبهم وتخلصهم من الآلام والحروب وتكشف لهم الانوار بل كذلك مع المبتدئين في حياة السكون الذين تنتابهم الحروب والشياطين لفترة من الوقت وان المعونة الالهية لا تتركهم لان ربنا يسوع المسيح ابن الله نفسه يزورهم سرا ويكون لهم رفيقا معينا وهكذا بعد أن يتغلبوا على الاتعاب يجعلهم أهلا للفرح فى حبه الكامل واعلان نور مجده .

+ اذا انفرد العقل عن الناس وصار فى هدوء الوحدة فان الله يقويه ويثبته ليمكنه أن يسأل ويبحث فى ما هو الله وحينئذ يؤهل الى نظرة عظمة الله وقوته ولاهوته وبهائه فى خلائقه .

+ قال ربنا يسوع المسيح ادخلوا من الباب الضيق فما هو هذا الباب الضيق الا حفظ اللسان من الخطأ اذن لنجاهد ونضع حافظا قويا على أفواهنا حتى لا تنطق بالشرور .

+ في يوم ما ذهب بعض الاخوة من الاسقيط لزيارة الانبا انطونيوس وحين اقلعوا بالمركب وجدوا معهم شيخا لا يعرفونه يقصد معهم زيارة القديس ، وكانوا اثناء الرحلة لم ينقطعوا عن

الكلام تارة يتحدثون عن الابـاء ، وتارة عن الكتاب المقدس او العمـل الذى يمارسونه بينما كان الشيخ صامتا لا يتكلم .

بعد أن تقابلوا مع القديس قال لهم لا بد أنكم سعدتم بصحبة هذا الشيخ ونعمتم بثماره وقال للشيخ أرجو أن تكون راضـيا عن هؤلاء الاخوة الأفاضل .

اجابه الشيخ انهم اخـوة افاضل لكن منزلهم بدون باب فهو متيسر ليدخله أى شخص مثل حظيرة بدون باب سهل لاى شخص ان يدخلها ويحـل الاتان ويذهب كمـا يشـاء .

+ يجـب علي العقلاء الا يصغوا الي كل انـواع الحديث بل النافع منهـا الذى يقود الي ارادة الله اذ ارادتـه هي الطريق الي الحياة والنـور الابدى .

+ العاقل هو من يسعي في ارضاء الله ويكثر من الصـمت وأن تكلم يتكلم قليلا بما هو ضرورى ويرضى الله .

+ الانسان بجسـده قابل للمـوت اما بذهنه وكلمته فهـو خـالد .

في الصمت ترى ذهنك وعندما تسـتخدم ذهنك فانك تتكلم داخل نفسك لانه أثناء الصمت يلد الذهن الكلمة .

+ الكلمة العاقلة التي تفيد النفس هي عطيـة من قبل الله اما الكلمة الفـارغة التي تبحث في مجـرد مقاييس السماء والارض فان هؤلاء يكونون كمن يخرجون الماء بمنخل .

+ لا يرى أحـد السماء ويعرف ما فيها الا الذى يجـاهد فى الفضيلة فيعرف الله ويمجده فالانسان المحب لله يعرف أنه لا يوجد شيء بدون الله الذى لا يحـده شيء الذى في كل مكـان وفي كل شيء .

+ تعـــاليم رواحانيـــة للقـديس
الانبـــا انطونيوس عن الرهبنـــة

يا ابنى قبـــل كل شيء لا تعد نفســـك شـــيئا فهذا يلد الاتضاع والاتضـــاع يلد التعليم والتعليم يلد الايمان والايمان يلد الرجـــاء والرجاء يلد المحبـــة والمحبة تلد الطاعة والطاعة تلد الثبـــات .

يا ابني تعرى من الشر والبس الوداعـة .

اطـرح عنك العين الشريرة واتخـذ عينا بسيطة تشـــبه بمن هو بار اكثر منك .

ابغض كل شيء يكون فيه خســارة لنفسك ، لا تترك مشيئة الله وتصنع مشيئة الناس .

لا تنم ولا تشتم ولا تحســد احدا ، اجعـل جميع النـاس افضل منك ليكون الله معك .

لا ترجع الى ورائك فى الاعمـال الصـالحة ، ولا تمل عن محبـــة الله .

اصبر في كل ما تريد ان تفعله لكي يعضدك الله . ولا ترجع عن طريق وحدتك .

ابغض الحديث الباطل لهذا العالم ، واجعـــل اهتمامك بالفضيلة .

احتسب الذى اقل منك في الفضيلة انه بار ومساو لك ، والذى مساو لك انه بار وافضـل منـك .

يا ابني لا تضجر من الافكـار في قلايتك فالرب لا ينسى جميع اتعابك ونعمـة الله تعضـــدك .

الذين أحبوا الرب بكل قلوبهم ليكونوا لك مثالا ، واطلب منهم حياتك لانهم تكلموا في الفضيلة .

ولا تتشبه بالذين يهتمون بنياح هذا العالم ، تشبه بالذين كانوا تائهين فى الجبـــال والبرارى من أجل الله لتاتى اليك القــوة من العــلاء .

لا ترجع الى الخلف فى شىء من وصـايا الرب يســوع ليعطيك نياحا وتكمل ما بدات به بسلام .

يا ابني لا تكثر الكلام فتبعد عنك روح الله ، ولا تـــدين احدا ولا تصنع شرا .

يا ابنى امشى مع المتواضعين ولا تمشى مع المستكبرين .

لا تتكلم بغضب بل ليكن كلامك بحكمة ومعـــرفة وكذلك السكوت ايضا لان آباءنا كان كلامهم مملوءا حكمة وتمييز وكذلك سكوتهم .

يا ابني لا تمدح نفسك عند الناس بل كن حكيما وديعا طويل الروح كثير الانـــاه مجتهدا محبا للبشـــر واحزن لحزن اخيك ، كن متواضعا كل ايام حياتك وتمســـك بما هو حسن وابتعد عن الاشياء الرديئة ، ليكن كلامك بحلاوة ولين لان المجـــد والهوان بسبب الكلام .

حب الرحمة وتذرع بالايمان واجعـل قلبك يفكر بالصـلاح وتشبه بالاعمـــال الصالحة .

لا ترفع صوتك وان مضيت الى أحد ليكن خوف الله فى قلبك واحفظ فمك فترجع بسلام .

لا تكثر الكـلام أمام من هـو اكبر منـــك وحب أبائك

الروحانيين اكثر من ابائك الجسدانيين لانهم يهتمون بك من اجل الله .

اذا جلست في وسط اخـوة فلا تكثر الكلام واذا سئلت عن امر فقـله باتضاع .

اذا شتمت لا تبغض شاتمك بل قل انى مستحق أن أشتم من الجميع واتضـع في كل شيء .

اذا رتبت لخدمة المرض فاخـدم بكل قوتك واسمع لابيك من اجـل الله لتاخذ اجرا مضاعفا ان وبخك احـد وانت برىء فواضع ذاتك لتنـــال الاكليل .

كن محبـا للناس فتحيا ولا تجازى الشر بالشر وحـــب قريبك كنفسك .

لا تتكلم بسرعة فان كثرة الكلام لا تخلو من معصية .

يا ابني اذكـر من يكلمك بالتعليم الصـالح واحفظ الوصايا لتحيـــا .

الغربة هى أن تبعد ذاتك عن الكثيرين ، المســكنة هى القناعة ، الوحـدة هي الثبـــات في القلاية واجعل لك تعبا قليلا للجسد فى قلايتك وليكن قلبك وفمك ينطق بالحق .

يا ابني حب الاهـانة اكثر من الكرامة ، تعب الجسد اكثر من الراحـة الخسارة اكثر من الربح القبيح .

ما دمت في الطاعة فتمسك بما يقال واعمـــل به واختر الاستماع فانه افضل من الكلام .

رجل محـب لذاته فهو غير صالح الاعمـال .

يا ابني انها لكرامة عظيمة التمسك بالسكوت والتشبه بالسيد المسيح لان هيرودس تعجب منه .

كل ما يبعدك عن الله لا تفعله ولتكن نفسك كائنة مع الله في كل وقت وانت علي الارض ولا تحزن انسانا ما .

ليكن لسانك خاضعا لعقلك لانه شوك وحسك هو الكلام الذى بلا عقل .

لا ينبغى أن تعلم أحدا شيئا قبل ان تعمله أنت اولا .

صلاة الكسلان كلام باطل فتفكر فى أعمال الله .

اجتهد أن تبتعد من الناس العادمى الرأى ، وان صنعت اعمالا فاضلة فلا تفتخر لتكون حكيما ، ومن لا يبادر بالكلام بل يتأمل اولا ماذا يقول وماذا يسمع فانه رجل حكيم ، من لا يحفظ ما يقال له من أسرار فانه عادم الادب ، لا تقل كلمتك لمن لا يعرفها وحب سائر الناس ولا تجعلهم كلهم مشيرين لك فليس الكل أصدقاء أمناء التصق بالله مثل ابن مع أبيه فان الارض امتلأت من الاتعاب والاحزان .

ان كنت تحب الهدوء فلا تختلط بالذين لهم اهتمام باطل .

العمل الجيد الذى تشتهيه لا تتكلم به فقط بل وافعله .

أذكر نقائصك وانك ستعطى جوابا عن أعمالك فالاخ لا يفدى اخاه والأب لا يخلص ابنه .

يا ابني اجعل قلايتك حبسا لك فقد قرب انحلالك من هذه الحياة ، واجعل لك التواضع في كل شيء في اسكيمك وفي لباسك ، في جلوسك وقيامك ومشيك ونومك وفي كل سيرتك

اتخذ زى الوداعة ولا تفتخر في كلامك بتصنع ، لا تفرح ان مدحوك بل لا تدع احد يذكر أعمالك .

يا ابني لا تبكت احدا بسرعة لان ذلك سقطة لك وتذكر خروجك من الجسد في كل وقت وتذكر الدينونة الابدية فان فعلت هذا لا تخطيء .

الوحدة هي تذكر الموت والهروب من كل اهتمامات الجسد .

ان حدث لك غضب اطرحه عنك سريعا فيكون لك فرح للانقضاء .

عدم طاعتك للاعداء تجعلهم يذهبون عنك .

يا ابني كن حكيما وسد افواه الذين يقولون عنك الشر بصمتك عنهم واعتق نفسك من البغضة والشهوات والافكار الرديئة . فقال يوحنا الحبيب : « ان كل ما في العالم هو شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة » .

يا ابني ازرع البر لتحصد الحياة واستضيء بنور المعرفة لتكون مع الابرار .

لا يقل لك فكر الافتخار إنك تقتني هدوءا في الوحدة قبل جهادك فى الطاعة لأنه جيد للانسان ان يحمل نير الرب منذ صباه ويميل خده لمن يلطمه ويفرح بالاهانة فان الرب لا يتخلي عنه .

افرح بالشدائد التي تاتيك لان لها ثمار . ولا تتوان فترذل في الدهر الآتي .

يا ابني مت كل يوم لتحيا . ولا تنسى ما احتملته وتتواني

فتضل فى الساعة الاخيرة بل احبب الرب حتى المنتهى فتنال الرحمـــة .

ـ لا تبتعد عن الرب لاجل الفانيـات بل اذكر ما قررته اولا ولا تنسى الخاتم الذى تقدمت به اعنى اسكيمك المقدس واذكر دموع التوبة والطلبـات التي لاجلك . يا ابني عـوم كل ليلـة سريرك وبل فراشك بدموعك واتضـع امام السـيد المســـيح ليمحو خطاياك ويعينك فى الاعمال الصـــالحة لترث الملكوت الابـــدى .

هذا الذى ينبغي له التسبيح والاكرام والسجود الآن وكل اوان والى الابد . آمين .

+ لقـاء القديس أنطونيوس وبـولا للقديس جيروم

انه موضوع مترامي الاطـراف ، دار حوله نقاش كثير ، عمن هو الراهب الذى قدم أول نموذج يحتذى به فى الحيـــاة النسكية .

لان البعض رجعـــوا الى الوراء بعيدا جدا ، فرأوا البداية في اولئك الرجـــال القديسين : ايليـا النبي ويوحنـا المعمدان ، فقـد كان أولهما أكثر من راهب ، وأما الثـانى فتنبأ بالمسيح وهـو فى بطن أمـه ، وعاش فى البرية الى يـوم ظهـــوره لاسرائيل .

وآخرون يؤكدون — وفكرتهم هى التى أخذ بها عموما — أن انطونيوس كان مؤسس هذا النموذج الفريد من الحياة .

الا انى اقول — حسب اعتقادى — أن الحقيقة التى ليست فى حاجة الى تأكيد ، أن هناك من سبق هؤلاء الرهبان ، فصار الدافـع والمحرك لهم الذى امتصوا منه هـــذه الحياة .

ولقد تأكد ذلك فى أيامنا الحاضـــرة بواســـطة أماتاس ومكاريوس وهما اثنـــان من تلاميذ انطونيوس — والاول منهما هو الذى أورى جســد معلمه فى القبر — ان بولا الطيبى كان قائد للحركة . وهذا أيضا برهان لى .

لقد نسج البعض — حسب ما تخيلوا — أقاصيص تداولت بين الالسن . مثل أنه كان رجـلا يعيش فى كهف تحت الارض

+ عن نبذة أصدرها خدام كنيسـة أنطونيوس بشبرا ١٩٦٥

ذا شعر مسدل تحت قدميه . ولفقوا عنه قصصا غير قابلة للتصديق مما لا منفعة من وراء سردها ، وافكارا من الناس الذين يكذبون دون حياء وهى ليست بمستحقة أن تفند .

لذلك وحيث أن كلا من الكتاب اليونانيين والرومانيين قد تناولوا قصص دقيقة عن الانبا أنطونيوس ، فقد عزمت أن اكتب تاريخا موجزا عن أيام الانبا بولا المبكرة والمتأخرة .

أما مرحلة حياته المتوسطة ، كيف كان يعيش ، وعن محاربات الشيطان التى خاضها - فحسب ظنى أن أحدا من الاحياء لم يطلع عليها قط .

اثناء اضطهادات الامبراطورين ديسيوس وفاليريان ، حينما كان كرنيليوس فى روما والاسقف كبريانوس فى قرطاجنة يسكبان دمهما في استشهاد مقدس اختفت كنائس كثيرة في وسط زمجرة هذه العاصفة .

وفي ذلك الوقت كنت ترى المسيحيون يصلون دوما لكي تقطع رقابهم هم أيضا بالسيف على اسم المسيح . الا أن رغبة العدو الخبيث كانت أن يقتل لا الجسد بل يحطم النفس وهكذا فعل اذ كان يخترع عذابات جديدة تميت الجسد في بطء .

+ + + +

وبينما كان كل هذا يجرى ، كان موت والدى بولا سببا فى أن يصير بولا وارثا لغنى عظيم فى طيبة العليا أما أخته فكانت قد تزوجت . كان عمره حينذاك في الخامسة عشر تقريبا ، ذا روح وديعة محبة لله .

وحينما زمجرت عواصف الاضطهاد انفرد في مزرعة

بالمدينة اختارها لبعدها عن الانظـار واختفائها ، الا ان زوج اخته بدأ يفكر فى افشاء سر الفتى مع أنه كان ينبغى عليه ان يخفيه ولم تجـد دموع الزوجة أخت بولا ، ولا رباط الذم ، ولا ازدراء الله به من فوق ، فى أن ترجعـه عن هذه الجريمة التى كان مندفعا لتنفيذها كانه مندفع وراء عقيدة أو دين .

واذ كان الفتي بصيرا بالحوادث ، وكان له من الذكاء ما يجعله يميز الامور ، هرب الى الجبـال لينتظر هناك الى أن ينتهي الاضطهاد .

وما كان مضطرا اليه صار له الان اختيارا .

وقليلا قليلا أخذ يسـتقر عزمه .. الى ان أتى أخيرا الى جبل صخرى وبالذات عند سفح الجبل ، على بعد قليل منه .. كان هناك مغارة كبيرة مغلق فوهتها بحجـر .

لدى الانسان عطش للبحث وراء المجهـول .. حـرك الحجـر .. ومدفوعا برغبـة الاكتشاف دلف الي قاعة رحبـة مكشوفة من أعلى لكنها كانت مظللة بسعف نخلة عتيقة .

ولم تخف النخلة ايضا ينبوعا صافيا نقيـا ، ولم تلبـث المياه أن انفجرت منه فجـرى نهر فى مجـرى صغير فى نفس الارض التي حملت هذا الينبـوع .

واذا به يجد أيضا بالجبل الممتلىء بالحفر ، عدة اماكن صالحة للسكني وكانت تبدو من بعيد وعرة ممتلئة بالصدأ .

وعلي ذلك اعتبر بولا مكانه هذا هبـة من الله فصار في حـب له . وفي صلاة وانفـراد قضى بقية حياته .

وزودته النخلة بطعامه وملبسة ، ولئلا يحسـب انسـان ما

ان ذلك الامر مستحيلا ، اشـهد يسوع المسيح وروحه القدوس انى رأيت وما زلت ارى فى تلك البقعة من الصحراء التى بين سوريا والمدينة العربية رهبانا ، منهم من اغلق على نفسـه ثلاثين عاما وعاش علي خـبزة شعير وماء موحل ، بينما ظـل آخـر حيا في صهريج مياه قـديم علي خمس تينات جـافة يوميـا .

وما سردته هو غريب جدا لا يصـدق من اولئك الذين لا يؤمنون بما قيل « ان كل شىء مستطاع لدى المؤمن . »

ولنعد الى النقطة التى منها توقفت .. لقد عاش بولا على الارض حياة سمائية لمـدة مائة وثلاث عشرة سنة .

وفى ذلك الوقت كان انطونيوس فى سن التسعين يعيش فى مكان آخـر على انفراد ايضـا ، حينما اتى له فكـر بأنه لا يوجد في الصحراء راهـب اكثر كمالا منـه .

وفى سكون الليل اعلن لانطونيوس أن فى الصحراء انسانا آخر افضل منه ، وعليه أن يقوم ويذهب ليزوره .

واذ بدأ النهار يشـرق بدأ الرجـل الوقـور المسن يمشى مسندا قدميه الضعيفتين على عكاز ، ولكن فى اى اتجاه يسير ؟ لم يكن يعرف ؟ واقبـل الظهر بشمسه الحـارقة المتـألقة فوق رأسه لكنه ظل سائرا فى رحلته التى بدأها قائلا : « انى اثق فى الهي انه في وقت او في آخـر سوف يريني العابد الصديق الذى قد وعدنى بأن أراه » . ولم يقل شيئا آخر .

(وأخذ القديس ايرونيموس يصف الحيوانات المرعبـة

المختلفة والغريبة الاشكال ، التى قابلت القديس انطونيوس عبر الصحراء) .

وسواء لبس الشيطان هذه الاشكال ليرعبه أو كانت الصحراء تزخر بحيوانات عجيبة ، فنحن لا نستطيع ان نقرر .. الا أن القديس انطونيوس كان في هذه كلها يتذرع بعلامة الخلاص يرشم ذاته فتختفي من امامه الوحوش .

ثم استطرد القديس ايرونيموس في قصته قائلا :

ولنكمل الان قصتنا ، عبر انطونيوس تلك المنطقة التي دخلها غير ناظر سوى الى آثار الحيوانات المفترسة والى رقعة الصحراء المتسعة .

وماذا يفعل ؟ وهل يعود ادراجه أم لا ، لا يعلم . لقد مر يوم آخر .. أمر واحد فقط كان يمتلكه : ايمانه الواثق بأنه لن يترك من المسيح .

وقضى الليلة الثانية في الصلاة .

وفى وقت الفجر رأى على مسافة قريبة ذئبة تلهث بشدة من العطش وتزحف عند أسفل الجبل . واخذ يتابعها بعينيه . وحينما اختفت داخل كهف اقترب وبدأ ينظر فى داخل الكهف ، ولم ينفعه حب استطلاعه شيئا لان الظلام منع الرؤية . ولكن - كما قال الكتاب - ان المحبة تطرد الخوف خارجا .. وبخطوات وئيدة وانفاس مكتومة دخل متحسسا طريقه بعناية وتقدم قليلا وانصت مرارا الي صوت .

وعلي بعد وخلال ظلمة الليل المخيفة ظهر نور من بعيد ، وفى اشتياقه اصطدم قدمه فى حجر وسمع الصدى .

وكان هذا الحجر هـو حيث القديس بولا ، لقد أغلق بابه المفتوح ثم أولجه بقضيب من حديد .

وارتمي انطونيوس علي الارض عند العتبة . وحتي الساعة السادسة أو ما بعدها كان يلتمس الدخول قائلا :

ـ أنت تعرف من أنا ومن أين ولماذا أتيت ... انا اعلم انى ، لست مستحقا أن اتطلع اليـــك الا انى ان لم أرك فلن أرجع ابدا . ها أنت تستضيف الوحـوش فلمـاذا لا تستضيف انسان .. لقد طلبت فوجدت وها أنا أقرع لعله يفتح لى . ولكن ان لم أفلح فســـوف ، أموت هنا على عتبة مسكنك . وحينئذ لا اشك أنك سوف تدفنى حينما أموت .

هكذا كان صراخه المستمر ، وفي ثبات انتصب واقفـا ..

وحينئذ سمع البطـل اجابة طلبـه :

ـ صلوات مثل هذه لا تهددني . ولا خداع من وراء الدموع ، هل أنت مندهش لانى لم أرحب بك حين أتيت لتموت هنـا ؟

وهكذا اقترب بولا فى ابتسام ، وفتح الباب والتقى الاثنين بعضهما في احضان بعـض وحيا كل الاخـر باسمه وشكرا الله معـــا .

وبعد القبلة المقدسة جلس بولا وبدأ يخاطب أنطونيوس :

ـ انظـر الي الرجل الذى قد بحثت عنه بتعـب كثير . قدماه تداعيتا من الشيخوخة ، وشعراته البيضاء قد تساقطت . ها أنت ترى أمامك انسانا سيصير بعد قليل ترابا ، ولكن المحبة تحتمل كل شيء .

أخبرنى ، أتوسل اليك ، كيف حال الجنس البشـرى ؟

هل قامت منـازل جديدة فى المدن القديمة ؟ اية حكومة تحكم العـــالم اليوم ؟

أما زالت هناك بقية للارواح الشريرة بأوهامها وأضاليلها ؟

وبينما هما يتحـادثان معا هكذا لاحظا متعجبين غـرابا استقر على غصن شجرة ثم أخذ يطير نازلا بلطف حتى اقترب وترك رغيف خـبز امامهما .

وكانا متعجبين ، وحينما رحـل الغراب قال بولا :

ـ انظـر كم الرب محـب بالحقيقة ورحـوم ، اذ ارســل لنا غذاءا . اذ كنت منذ ستين عاما آخـذ منه نصف رغيف كل يوم ، ولكن حـين مجيئك ضاعف المسـيح من نصيب عبده .

وقدما شكرا لله ثم جلسا معـا علي حافة الينبوع الجـاف. وقامت بينهما مشادة في من يكسر الخـبز ويقسمه . وضاع النهار بطوله في هذه المشادة حتي المسـاء .

وكان بولا يحتج من وجهة نظـره بواجبات الضـيافة ، وانطونيوس يكبر سن مضيفه .

واخيرا اتفقا على ان يمسك كل واحد الرغيف من الجانب الاقـرب له ويشـده ناحيتـه ويحتفظ بالجـزء الذى في يده .

وبعد ذلك شربا قليلا من الماء وهما راكعين على أيديهما واقدامهما أمام الينبوع ثم قدما شـكرا وقضـيا الليـل فى سهر معـا .

وحين بزوغ شمس اليـوم التالى خاطب بولا أنطونيوس قائـلا :

ـ لقد عرفت منذ مدة ـ أيها الاخ ـ أنك كنت تقيم فى تلك

المناطق . لقد وعدنى أن تصير له عابدا وزميلا . ولكن زمان رقادى الآن على وشك الحلول . لقد اشتقت منذ زمان أن انحل واصير مع المسيح . لقد انتهى سعيى ، وهناك قد أعد لى اكليل البر ، لذلك أرسلت أنت من قبل الرب لكى تثوى جسدى المسكين في الارض .. نعم ، ليعود التراب الي التراب .

واذ سمع أنطونيوس هذا ، أخذ يتوسل بدموع ونحيب ألا يتركه بل ياخذه معه رفيقا فى تلك الرحلة .

أما صديقه فقد أجابه « لا تبحث عن أمرك بل عن صالح غيرك . انه لامر صالح لك أن تخلع ثقل هذا الجسد وتتبع الحمل . ولكن من أجل بقية الاخوة انه صالح أن تبقى لكى يسلكوا على مثالك .

« لذلك كن صالحا ، وائت لى بعباءة الاسقف أثناسيوس التى أعطاها لك لتطوى فيها جسدى المسكين .

ولم يكن بولا المبارك يسأل هذا المعروف ، لانه ما كان يهتم اذا كان جسده يصير عريانا او مكسوا حينما يفسد ، لانه هو نفسه كان يلبس أثناء حياته ثوبا من الياف النخلة مخاطة الى بعضها ، ولكن لكى يعزى صديقه عن موته .

وكان أنطونيوس مندهشا أن بولا يعرف عن اثناسيوس وعباءته ، فلم يجر جوابا ، لقد بدا له أنه رأى المسيح فى بولا ومجد الله فى قلب بولا . وقام فى هدوء وهو يبكى وقبل عينى بولا ومجد الله في قلب بولا . وقام في هدوء وهو يبكي وانطلق عائدا الي ديره (الذى استولي عليه فيما بعد جماعة من الاعراب) .

وكان يتمهل فى خطـواته بالرغم عنـه . لقد كان منهكا بسبب صـــومه وهو طاعن فى السن ولكن جـراته تغلبت على شيخوخته .

واخيرا اكمـل رحلته بانفـاس لاهثة ووصـل الى قلايتـه الصغيرة . هنـاك حيث تقابل مع اثنين من تلاميذه اللـذين كانا قد بدءا ينتظرانه وقلقـا عليه بسبب تقدم سنه .

وسالاه : أين كنت يا أبانا طول هذه المدة ؟

فاجاب ويل لي انا الخاطيء .. انا لا استحق اسم راهب. لقد رأيت ايليا .. لقد رايت يوحنـا فى البرية .. لقـد رايت بولا بالحقيقة في الفردوس .

حينئذ ضم شفتيه ودق على صـدره واخرج من قلايتـه العباة .

وحينما سأله التلميذان أن يوضح لهما الامر باكثر ايضاح . اجابهما : للكلام وقـت ، وللسكوت وقت .

وخرج دون ان يأخذ معه سوى كسرة خـبز ، وعاد في نفس الطريق الذى اتى منه مشتاقا اليه وحده وعطشـانا أن يراه ، ولم يكن لعينيه وافكاره شيء سـواه ، اذا كان خائفا .. واثبتت الاحداث صدق تنبؤه وان صـديقه فى غيابه اسلم روحـه للمسـيح .

ويوم آخـر لاح فجـره ، وثلاث ساعات من الرحلة ما زالت باقية حينما رأى بولا فى ثياب بيضاء كالثلج صاعدا الى أعلى بين أجواق الملائكة وتراتيل الانبياء والرسل .

وفي الحال سقط علي وجهه وقذف بالرمال الخشنة الي راسه باكيا وناثحا وكان يصرخ :

لماذا رفضتني عنك يا بولا ؟ لماذا رحلت دون كلمة وداع ؟ هل وجدت نفسك متاخرا جدا لترحل هكذا سريعا ؟

وكان الانبا انطونيوس بعد ذلك يحكى انه عبر المسافة الباقية بسرعة كان يطير ودون تعقل . واذ دخل المغارة رأى الجسد الميت جاثيا ورأسه منتصب أما يداه فمرفوعتان .

والشيء الاول الذى صنعه انه صلي بجانبه ظانا اياه انه ما زال حيا . ولكنه اذ لم يسمع تنهدات بولا ارتمي يقبله ويبكى . وحينئذ فهم أنه حتى جسد القديس الميت كان فى وضع الصلاة مع الله الذى عنده كل شيء حي .

حينئذ بدأ يكفن الجسد ويحمله خارجا بينما كان طول الوقت يرتل تسابيح ومزامير حسب الطقس ، ثم بدأ ينتحب اذ لم يكن قد أحضر آلة ليحفر بها الارض .

واستغرق في بحر من التفكير متقلبا كل انواع الحيل قائلا : « ان أنا عدت الى الدير فأمامى أربعة أيام فى الطريق وان أنا ظللت هنا فلن أفعل شيئا ، سوف أموت اذن بجانب عبدك ، يا أيها المسيح ، وسوف ألفظ أنفاسى الاخيرة .

وبينما هو يتفكر بهذه الامور في قلبه اذا باسدين يندفعان من بطن الصحراء .

وارتعب أولا من منظرهما لكنه رفع أفكاره الى الله وبدأ ينتظر دون خوف وكأنهما حمامتان يراهما امامه .

وأتيا مباشرة الى جثمان الرجل المبارك وهناك وقفا

ولعقاه ثم ارتميا تحت قدميه وكانا يزاران عاليا وكانهما يعرفان انطونيوس بانهما ينتحبان بالطريقة الوحيدة الممكنة لهما .

ثم بدءا ينبشان الارض حولهما متنافسين الواحد مع الاخر في ابعاد الرمال ، الى ان حفرا مكانا عمقه طول رجل بالتمام .

ثم توجها مباشرة الى انطونيوس - وكانهما يطلبان جزاءهما - وقد اخفضا راسيهما ونصبا اذانهما . واخذا يلعقان يديه وقدميه .

وظن انهما يطلبان بركة منه . وفي الحال صلي بتسبيح عميق للمسيح الذى ابكم حتى الحيوانات التى احست بلاهوته قائلا :

- ايها الرب الذى بدون اذنه لا تقدر ورقة ان تسقط من علي شجرة ولا عصفور ان يقع علي الارض . كافئهما بما تراه انت أصلح لهما .

ثم لوح لهما بيديه واشار بالرحيل . وحينما رحلا احنى ذراعيه العجوزتين تحت ثقل جسد القديس واودعه في القبر وغطاه بالرمال المنبوشة ثم كوم فوقها بالرابية المعتادة .

ولاح فجر يوم آخر . واذ لم يترك الميت وصيته اخذ الوارث المحب التونية المجدولة من الياف النخلة .

وحينما عاد الى الدير قص كل شيء علي تلاميذه ، ثم ذهب الى القديس اثناسيوس البطريرك واعطاه ثوب القديس بولا وكان يلبسه ثلاث مرات في السنة .

الفصل الرابع

الأنبا أنطونيوس

في الكنيسة القبطية

الفصل الرابع

للانبا انطونيوس في الكنيسة القبطية

+ التسبحة :

الكنيسة القبطية تذكر القديس الانبا انطونيوس في مواضع عدة بالابصلمودية المقدسة منها ما معناه عربيا :

+ أطلبا من الرب عنا ياسيدى الابوين محبى أولادهما أنبا انطونيوس وأنبا بولا ليغفر لنا خطايانا .

(مجمع الآباء)

+ ذكصولوجية لما فيها من سيرته العطرة نوردها هنا :

انزعوا من قلوبكم أفكار الشر والظنون الخداعة والتى تظلم العقل .

تفهموا بتأمل الى المعجزات العالية التي لابينا الطوباى سيدى العظيم أنبا انطونيوس .

هذا الذى صار لنا مرشدا وميناء خلاص ودعانا بفرح الى الحياة الابدية .

بخور قضائله أعطى الفرح لنفوسنا مثل العنبر المزهر في الفردوس .

فلنثبت بالحقيقة فى الايمان المستقيم الذى للعظيم انطونيوس صارخين قائلين .

طلبت فوجدت سألت فأخذت . قرعت وأؤمن أنه سيفتح لى السلام لابينا انطونيوس مصباح الرهبنة ، السلام لابينا انبا بولا حبيب المسيح .

اطلبا عنا يا سيدى الابوين محبي اولادهما انبا انطونيوس وانبا بولا ليغفر لنا خطايانا .

+ ايضا توجد ذكصولوجية اخرى للقديسين انبا انطونيوس وانبا بولا وله ايضا ابصالية واطس وابصالية آدام بكتاب الابصاليات :

+ له ايضا ابصالية واطس وابصالية آدم بكتاب الابصاليات جـ ٦ .

+ ايقونات الكنيسة :

في رفع بخور عشية وباكر والقداس الالهي اثناء التبخير لايقونات العذراء والملائكة والقديسين يعطى الكاهن بخور لايقونة الانبا انطونيوس التي يجب أن تحتل المكانة الاولى بالنسبة لايقونات القديسين .

وهذا يذكرنا بسيرتهم العطرة التي فاحت مثل بخور زكي في العالم كله ، كما يذكرنا بشركة الكنيسة المنتصرة للكنيسة المجاهدة علي الارض .

+ القداس الالهي :

وأبانا الصديق العظيم أنبا انطونيوس والبار انبا بولا والثلاث مقارات القديسين وجميع اولادهم لابسى الصليب .

(المجمع)

+ في الهيتينيات نذكره أول القديسين بعد الشهداء .

+ : الالحان :

من اجمل الالحان التي تقال لسائر القديسين لحن ابكران ومعناه :

« اسمك عظيم في اقليم مصر أيها المطوباوى القديس المكرم

فى جميع القديسين أبونا الطاهر أنبا .. الخ (١) .

+ السنكسار :

تحتفل الكنيسة بتذكار القديس انبا انطونيوس في :

٢٢ طوبة تذكار نياحته .

٤ مسرى تذكار تكريس بيعته المقدسه

+ اناجيل دورة الصليب :

فى دورة أناجيل الصليب بعد افنوتى فى رفع بخور باكر يومى الصليب والشعانين يقرأ ١٢ انجيل .

والانجيل الثامن من مت ١٦ : ٢٤ - ٢٨ يقرأ أمام أيقونة القديس الانبا انطونيوس ان لم تكن الكنيسة باسم قديس آخر .

« لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يعطى الانسان فداء عن نفسه . » (مت ١٦ : ٢٦)

ليذكرنا بما قاله الانبا انطونيوس والابساء الرهبان عند خروجهم من العالم الي البرارى والقفار .

+ من الملاحظ في كنيستنا القبطية التي تكرم القديسين انها فى جميع تذكاراتها للقديسين سواء فى مجمع التسبحة أو مجمع القداس أو غير ذلك تعطى القديس الانبا أنطونيوس المكانة الاولي بالنسبة للقديسين بعد الشهداء مباشرة .

فاطلب عنا ايها العظيم في القديسين الانبا انطونيوس امام ربنا يسوع المسيح ليغفر لنا خطايانا ويرحمنا كعظيم رحمته .

---

(١) أنظر خدمة الشماس ص ٤٥٣

كتاب التماجيد المقدسة :

اسمك مبارك أيها العظيم أنبا أنطونيوس فى كل كورة مصر تضىء قلوب المؤمنين مثل الاشعة المضيئة جدا .

يا ايها الشجرة العالية للوقاة تمرا في البرية كقول النبي .. الخ .

(عن ذكصولوجية آدام لانبا أنطونيوس)

+ الدفنار :

نذكر هنا قليلا عن الدفنار ج ١ الذى يقال قبل ختام التسبحة فى عيد القديس ، ٢٢ طوبة

السلام لابينا أنطونيوس العمود الذى أضاء جميع المسكونة

« « « مصباح الروح مضىء أنفس الطالبين اليه .

« « « الراعي العظيم لكل طغمة الرهبان جميعا .

« « « الشجرة فيالبرية التي صار اغصانها السواح .

« « « الثمرة الحلوة التى أكل منها كل النساك .

السلام لابينا أنطونيوس نهر ماء الحياة التى يجرى فى وسط البرية .

« « « الذى صار صديقا لغير المتجسدين وهو فى الجسد .

« « « الذى شارك القوات في التسبيح وهو علي الارض .

« « « للكوكب المضيء في وسط كل صفوف القديسين .

« « « الذى طيب فضائله ملأ كل الارض .

السلام لابينا أنطونيوس الذى دعى شعبا كثيرا الى عرس يسوع المسيح .

» » « الذى صار مبشرا حقيقيا لكل احد بالتوبة .

» » « الذى صار شهيدا باراهته وحده بغير سفك دم .

» » « الذى ستر جسد الانبا بولا عظيم السواح المتوحدين .

» » « الذى جاهد الجهاد الحسن وكمل سعيه .

» » « الذى نال الاكليل السمائي الغير مضمحل فى اورشليم السمائية . أطلب من الرب عنا ليغفر لنا خطايانا .

+ القاب الانبا أنطونيوس :

الى جانب ما سبق من القاب كثيرة للقديس نذكر أيضا أهم ما يلقب به :

القديس ، كوكب البرية ، العجايبي ، سراج مضيء ، ناسك انجيلى ، العظيم فى الرهبان ، معلم الاجيال . أب رهبنة العالم .. الخ .

أب الرهبان :

لقد تتلمذ الكثير للقديس الانبا أنطونيوس فى كل اقطار المسكونة وما زال حتى الآن يتتلمذ الكثير من الرهبان وغيرهم فى كل جيل وفى كل مكان على أقواله وارشاداته وخبراته الكثيرة التى تعتبر دررا ثمينة لا يساويها شيء من علوم وفلسفة هذا العالم .. وستظل الكنيسة القبطية عامة تستنشق رائحة سيرته العطرة ! ..

اسم الانبا انطونيوس :

لقد أطلق اسم هذا القديس على كثير من الاديرة ، والكنائس ، والقديسون ، والاساقفة ، وحاليا لا تخلو أديرتنا من رهبان باسم انطونيوس .

وما زال يحمل هذا الاسم ايضا الكثير من الاكليروس (اساقفة - قسوس - شمامسة) ومن الشعب المسيحى أيضا .

أديرة :

+ دير الأنبا انطونيوس الذى ما زال بالجبل الشرقي .

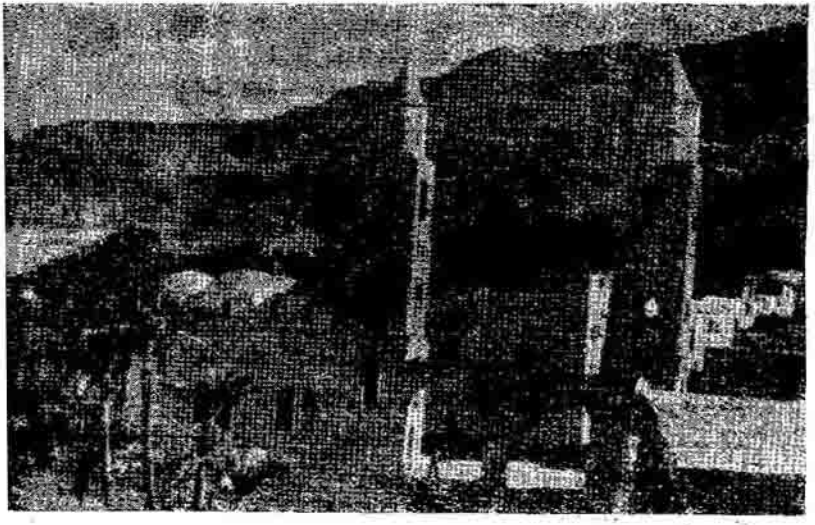

دير الانبا انطونيوس

+ دير الميمون (بني سويف) باسم القديس .

كنائس :

+ ببلدة بوش التابعة لمحافظة بنى سويف حيث أوقاف الدير .
+ كنيسة الانبا انطونيوس - شبرا مصر .
+ كنيسة بمحافظة أسيوط .
+ كنيسة بمدينة اخميم بمحافظة سوهاج .
+ كنيسة ببلدة أبو شوشة بمحافظة قنا .
+ كنيسة بمدينة الاقصر بمحافظة قنا .
+ كنيسة بدير القديس مقاريوس بالحصن .
+ كنيسة بالسويس بمحافظة السويس .
+ كنيسة بالمحلة الكبرى بمحافظة الغربية .
+ كنيسة الأنبا انطونيوس ورئيس الملائكة بمقر قداسة البابا شنودة الثالث بدير الانبا بيشوى - شيهيت
+ كما توجد مذابح باسم القديس فى جهات متعددة - نذكر منها :

مذبح بمغارة القديس بجوار ديره بالبرية الشرقية .
مذبح بكنيسة الأنبا بولا الأثرية بالبرية الشرقية
مذبح بكنيسة مار مرقس بمحافظة قنا .
مذبح بدير مار جرجس بالرزيقات محافظة قنا .
وهكذا يوجد الكثير الذى لا نستطيع احصاءه هنا .

كنائس وأديرة في الخارج :

+ كنيسة الأنبا انطونيوس بالقدس .

+ دير الانبا أنطونيوس بولاية كاليفورنيا (أمريكا) .
وقد أنشاه قداسة البابا شنودة الثالث .
+ دير الانبا أنطونيوس ببلدة قزحيـــا (لبنان) وهو ديرا ضخما تابعا للكاثوليـك .
+ كنيسة أنبا أنطونيوس ببلدة كادوقلى (السودان) .
+ كنيسة السيدة العذراء وأنبا أنطونيوس - كوينز (أمريكا)
+ كنيسة أنبا أنطونيوس بســان فرانسسكو ولاية كاليفورنيا (امريكا) .

قديســـون :

يوجد الكثير باســـم الانبـــا أنطونيوس قد ذكر لنا منهم سنكســـار الكنيسة .

+ الانبا أنطونيوس أسقف طمويه ١٢ برمودة .
+ الانبا أنطونيوس الشهيد ٢٥ أبيب .

أســـاقفة :

يوجد حاليا بالمجمع المقدس .

+ الأنبـــا انطونيوس مطـــران سوهاج الذى ســـيم بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٥٢ م (تنيح ١٩٨٢) .
+ الانبا أنطونيوس مرقس أسقف جنوب افريقيا .

وقد سامه قداسة البابا شنوده الثالث الذى يحسب هـــذا الاسم اذ عندما جاء للرهبنة بدير السيدة العذراء - الســـريان دعى الراهب أنطونيوس السريانى ، وبعد أن صار بابا الكرازة المرقســـية كان أول كاهن يرســـمه هو القس أنطونيوس راغب بكنيسة الأنبـــا انطونيوس شـــبرا مصر .

كهنـــة :

يوجد حاليا كهنـة كثيرون بكافـة الايبارشـــيات باسم انطونيوس .

+ كما يوجد الكثير من المسيحيين يسمى باســـم انطونيوس بركة صلواته تكون معنـا .

+ ديـر القديس أنبـا أنطونيوس بالبحـر الأحمر :

يقع فى جبل العربة بالصحراء الشرقية قرب البحر الاحمر مقابل بني سويف وتبلغ مساحته اكثر من ١٨ فدانا وكان يعتبر أوسع الاديرة القبطية واجملها فى ذلك الحين .

يرجع تاسيسه الى القرن الرابع الميلادى في الوقت الذى عاش فيه القديس الانبا انطونيوس عندما استقر فى مغـارته القريبـة منه وبدأ تاسيسـه عندما كثر الرهبان فابتدأ كل منهم يبنى قلاية يسكن فيها مثل قلاية الانبا بولا البسيط التى مازالت خارج الدير .

وقد ورد بتاريخ ابو صـالح الارمنى أنه بنى فى عهـد يوليانوس الكافر (٢٦١ - ٣٦٣ م) وله وقف وأملاك عدة وفيه جماعة من الرهبـان وعليـه حصن وبداخله بستان كبير فيـه اشجار مثمرة وبه ثلاث عيون مياه جارية يستقى منها الرهبان والبســتان .

ويذكر التاريخ أيضا أن الملك يوستينيانوس اذ خسر بعد قلاعه التى أقامها فى بلاد العرب لحمـاية الحدود المصـرية أراد أن يستعيض عنها بغيرها على حـدود مصـر نفسها فاعاد

بناء دير الانبا أنطونيوس سنة ٥٣٧ م كما عمر دير الانبا بولا وزود مساحتهما .

وفى عام ١٤٨٤ م هجم عليه عرب البادية ونهبوه وقتلوا رهبانه وبقى ما يزيد عن مائة عام الى أن جاء الانبا غبريال البطريرك ٩٥ (١٥١٨ - ١٥٦١ م) والذى ترهبن بدير السيدة العذراء السريان باسم الراهب روفائيل السرياني فارسل اليه جماعة من رهبان دير السريان ليعمروه ورمم مبانيه .

وفى أواخر القرن الثامن عشر جاء المعلم ابراهيم الجوهرى ورمم ما تهدم منه من أسوار .

وفى منتصف القرن التاسع عشر تمم أسواره البطريرك كيرلس الرابع وضم اليه أراضى وأدخل عليه اصلاحات عدة .

ويوجد الآن بالدير سبعة كنائس ، واستراحة للضيوف ، ومكتبة ، وحديقة متسعة .

١ - كنيسة الأنبا انطونيوس

أقدم كنائس الدير ويرجح أنها بنيت فى زمن الانبا أنطونيوس وبها ثلاثة مذابح وحجاب مطعم بالعاج ، وفى الجهة القبلية من الخورس الثالث يوجد مذبح باسم الاربعة حيوانات غير المتجسدين .

٢ - كنيسة الرسل

تقع شرق كنيسة أنبا انطونيوس وتتصل الكنيستان بدهليز بها خورسين بها ثلاثة مذابح وحجاب خشب مطعم بالعاج أعاد بناءها المعلم لطف الله شاكر عام ١٧٧١ م .

٣ ـ كنيسة السيده العـذراء

تقع فى أعلى المائدة تنقسم الى خورسين بحـاجز خشبى تعلوه صـورة الانبا أنطونيوس والانبـا بولا ويصلى بهـا فى صوم العذراء واعيادها .

٤ ـ كنيسة أبيا مرقس الانطونى .

في وسط الحديقة (في المكان الذى كان يتعبد فيه وهـو أحد رهبان الدير والذى اشتهر بنسـكه عاش فى القرن الرابع عشر وأجرى الرب على يديه عجائب ومعجزات كثيرة ويوجد جسـده في مقصورة بالخـورس الثاني في الجهة البحرية) . تعلوها اثنى عشـر قبة ونظـامها مثل كنيسـة الرسـل . أعاد بناؤها المعلم حسب الله البياضى ١٧٦٦ م .

٥ ـ كنيسة رئيس الملائكـة ميخـائيل .

توجد بأعلي الحصن مثـل الأديـرة الأخـرى .

٦ ـ كنيسة بناهـا الأنبـا كيرلس الرابـع .

تقرب مساحتها من كنيسة الأنبـا مرقس ويعلوها ١٢ قبة .

٧ ـ كنيسة الانبا أنطونيوس الجديدة .

وبني بها منارتـان عاليتان وقد بناهما الأنبـا ثاؤفيلس ١٩٣٦ مطران القدس السـابق ورئيس الدير قبـل ذلك وأكملت في عهد القمص متي الانطـوني (نيافة الأنبـا فيلبس حاليا) .

+ عين المـاء :

تحت الصخرة العالية التي تحد الـدير في الجهة القبلية تنبـع عين ماء صـاف تنبع حوالي ٨٦ مت مكعب في اليـوم

تجمع في حوض متسع جدا يروون منها حديقة الدير التي أثمرت جيدا ويشرب منها الآباء وهي تمتاز بمذاقة حلوة الطعم .

+ تخرج من دير الانبا انطونيوس ثمانية بطاركة هم .

البابا غبريال السادس ١٤٦٦ - ١٤٧٤ م .

البابا مرقس السادس ١٦٤٦ - ١٦٥٦ م .

البابا يؤنس السادس عشر ١٦٧٦ - ١٧١٨ م .

البابا يؤنس الثامن عشر ١٧٦٩ - ١٧٩٦ م .

البابا مرقس الثامن ١٧٩٦ - ١٨٠٩ م .

البابا بطرس الجاولى ١٨٠٩ - ١٨٥٢ م .

البابا كيرلس الرابع ١٨٥٤ - ١٨٦١ م .

البابا يوساب الثانى ١٩٤٦ - ١٩٥٦ م .

وعددا من الآباء الأساقفة .

أيضا تخرج من الدير كثير من القديسين منهم :

القديس مرقس المتوحد الذى كان معاصرا للبابا متاؤس الاول (٨٧) وسيرته محفوظة في دير السريان بكتاب سلسلة تاريخ البطاركة . والأنبا يوساب الآبح الذى يحتفظ الدير بجسده بكنيسة الرسل .

وحتى جيلنا هذا كان بالدير الراهب يسطس الانطونى فى درجة روحانية عالية والذى تنيح منذ ثلاثة أعوام تقريبا .

مغـارة الانبـا انطونيوس

تقع فى الجنوب الغربى من الدير اعلى جبـــل شـــاهق الارتفاع يصل اليها الزائـر بتسلق الجبل فـ . اكثر من ساعة .

وهي تجويف طبيعي في جبل صخرى ارتفاعه نحـــو متر ونصف يدخل منه مطـــاطىء الراس وعرضـه لا يزيد عن ثلاثة أرباع متر ينتهى بحفرة طبيعية فى الصخر بشكل كروى لا يزيد حجمها عن عشرين مترا مكعبا سقفها غير منتظم .

وبها الآن مذبح خشبى يقام به القداســات فى بعض ايام السـنة وخاصة في تذكار نياحـة القديس ٢٢ طوبـة .

الطـــريق الى الـــدير :

١ - من القاهرة عن طريق الكريمات مارا بحلوان والصف حوالى ٢٣٣ كيلو تقطعها السيارة فى ما يقرب من أربعة ساعات

٢ - من القاهرة عن طريق السويس حـوالي ٣٣٤ كيلو ومن السويس رأسا حوالى ٢١٤ كيلو .

٣ - من قنا يوجد طريق للسيارات ايضـا حتى الغردقة (بمحافظة البحر الاحمر) ومنها الى الزعفرانة ثم الى الدير ومسافته اطول بكثير .

٤ - طريق القـواقل من شرق النيل مقابل بوش (ادارة الـــدير) ببني سويف وكانت تصل مؤونة الدير عن هذا الطريق .

+ الأنبـا انطونيوس معلم الأجيـال عن محاضرة قداسة انبابا شنودة الثالث (١)

.. احببنا جميعا اسم الانبا انطونيوس لدرجة أننى عندما

---

(١) بكنيسة الانبا أنطونيوس - شبرا - فى مناسبة نياحة الانبا أنطونيوس ٢٢ طوبة ١٦٩٤ - ٣٠ يناير ١٩٧٨ م

كنت ادرس فى مدارس الاحـد كان لى أكثر من فصل فى أكثر من فرع باسم الانبا انطونيوس .

وعندما ذهبت للرهبنة (بدير السريان) أخذت اسـم انطونيوس ليكون اسمي في الرهبنة وعندما وضعني الله في تلك المسئولية ظللت محبـا لهذا الاسم المبـارك ، فاول كاهن قمت برسامته هو أبونا انطونيوس راغب من هذه الكنيسة كما خرج من هذه الكنيسـة كثيرون منهم ابونا انطونيوس يونان وأبونا وانطونيوس باقى نيح الله نفسه وكثيرون .....

واشترينا فى لوس انجلوس اربعين فدان لنقيم ديرا باسم انطونيوس فى امريكا واول كنيسـة اسسناها فى امريكا فى ايامى كانت الانبا انطونيوس بمنطقة كوين بنيويورك .

فاصبح اسم القديس انبـا انطونيوس يمثل في قلوبنـا فكرة ومبدأ وروحانية خاصـة تهتز له قلوبنا أينما ذهبنا .. القديس انبـا انطونيوس له صفات كثيرة ولعلكم سمعتم الكثير .

+ أريد ان أكلمكم عن نقطة بسيطة وهى الانبا انطونيوس كمعلم في الكنيسة المقدسة ، كثيرون ترهبوا ، كثيرون قديسين وسواحا ولم يأخذوا شهرته فالانبا بولا السـائح كان اكبر منـه سـنا واقدم منـه فى السيرة المقدسـة لكنـه لم يكن مثله ابا لرهبـان كثيرون الانبـا انطونيوس أب رهبنـة فليس مجـرد انه راهب ، أب مدرسة رهبانية ، أب فكرة رهبانية انتشـرت في كل مكان .

+ لم يتزوج ولم ينجب ابنا لكن له مئات الآلاف أو له الملايين من الابنـاء في كل بلد من بلاد العالم فكل قرن فيه عدد كبير

جدا من الرهبـــان . انه عندما يدخل الانبا انطونيوس الى الملكوت يقـول لله . ها أنا والأولاد الذين أعطـانيهم الرب .

مثـلا كان من تلاميـذه القديس الأنبـا آمون أب جبـل نتريـا ، وكان من تلاميذه القديس مكاريوس الكبير اتى وتتلمذ عليه والبســه الاسكيم .

تتلمذ عليه انبـا شيشـوى ، القديس الانبـا بولا البسيط .

تتلمذ عليه أنبـا سيرابيون ، وأنبا بيســاريون ، وتتلمذ عليه أنبـــا ببنـوده رئيس أديرة الفيوم حيث بلغت ١٢٠ دير فى عهد أنبا بنيامين .

وتتلمذ عليه القديس ايلاريون الذى نشـر الرهبنة في سوريا وفلسطين .. أنبا أنطونيوس أبا لفـكرة أبا لمدرسـة ، أبا لطريق حياة ، أبا لمنهج روحى له أبنـاء فى كل مكـان .

وصـل عمره (١٠٥ من السنين ٢٥١ - ٣٥٦ م) حتى صار شيخا والعجيب أنه يتتلمذ عليه رهبان فقط بل بطاركة منهم البطريرك أنبـــا أثناسيوس الرسـولى الذى درس على يديه الروحيات والكثير منها أفكاره اللاهوتيـة فالبعض من العلماء حينما يدرسـون أفكار القديس أثناسيوس يرجعون الكثير من أفكاره اللاهوتية الى أفكار أنبا انطونيوس .

تتلمذ عليه الكثيرون ولم يروا وجهه اذ تتلمذوا على حياته حينما نشرها البابا أثناسيوس فى الغرب عندما كتبة الكتاب المشـهور حياة انبـا انطونيوس .

الذى كان له تأثيرا كبيرا على أوغسطينوس فصار قديسا

كانوا يأتون من بلاد الشرق والغرب لكى يتتلمذوا عليه وكان بعض الفلاسفة يسألونه ويندهشون كثيرا من علمه .

الامبراطور قسطنطين أرسل اليه رسالة اعجاب وطلب صلواته وبركاته .

+ كان في نظر الناس نبعا كبيرا من القداسة ومعلما كبيرا للروحيات .. يقول المؤرخون أن الثلاثة أيام التى قضاها أنبا انطونيوس في الاسكندرية (عندما انتشرت الاريوسية) كان لها مفعول السحر فى الناس وكانت أكثر دسما من سنوات عديدة فى التعليم وكانت كلمة التعليم تخرج من فمه تسندها القداسة ، تسندها المعجزات ، تسندها ثقة الناس أنه رجل الله ، وكل ما يقوله هو كلام الله مسنود من الله .

+ الأنبا انطونيوس لم يعلم بالكلام ولكن له عشرين رسالة روحية ارسلها لأبنائه الرهبان .. وله تعاليم كثيرة فى بستان الرهبان . قد كان معلما عجيبا للرهبنة وللروحيات ولكلام الله . له عظة طويلة عن صفات الشياطين كتبها الأنبا اثناميوس عنه .

+ كان الانبا انطونيوس يحسب الافراز (الحكمة) والتمييز والمعرفة فمرة سألوه أية فضيلة هى العظمى قال لهم هى الافراز .

+ لا يمكن أن يكون شخص معلم دون أن يتتلمذ ويتعلم ويفهم .

+ الصفة الاولي عند الانبا انطونيوس انه كان يطلب العلم من كل مصدر يتعلم من كل شيء ومن كل أحد ومن كل حادث

ومن كل شخص حتى ولو كان خاطئـا ! .. فكان أول درس كبير تعلمه ليس من شخص حي بل من انســان ميت .. فنظر الى الجســد المسجى (ابيه) عندما مات وكان يملك ٣٠٠ فدان في قمن العروس ببني سـويف) فقـال اين هى قوتك وعظمتك وسلطانك انت خرجت من العالم بغير ارادتك اما انا فاخـرج منه بارادتى قبل أن يخرجونى منه كارها .

+ الدرس الثانى أخذه من الانجيـل اذ كان يسمع فى عمق وكان جادا في سماعه له وكل كلمة يسمعها من الانجيـل ياخـذها كانها موجهه له شخصيا فسمع في الكنيسة : أن اردت أن تكون كاملا اذهب وبع كل مالك واعط الفقراء وتعال اتبعنى ..

والعجيب أن أول من سمع هذه الآية من فم المسيح المملوء روحانية وتاثيرا هو الشاب الغنى لكنه مضى حزينـا .. انما الانبا انطونيوس عندما سمعها مضى وباع كل امواله ومضى .. وراح ترهبن بينما فى ايامه لم يكن رهبنة .

+ الدرس الثالث أخذه من امراة قليلة الحيـــاء والخجـل بجـــوار النهر اذ عنـدما نزلت تستحم قال لهـا يا امراة اما تستحين وأنا رجل راهب .. قالت لو كنت راهبا لما كنت تسكن هنـــا فاخذ الكلمة بجدية وقال هذا صوت الله .. وفعلا مضى الى الجبل .

ايضا القديس مكاريوس كان سبب مجيئه لبرية شيهيت بنت خاطئـة .. فكانت سببا في تعمير بريـة شيهيت .

+ فالشخص الذى يريد أن يستفيد ياخذ درسا من كل شىء فالكتاب يقول كل شىء طاهر للطاهرين .. وهكذا استطاع الانبا

انطونيوس أن يدخل الى أعمـــاق الكتاب المقدس ويفهمه اكثر من كثيرين بل أحيانا كان يتعلم من أولاده .

فيه أشياء تعلمها من ربنا يسوع نفسه بالكشف وأشـــياء تعلمها من الملائكة .

+ الانبـا انطونيوس اختبر حـروب الشياطين . شككوه في الطريق ، وفي مصير اختـه ، حاربوه بالمـــال فرموا الذهـب في طريقه ، حاربوه بالمخاوف وحـــاربوه في عفتـه ، حاربوه باصوات نمور وفهود لكنه انتصـــر عليهم ويظهر أن الانبـــا انطونيوس كان ذكيا جدا عنده موهبة الافراز والفهم ...

لما انتصر على الشياطين شعروا ان هذا الانســـان اقوى منهم .. وعاش هذا الجبـار لوحـده في الجبـــل يملأ البرية صـلاة وعبادة وترتيلا وتسبيحا وتأملا وقدســـية وطهرا ترتعب منه الشياطين .

+ الانبا انطـونيوس لم يكن يعلم من الكتب لم يكن يقـــرأ كتاب ويأخذ افكاره ويعطيها للناس انما كان يحيا الحياة ويختبر ويعرف ربنا ويعرف الشياطين وحروبها ، الفكر وحروبه ، القلب وحروبه ، الجسـد وحروبه ومن واقع هـذه الخبرات الطويلة في عشرات السنوات لاجل ذلك كان كلامه عمليا وله تاثير كبير

+ الانبا انطونيوس عاش تسعون سنة في الوحدة انه مجموعة خبرات رحلة طويلة سـارها مع الله في الجبل المقدس مشـــوار طويل يده في يد ربنا يسوع المسيح وحياته في قلب الله يختبر ويذوق ما أطيب الرب .

اختبر الحروب والافكار ، اختبر الصلاة ، اختبر الصوم

اختبر الرؤى ، اختبر الكشف الالهى وكانت له عينان مكشوفتان رأى روح الانبا آمون صاعدة الى السماء يزفها الملائكة .

+ الانبا انطونيوس تعلم من الله تعلم من الرؤى ، تعلم من الكشف الالهى ، تعلم من التأمل ، تعلم من الموت ، تعلم من الحياة ، تعلم من الابرار ، تعلم من الخطاة ، تعلم من الكل ! .

ولما امتلأ علما ومعرفة فاض من علمه على الآخرين ، وكان يأتي الفلاسفة اليه ليتعلموا من هذا الانسان الذى كان يعتبر أميا فى نظر الفلسفة اليونانية والرومانية .

+ الانبا انطونيوس لو وقف الآن في السماء وقال ما هي املاكى وهل أنا خسرت الـ ٣٠٠ فدان ؟

نقول له أن منك ربح عشرة أمناء فخمسة وزنات اخذتها ربحت ٥ × ١٠ × ١٠٠ × آلاف ، فاصبح اسم الانبا انطونيوس فى كل مكان وأديرته فى كل مكان وأبنائه الرهبان فى كل مكان سواء على اسمه أو على أسماء تلاميذه .

فهو أب لكل الرهبان .

نجد أناس يقولون مسكين هذا الانسان ضيع نفسه ضيع غناه وأسرته ان المسيح ينظر الى هؤلاء الناس ويقول : « من اضاع نفسه لاجلى يجدها » فاضاع كل هذا ووجد المسيح الذى وجد فيه كل شيء ! .

+ هذا هو الانبا انطونيوس العجيب فالكنيسة مملوءة من العلماء واللاهوتين والمفكرين والبطاركة ، والاساقفة ، والكهنوت لكن ليس فيها كثيرون مثل هذا الرجل العظيم الانبا انطونيوس

فليلا ما نجد ليس فقط انسانا ناسكا زاهدا عابدا مثل انبا انطونيوس وانما ايضا انسانا قائدا في هذا الطريق كالأنبا انطونيوس اختبر الروحيات وعلمها بالتعليم والقدوة الصالحة.

نطلب بركة للانبا انطونيوس وبركة كنيسته المقدسة.

له المجد الدائم الي الأبد آمين

مديح للقديس الانبا انطونيوس
لقداسة البابا شنوده الثالث

في كنيسة الابكار — في مجمع الاطهار
قائم بكل وقار — بنيوت افا انطونيوس
قائم بمجد عظيم — مع لباس الاسكيم
في طقس السيرافيم — بنيوت .. ..
بصلاة روحانية — بحياة الهيبة
دشنت البرية — بنيوت .. ..
بجهاد في الصلوات — عشرات السنوات
بدموع فى المطانيات — بنيوت .. ..
بنسك في الأصوام — على مدى الأيام
بنفس لا تنام — بنيوت .. ..
بزهد في اللذات — بهذيذ في الألهيات
وتأمل في الروحيات — بنيوت .. ..
أعطيت روح ايليا — وحنكة النبية
ويوحنا بن زكريا — بنيوت .. ..
ارتاع الشياطين — من قلبك الامين
وصلواتك كل حين — بنيوت .. ..
حاربوك مدة طويلة — بذلوا كل وسيلة

+ يقال هذا المديح فى اعياد القديس أنبا انطونيوس . وأيضا قبل المجمع فى تسبحة سهرات كيهك بطريقة الابصاليات الآدام .

بحم حـــيلة وحيـــلة بنيـــوت .. ..
باختـــك ذكـــروك لكيمـــا يقلقـــوك
بهـــذا ويرجعـــوك بنيـــوت .. ..
نثـــروا الـــذهب والمـــال أمامـــك عـــلى الجبـــال
يضـــوى بـــين الرمـــال بنيـــوت .. ..
أتـــوك بطـــرب وغنـــاء وصـــور النســـاء
لتســـقط في الاغـــراء بنيـــوت .. ..
اتـــوك بشـــكل أســـود ونمـــور وفهـــود
بصـــياح كالرعـــود بنيـــوت .. ..
جـــاؤوك بأذاهـــم لتخـــاف مـــن رؤياهـــم
تواضـــعك أخزاهـــم بنيـــوت .. ..
صـــرخت يا أقويـــاء لمـــاذا هـــذا العنـــاء
تـــراب أنـــا وهبـــاء بنيـــوت .. ..
عجـــبي لتجمهـــرك عـــلي ضـــعفي وتظـــاهركم
انـــا اضـــعف من إصـــغركم بنيـــوت .. ..
يـــا برج عـــال وحصـــين يـــا مثـــال للمنســـحقين
تتواضـــع للشيـــاطين بنيـــوت .. ..
يـــا قـــوة ومثـــال عـــلي مـــدى الأجيـــال
يـــا ســـاكن الجبـــال **بكنيـــوت** .. ..
يـــا مثـــال للبتوليـــة والقـــوة الروحيـــة
وهـــدوء البريـــة بنيـــوت .. ..
كرائحـــة بخـــور كانغـــام المزمـــور
حياتـــك نـــور من نـــور بنيـــوت .. ..

يـا عظـــيم في جهـــادك
يـا حكيم في ارشـــادك
اشـــــفع فـــى أولادك
بنيـــوت .. ..
لم نحيـــا كحياتـــــك
لم نســـلك في صفـــاتك
فاذكـــرنا في صـــلوتك
بنيـــــوت ... ...
اشـــــفع فى مذلتنـــا
وضـــعف طبيعتنـــا
في مـــدة غربتنـــا
بنيـــوت آفـا انطونيـــوس

المراجـــــع

١ ـ الكتـــاب المقدس ٠
٢ ـ الابصلمودية المقدسة ٠
٣ ـ سنكســـار الكنيسة القبطيـــة ٠
٤ ـ كتـاب التماجيد المقدسـة ١٩٢٢ م ٠
٥ ـ الدفنـــــار حـ ١ ـ ١٩٢٢ م ٠
٦ ـ بستان الرهبان طبعـــة مطرانية بنى سويف ٠
٧ ـ حيـاة الصـلاة الارثوذكسية ـ دير السريان ٠
٨ ـ روضة النفوس في رسائل القديس انطونيوس ١٨٩٩ م
٩ ـ تاريخ الكنيسة القبطية للقس منسى يوحنا ١٩٢٤ م ٠
١٠ ـ تحفة السائلين في الاديرة للقمص عبد المسيح المسعودى ١٩٣٢ م ٠
١١ ـ تاريخ الأنبـا انطونيوس والانبـا بولا للقمص عطا الله الانطـــوني ١٩٢٠ م ٠
١٢ ـ كوكب البرية للقمص كيرلس الانطوني ١٩٥٠ م (نيافة الأنبـا باسيليوس حاليا) ٠
١٣ ـ حيـاة الأنبا أنطونيوس للبابا اثناسـيوس تعريب القس مرقس داود ٠
١٤ ـ الأديرة المصرية العامرة للقمص صموئيل تاوضروس السرياني ١٩٦٨ م ٠
١٥ ـ دليل المتحف القبطي حـ ١ مرقس باشا ١٩٣٠ م ٠
١٦ ـ الشذور الذهبية في حياة كوكب البـــرية للأب لويس بليبل ـ لبنان ١٩٢٤ م ٠

١٧ - السمو الرهباني للقمص بفنوتيوس السرياني (نيافة الانبا متاؤس حاليا) .
١٨ - الفيلوكاليا للقمص تادرس يعقوب ١٩٦٠ م .
١٩ - الحب الاخوى للقمص تادرس يعقوب ١٩٦٠ م .
٢٠ - الدليل العام للاستاذ عادل سامي ١٩٥٠ .
٢١ - المخطوطة ٢٥١ ميامر دير السريان .
٢٢ - المخطوطة ٢٧٨ ميامر دير السريان .
٢٣ - المخطوطة ٢٩١ ميامر دير السريان .
٢٤ - مجلة الكرمة السنة الثانية ١٩٠٥ للشماس حبيب جرجس .
٢٥ - مجلة الكرازة ٧٥ - ١٩٧٦ .

فهـــــرس

اهـــــداء ... ...
مقدمـــــة ... ...
الفصل الأول : سيرة الانبا أنطونيوس ... ١٠
الفصـل الثانى : رســـــــائله ٥٢
الفصـل الثالث : أقـــــــــواله ١١٦
لقاء القديس أنبا أنطونيوس وأنبا بولا ١٦٥
الفصـل الرابع : الانبا أنطونيوس فى الكنيسة القبطية ١٧٨
من محاضرة قداسة البابا عن الانبـا
أنطـــونيوس (معلم الاجيـــــال) ١٩١
مـــــديح ١٩٩
المراجـــع والمصـــادر ٢٠٢

مشـــاهير الآبـــاء

صـــدر منهـــا

١ - القديس مار افرام السـريانى سيرته ـ اقواله كنيسة السيدة العذراء ـ الزيتون .

٢ - القديس برصنوفيوس سيرته ـ اقواله: كنيسة مار مرقس شـــبرا .

٣ - القديس شيشوى سيرته ـ أقواله ـ مطرانية بنى سويف .

٤ - القديس يوحنا التبايسى سيرته ـ اقواله ـ مكتبة المحبة .

٥ - الاباء الســـواح جزآن ـ مطرانيـــة بنى ســـويف .

٦ - القديس يوحنا القصير سيرته ـ أقواله ـ مكتبة المحبة .

٧ - القديس بيمن سيرته ـ أقـــواله ـ مكتبـــة المحبـــة .

٨ - القديس أرسانيوس سيرته ـ اقواله ـ مطرانية بنى سويف

٩ - القديس الانبا انطونيوس سيرته ـ اقواله ـ مطرانيـــة بنى سويف .

١٠ - الانبا ايسوذورس الشهيد ـ مطرانيـــة بنى ســـويف .

+ + + +

	مليم جنيه
أولا : كتب كنسية :	
١ - اجبية باكر والغروب والنوم حجم الجيب	-,٠٧٠
٢ - قطمارس الصوم الكبير عربى	٥,٠٠٠
٣ - قطمارس البصخة عربى	١٣,٠٠٠
٤ - قطمارس البصخة قبطى	١٣,٠٠٠
٥ - قطمارس الخماسين عربى	٤,٠٠٠
٦ - دورة عيدى الصليب واحد الشعانين وطروحات الصوم الكبير والبصخة المقدسة عربى وقبطى	٥,٠٠٠
٧ - طروحات وابصاليات برمونى عيدى الميلاد والغطاس عربى وقبطى	٣,٢٥٠
٨ - كتاب الدفتار يخدم السنة كلها عربى وقبطى	
٩ - الخولاجى المقدس ثلاثة قداسات عربى وقبطى	٥,٠٠٠
١٠ - الابصلمودية الكيهكية	١٥,٠٠٠
١١ - الابصلمودية السنوية	
ثانيا : كتب نسكية وروحية :	
١ - بستان الرهبان طبع بعد نفاذ الطبعة الثانية في ثوب جديد ورق أبيض تجليد فاخر طباعة أوفست	٤,٠٠٠
٢ - **سمو الرهبة الجزء الرابع للأنبا متاؤس**	-,٧٥٠
٣ - العبادة الكاملة للأنبا متاؤس	-,١٥٠
٤ - الالتصاق بالله للأنبا متاؤس	-,١٥٠
٥ - الآباء السواح جزء أول للقمص سمعان السريانى	-,٢٥٠
٦ - **الآباء السواح جزء ثانى للقمص سمعان السريانى**	-,٢٥٠
٧ - الشباب وحياة الطهارة للأنبا موسى	-,٢٥٠
٨ - السلوك السليم فى المجتمع المختلط للأنبا أثناسيوس نفذ	
٩ -	
١٠ -	
ثالثا : دراسات فى الكتاب المقدس :	
١ - تفسير انجيل متى للأنبا أثناسيوس طبعة ثانية	

مليم جنيه

٢	تفسير انجيل يوحنا للأنبا أثناسيوس	طبعة ثانية	١ ٠
٣	تفسير أعمال الرسل للأنبا أثناسيوس	طبعة ثانية	١,٠٠٠
٤	دائرة المعارف لانجيل متى		٧٥٠
٥	دائرة المعارف لانجيل مرقس		٧٥٠
٦	الأناجيل والأعمال	للأنبا موسى	نفذ
٧	الكاثوليكون	للأنبا موسى	نفذ
٨	رؤيا يوحنا اللاهوتى	للأنبا موسى	٧٥٠
٩	رومية	للأنبا موسى	٦٥٠
١٠	الدليل الروحى جزء أول	طبعة ثانية	٥٠٠
١١	الدليل الروحى تابع جزء أول	طبعة ثانية	٥٠٠
١٢	الدليل الروحى جزء ثان		٣٠٠
١٣	الدليل الروحى جزء ثالث		٣٠٠
١٤	الدليل الروحى جزء رابع		٣٠٠
١٥	مفاتيح الأسفار الالهية (اعداد خدام)		٣٥٠
١٦	حياة ملشيصادق (كاهن الله العلى)		

رابعا : سير وحياة قديسين :

١	قديس معاصر القس عبد المسيح القارى للأنبا مينا		٣٥٠
٢	الأنبا أنطونيوس أب الرهبان للقمص سمعان السريانى		
٣	القديس شيشوى للقمص سمعان السريانى		١٢٠
٤	قديسو ومشاهير ايبارشية بنى سويف للأنبا متاؤس		٢٥٠
٥	الأنبا باخوميوس	للأنبا متاؤس	٢٠٠
٦	الأنبا متاؤس الفاخورى	للأنبا متاؤس	٢٠٠
٧	القديسان أباكير ويوحنا	للأنبا متاؤس	١٢٠
٨	القديس أباكلوج	للأنبا متاؤس	١٥٠

خامسا : كتب طقسية وعقائدية : **مليم جنيه**

١ — عذراء الزيتون سجل تاريخى عن ظهور السيدة العذراء ١,٢٠٠

٢ — كيف تستفيد من القداس الالهى للأنبا متاؤس ١,٢٥٠

٣ — روحانية التسبحة ٧ أجزاء فى مجلد واحد للأنبا متاؤس ٢,٥٠٠

٤ — تاملات روحية في مزامير صلاةالنوم للأنبا متاؤس ٨٠٠,—

٥ — حوار حول الأسرار السبعة للقمص دميان يوسف نفذ

٦ — التجسد وأحداث الميلاد للقس اسحق نجيب نفذ

٧ — من ميامر أسبوع الآلام للأنبا متاؤس ١٠٠,—

٨ — الدليل الروحى للصوم الكبير وأسبوع الآلام ٣٠٠,—

سادسا : كتب خاصة بالخدمة :

١ — كيف تخدم مرحلة الطفولة : دراسة الطفولة وكيفية خدمته ورعايته جماعيا وفرديا طبعةثانية ٢٥٠,—

٢ — ترانيم مرحلة الطفولة : يشمل ٢٠٠ ترنيمة **خاصة بالأطفال مبوبة** طبعة ثانية ٣٥٠,—
حسب الموضوعات والمناسبات والتعليم والمعجزات
فى العهدين على جدول بمفاتيح النغمات .

٣ — تحضير دروس التربية الكنسية للسنوات الست الابتدائى كنموذج للخدام طبعة ثالثة
حسب منهج اسقفية التعليم والدروس المدرسية ٤٥٠,—

٤ — دروس اعدادى للصفوف الثلاثة طبعة ثانية

٥ — دروس لخدمة القرى

٦ — أخدمك يا الهى ثلاث فترات للمرحلة الإعدادية نفذ

٧ — **صورة التربية الكنسية طبقا لمناهج البطريركية** للسنوات الابتدائى لون واحد يمكن للطفل تلوينها سعر المائة ١٦٠,—

مليم جنيه

٨ - صـور التربية الكنسية طبقا لمنهاج البطريركية للسنوات الست الابتدائى . أربعـة ألوان فى الصورة الواحدة توضع فى اليوم للمواظبة . طباعة أوفست ورق سميك .
سعر المائة ٤٠٠ ,-

٩ - البتولية والخدمة للأنبا أثناسيوس نفـذ

١٠ - كيف تخدم الشباب للأنبا موسى نفـذ

١١ - اليك ياشريكى الخادم للقمص مكارى نجيب والقس أسحق نجيب نفـذ

سابعا : كتب لغة قبطية :

١ - المدخل الى اللغة القبطية نفـذ

ثامنا : كتب مدرسية للدين المسيحى :

١ - السراج للشهادة الابتدائية شرح واف لمنهج الوزارة ٢٥٠ ,-

٢ - السراج للشهادة الاعدادية شرح واف لمنهج الوزارة ٢٥٠ ,-

٣ - السراج للشهادة الثانوية الثانوية العامة ودبلوم تجارى وزراعى ودبلوم معلمين ومعلمات ٢٥٠ ,-

الطلبات والمراسلات والحوالات :

١ - باسم لجنة التحرير والنشر والتوزيع بمطرانية بنى سويف ونودع المبالغ بالحساب الجارى بريد بنى سويف رقم ٣٤٨

٢ - القاهرة بالكنيسة المرقسية بكلوت بك بالفجالة مكتبة بنى سويف كل يوم جمعـة فقط من السـاعة ١٠ صباحا حتى الساعة ٣ بعد الظهر .

تليفون : ٩٠٩٢٥٥